London
Thursday - 4 January 2024
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16473

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الخميس 22 جمادى الآخرة 1445
4 يناير (كانون الثاني) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16473

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

أكثر من 100 قتيل وعشرات الجرحى... وإدانة سعودية ودولية... وأميركا تنفي ضلوع إسرائيل

هجوم دامٍ يهز إيران في ذكرى سليماني

إيرانيون يتجمعون أمام موقع الهجومين قرب قبر سليماني في مدينة كرمان أمس (رويترز)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

هزّ هجوم دام أسفر عن مقتل أكثر من 100 شخص وإصابة العشرات، إيران، أمس (الأربعاء)، خلال مراسم إحياء الذكرى السنوية الرابعة لمقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني.

وشمل الهجوم تفجيرين وقعا بالقرب من قبر الجنرال سليماني في مدينة كرمان الإيرانية خلال مراسم إحياء الذكرى السنوية الرابعة لمقتله بضربة جوية أميركية في بغداد مطلع 2020. وقال وزير الداخلية الإيراني أحمد وحيدي: «إن انفجاراً أولَ وقع في الساعة 15:00 ظهراً، وعندما هرع الزوار لمساعدة الجرحى، وقع انفجار ثان في الساعة 15:20 دقيقة؛ ما أدى إلى غالبية الإصابات في الانفجار الثاني».

وأفادت وكالة «أرنا» الرسمية، بأن 103 أشخاص قُتلوا وسقط 188 جريحاً على الأقل. وأوضحت الوكالة، أن الانفجار الأول وقع على بعد 70 متراً من قبر سليماني، في حين وقع الانفجار الثاني على بعد كيلومتر واحد.

ورجّحت السلطات تفجير قنبلتين وضعتا داخل حقيبتين يدويتين، بينما تحدثت مواقع عن تفجير انتحاري. وذكرت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، أن «منفّذي الهجوم استخدموا على ما يبدو جهاز التحكم عن بُعد».

وقال المرشد علي خامنئي في بيان: إن «الأعداء الأشرار والمجرمين للأمة الإيرانية تسببوا مجدداً بكارثة وأسقطوا عدداً كبيراً من السكان الأعزاء في كرمان»، مضيفاً أن «هذه الكارثة ستلقى رداً قاسياً». وبدوره، قال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي: إن الانتقام من المنفذين «حتمي وقطعي».

وقالت قيادة الشرطة الإيرانية: إن ثلاثة من ضباطها قُتلوا في التفجير، بينهم ضابط برتبة عقيد. ونفى «الحرس الثوري»، أنباء عن مقتل قيادي رفيع في التفجير.

ووجّهت أصوات إيرانية الاتهام إلى إسرائيل في الهجوم. وقال محمد مخبر، النائب الأول لرئيس الجمهورية في بيان: إن «عملاء النظام الصهيوني سفكوا دماء المواطنين الأبرياء».

كما قال نائب رئيس البرلمان، النائب مجتبى ذو النوري: «نظراً لنوعية العمل الذي لم يكن انتحارياً، يبدو أنه من أعمال إسرائيل (...)، سنعاقب إسرائيل بانتقام ستكون له قيمة عملياتية عالمية».

في غضون ذلك، أدانت السعودية على لسان وزارتها للخارجية «التفجيرات الإرهابية التي استهدفت المدنيين في إيران». كما أدان الاتحاد الأوروبي والعراق وتركيا الاعتداء. وبدورها، نفت الولايات المتحدة أي مزاعم عن ضلوعها أو ضلوع إسرائيل. (تفاصيل ص 3)

هدد إسرائيل بـ«حرب واسعة» في حال مهاجمة لبنان

«حزب الله» يتوعد إسرائيل بالرد على اغتيال العاروري

بيروت: «الشرق الأوسط»

توعّد أمين عام «حزب الله» اللبناني حسن نصر الله، بالرد على اغتيال نائب رئيس المكتب السياسي في «حماس» صالح العاروري في الضاحية الجنوبية لبيروت، قائلاً إن «هذه الجريمة لن تبقى دون رد وعقاب وبيننا وبينكم الميدان والأيام والليالي».

وكشف نصر الله في خطاب ألقاه مساء أمس الأربعاء، عن تلقي الحزب رسائل مساء الثلاثاء بعد اغتيال العاروري، تفيد بأنه «ليس المقصود لبنان، و(حزب الله) ليس معنياً بما حصل، بل هو إغلاق حساب بين إسرائيل وحماس»، وقال نصر الله: «هذا الكلام لا يمر إلا على الأطفال والجبناء». وأضاف: «من يفكر في الحرب معنا فسيندم إن شاء الله وستكون الحرب معنا مكلفة جداً».

وهدد نصر الله بحرب واسعة ضد إسرائيل في حال قررت شن هجوم على لبنان. وقال: «إذا فكر العدو أن يشن حرباً على لبنان، فسيكون قتالنا بلا سقوف وبلا حدود وبلا ضوابط وهو يعلم ما أعني».

وتتعامل معظم القوى السياسية في لبنان مع اغتيال إسرائيل للعاروري من زاوية أنها تصرّ على استدراج «حزب الله» لتوسعة الحرب الدائرة في قطاع غزة نحو الجبهة الشمالية في جنوب لبنان. وأكد مصدر أمني لبناني رفيع لـ«الشرق الأوسط» أن إسرائيل «استخدمت سلاح الجو للإغارة على المبنى الذي كان يوجد فيه العاروري واستهدفته بـ6 صواريخ أصابت 5 منها الطابقين اللذين يستخدمهما، فيما لم ينفجر السادس الذي قام الفريق الفني في الجيش بتعطيله».

وتوقف مصدر سياسي لبنان أمام موقف الولايات المتحدة من اغتيال العاروري، رغم أنها كانت قد رصدت مكافأة مالية لاعتقاله، وقال إن واشنطن «سارعت للتنصل من علاقتها باغتياله، وكأنها تنأى بنفسها عن تورطها بقتله، نافية أن تكون قد أُحيطت علماً بتدبير العملية التي استهدفته». (تفاصيل ص4 و5)

«كتائب أممية» لدعم روسيا في أوكرانيا بعد غياب «فاغنر»

موسكو: «الشرق الأوسط»

«جيش أممي حقيقي... مقاتلون من النيجر ومصر وسوريا يحاربون إلى جانب روسيا». تحت هذا العنوان نشرت النسخة الإنجليزية من «روسيا اليوم» تفاصيل نادرة عن نشاط مجموعات من المرتزقة الأجانب تم زجها مؤخراً على بعض خطوط التماس في أوكرانيا.

وقال التقرير إن واحدة من المجموعات تتمركز بالقرب من سوليدار. وزاد: «يخدم هنا جنود من النيجر ومصر وسوريا ومولدوفا. لقد درسوا في روسيا وتمكنوا من حب البلاد كثيراً لدرجة أنهم ذهبوا للدفاع عنها».

ويبدو أن المقاتلين المنضوين في «الكتائب الأممية» انخرطوا في الحرب بعد غياب مجموعة «فاغنر»، لأسباب تراوح بين القناعة بصواب الموقف الروسي، والرغبة في الحصول على جنسيتها وتحسين أحوالهم المعيشية والاقتصادية.

وتفيد المعطيات بأن هؤلاء المجندين كانوا قد وقعوا على عقود مع شركة أمنية روسية جديدة، وبعضهم من محافظة السويداء جنوب سوريا. (تفاصيل ص 10)

اليمين الإسرائيلي يتمسك بـ«الهجرة الطوعية» للغزيين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

رغم الاعتراضات الأميركية والغربية المتكررة، تمسك اليمين الإسرائيلي بمشروعه لـ«الهجرة الطوعية» لسكان قطاع غزة، وسط معلومات عن اتصالات تقوم بها تل أبيب مع دول عدة، بينها الكونغو، لاستقبالهم.

وبعد الدعوة التي أطلقها وزيران في حكومة بنيامين نتنياهو لعودة المستوطنين اليهود إلى غزة بعد انتهاء الحرب الحالية و«تشجيع» الفلسطينيين على الهجرة من القطاع، خرج النائب عن حزب الليكود الحاكم، موشيه سعدة، بتصريح أخطر، قائلاً إنه وغالبية الإسرائيليين يدعون إلى «إبادة» أهل غزة، وهو أمر رد عليه رجال قانون بالقول إن كلامه «يدخل في باب جرائم حرب». وإثر ذلك، حاول سعدة تصحيح أقواله بالادعاء أنه قصد «إبادة (حماس) فقط».

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، قد هاجم، الثلاثاء، دعوة وزير المالية الإسرائيلي بتسليل سموتريتش، ووزير الأمن الداخلي إيتمار بن غفير، إلى ترحيل أهالي غزة «كعقاب على هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول)» الذي شنته حركة «حماس».

ورفض بن غفير وسموتريتش انتقادات المسؤول الأميركي. وقال بن غفير: «مع كل الاحترام، نحن لسنا نجمة أخرى في العلم الأميركي. ونعمل أولاً ما هو لصالح إسرائيل»، مجدداً الترويج لحل يشجع على هجرة سكان غزة.

أما سموتريتش فقال إن أكثر من 70 في المائة من الإسرائيليين يؤيدون اليوم ما وصفه بـ«الحل الإنساني الهادف إلى هجرة فلسطينية طوعية من قطاع غزة إلى دول تستوعبهم». (تفاصيل ص 6 و7)

تحذير أممي للحوثيين من جر اليمن إلى «حريق إقليمي»

واشنطن: علي بردى
عدن: علي ربيع

حضت الأمم المتحدة، خلال جلسة مجلس الأمن أمس (الأربعاء)، جماعة الحوثي على وقف هجماتها في البحر الأحمر ضد السفن التجارية والملاحة الدولية، مؤكدة أن ذلك «بالغ الأهمية» من أجل «تجنب جر اليمن إلى حريق إقليمي». وكان الحوثيون استبقوا الجلسة بتنفيذ هجوم جديد ضد سفن الشحن في البحر الأحمر، من دون تسجيل أي أضرار. وجاء الهجوم الحوثي الجديد الذي أكدته مصادر غربية، مع ارتفاع نبرة السياسيين الغربيين الملوحة باتخاذ تدابير حازمة لوقف هذه التهديدات.

وقال المتحدث العسكري باسم الجماعة الحوثية يحيى سريع، في بيان إن جماعته نفذت عملية استهداف لسفينة «سي إم إيه سي جي إم تَاج» (CMA CGM TAGE)، زاعماً أنها كانت متجهة إلى موانئ فلسطين المحتلة، وهو ما نفته الشركة المشغلة للسفينة.

وزعم المتحدث الحوثي أن عملية الاستهداف جاءت بعد رفض طاقم السفينة الاستجابة لنداءات مسلحي الجماعة بما في ذلك الرسائل التحذيرية النارية. وحذرت الجماعة الموالية لإيران، على لسان متحدثها العسكري، واشنطن من أي اعتداء ضدها، وقالت إن «أي اعتداء أميركي لن يمر من دون رد أو عقاب».

وأفادت القيادة المركزية الأميركية في وقت متأخر مساء الثلاثاء بأن الحوثيين أطلقوا صاروخين باليستيين مضادين للسفن في جنوب البحر الأحمر، لكن لم يتم تسجيل أي أضرار. وأضافت القيادة المركزية الأميركية أن العديد من السفن في المنطقة أبلغت عن تأثير الصاروخين على المياه المحيطة. (تفاصيل ص 2)

تجدد اشتباكات الجيش و«الدعم» غداة توقيعه

السودان: ترحيب مدني ووعيد «إخواني» لـ«إعلان أديس أبابا»

أديس أبابا: أحمد يونس

تواصلت التفاعلات السياسية والعسكرية السودانية، أمس (الأربعاء)، مع «إعلان أديس أبابا» الذي وقعه قائد «قوات الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (الشهير بحميدتي)، ورئيس الهيئة القيادية لـ«تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم)»، رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، وينص على العمل لوقف الحرب في البلاد.

وفي حين نقلت تقارير ميدانية، أن قوات الجيش و«الدعم السريع» واصلتا أمس تبادل القصف في أنحاء مختلفة من العاصمة الخرطوم، أظهرت قوى مدنية سياسية ترحيبها المبدئي بالاتفاق، بينما توعدت «الحركة الإسلامية» (الإخوان المسلمون) أطرافه، وتعهدت بـ«مواصلة المقاومة الشعبية المسلحة ضد (ميليشيا الدعم السريع)»، وحثت الجيش على رفضه.

وقال عضو اللجنة المركزية المتحدث باسم «الحزب الشيوعي السوداني» إن حزبه «يرحب مبدئياً بأي جهود ومحاولات لإيقاف الحرب والعمل على إنهائها، وإزالة ورفع معاناة الشعب». واعتبر رئيس «الحركة الشعبية لتحرير السودان» ياسر سعيد عرمان، وهو قيادي في «تقدم»، أن «اجتماع أديس أبابا خطوة نحو تراجع البندقية وتقدم السياسة».

بدوره، جدّد رئيس الوزراء السوداني السابق، عبد الله حمدوك، أمس، دعوته قيادة الجيش السوداني «للقاء عاجل»؛ لبحث سبل وقف الحرب في البلاد. وقال: «لسنا الدولة الوحيدة التي تتعرض لتجربة حرب، ولكن الشعوب الحية هي التي تُحوّل الكوارث إلى فرص لصناعة مستقبل باهر، لذلك أجدّد، اليوم، دعوتي إلى قيادة القوات المسلّحة للقاء عاجل نتدبر فيه سبل وقف الحرب، وإنقاذ بلادنا من التفتت».

لكن في المقابل، عدّ مالك عقار، نائب رئيس مجلس السيادة السوداني، في تصريحات لوكالة «أنباء العالم العربي» أمس، أن «التوقيع الذي حصل (إعلان أديس أبابا) هو اتفاق بين شركاء، حيث إن (تقدم) و(الدعم السريع) شريكان، وهما جسم واحد في جسمين، ولا شيء جديد في ذلك». وزاد عقار: «الأشخاص الذين وقعوا (إعلان أديس أبابا) مع (الدعم السريع) هم الحاضنة السياسية المعروفة لـ(قوات الدعم)، وداعمون لتمردها»، نافياً تلقيهم «أي دعوة لعقد اجتماع مع (تقدم)». وقال: «سمعنا عنها فقط كما سمع الجميع». (تفاصيل ص 2)

اقرأ أيضاً...

جميع محافظات العراق لـ«الإطار التنسيقي»... والصدر يرفض «الترضية» « 8

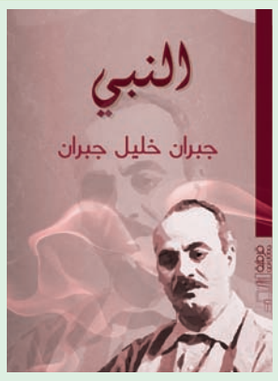

تصوف جبران خليل جبران « 20

«السيدة زينب»... أيقونة «السياحة الشعبية» في مصر « 21

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

استضافة 1000 معتمر من دول العالم ضمن برنامج «ضيوف خادم الحرمين»

الرياض: «الشرق الأوسط»

صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، على استضافة ألف معتمر من جميع دول العالم، خلال العام الحالي 2024، ضمن برنامج «ضيوف خادم الحرمين الشريفين للحج والعمرة والزيارة»، الذي تُنفذه وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.

وبيّن وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، الشيخ الدكتور عبد اللطيف آل الشيخ، أن برنامج «ضيوف خادم الحرمين الشريفين للعمرة والزيارة» يستضيف ألف شخصية إسلامية بارزة حول العالم من النُّخب الإسلامية والعلماء والمشايخ، والشخصيات المؤثرة في العالم الإسلامي، وأساتذة الجامعات والمعاهد لأداء العمرة والصلاة في المسجد النبوي الشريف.

وثمّن آل الشيخ الدعم الكبير والمتواصل الذي تلقاه وزارة الشؤون الإسلامية في مختلف المجالات التي تسهم في إنجاح رسالتها لخدمة الإسلام والمسلمين، ونشر قيم ومبادئ الدين الإسلامي، والتصدي للكراهية والغلو والتطرف، داعياً الله عز وجل أن «يجزي خادم الحرمين الشريفين وولي العهد خير الجزاء على ما قدَّموه ويقدمونه من خدمات جليلة للإسلام والمسلمين، وأن يديم على هذه البلاد نعمة الأمن والرخاء، وأن يتقبل من المعتمرين عمرتهم، وأن يردّهم إلى بلادهم سالمين غانمين».

محمد بن راشد يشدد على بذل الجهود لتحقيق السلام

«المنتدى الاستراتيجي العربي» يؤكد على تصاعد دور دول الخليج

دبي: «الشرق الأوسط»

أكد نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم أن «النأي عن الاستقطابات العالمية أفضل وسيلة لاستقرار وازدهار المنطقة»، لافتاً إلى أن تكلفة الحروب باهظة في الأرواح والموارد، وأن استمرار الصراعات يعني أن الجميع خاسر في استحقاقات التنمية وصناعة المستقبل.

وأكد خلال حضوره الدورة الجديدة من «المنتدى الاستراتيجي العربي» الذي عقد في مدينة دبي «أن منطقتنا بحاجة ماسة أكثر من أي وقت مضى إلى تصفير خلافاتها، وتوحيد الجهود وطاقات الشعوب من أجل الازدهار الشامل، وأن أمن منطقتنا ورخاءها لا يتجزأ، والجميع مسؤول أمام الأجيال الجديدة التي تنشد مستقبلاً أفضل».

وجاء حديث نائب رئيس دولة الإمارات خلال حضوره جانباً من جلسات المنتدى الذي عُقد تحت عنوان «حالة العالم العربي سياسياً واقتصادياً 2024»، بمشاركة الأمير تركي الفيصل بن عبد العزيز رئيس مجلس الإدارة لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وعدد من الشيوخ في الإمارات والوزراء والمسؤولين والخبراء الاستراتيجيين وقادة الفكر في السياسة والاقتصاد من مختلف أنحاء العالم.

وقال: «موقعنا الفريد منحنا منذ القدم ميزة استثنائية لنكون جسراً إنسانياً وحضارياً للتواصل بين جهات العالم، ونؤمن في دولة الإمارات بتنوع الرؤى بين الدول في السياسة والاقتصاد والنظرة الخاصة إلى شؤون العالم، واستراتيجية التعاطي مع الأزمات المستجدة والتحديات التنموية والاجتماعية، وأن الأزمات التي تواجهها الدول والشعوب اقتصادياً وسياسياً، ستبقى عابرة مهما بدت صعبة».

وأعرب عن ثقته «بأن دول الخليج العربي ستواصل في السنوات المقبلة ترسيخ حضورها المؤثر إقليمياً ودولياً، والانتقال إلى آفاق جديدة في التنويع الاقتصادي؛ ما ينعكس إيجابياً على شعوبها وعلى المشهد العالمي برمته».

من جهته، حدد محمد القرقاوي، وزير شؤون مجلس الوزراء رئيس المنتدى الاستراتيجي العربي، في الكلمة الافتتاحية للمنتدى الاستراتيجي العربي 3 تحولات يمكن أن تشكّل ملامح المنطقة والعالم في المرحلة المقبلة، تتمثل في تطورات القضية الفلسطينية والحرب في غزّة، وبروز دول الخليج بوصفها قوة اقتصادية كبرى وشريكا مؤثرا في القضايا العالمية، وتصاعد وتيرة الاستقطاب ليس فقط دولياً، ولكن أيضاً داخل المجتمعات.

في المقابل استبعد الدكتور غسان سلامة العميد المؤسس لكلية باريس للشؤون الدولية، تحوّل الحرب في قطاع غزة إلى صراع إقليمي شامل، ويرى أن الأحداث التي جرت بعد السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي أرغمت الولايات المتحدة على العودة إلى منطقة الشرق الأوسط.

جانب من الجلسة التي شارك فيها الأمير تركي الفيصل والدكتور أنور قرقاش (الشرق الأوسط)

إلى ذلك أكد الدكتور جهاد أزعور مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي، أن دول الخليج العربي باتت تلعب دوراً كبيراً على المستوى الاقتصاد العالمي، حيث أصبحت أكثر قدرة على ترسيخ عملية الانفتاح الاقتصادي، وبناء اقتصادات نشيطة بالاعتماد على ما تمتلكه من بنية لوجيستية متطورة.

وقدّم الأمير تركي الفيصل، رئيس مجلس الإدارة لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، والدكتور أنور بن محمد قرقاش المستشار الدبلوماسي لرئيس دولة الإمارات، ونبيل فهمي وزير الخارجية المصري الأسبق، في جلسة «ماذا يريد العالم العربي من العالم؟» قراءة واستشرافاً للمشهد السياسي في الوطن العربي للمرحلة القادمة، و«الوجه السياسي للممرات الاقتصادية»، و«الخليج ومسارات النفوذ السياسي في عالم متعدد الأقطاب». في المقابل قدّم البروفسور فرنسيس فوكوياما أستاذ العلوم السياسية، والدكتور باراغ خانا المؤسس والشريك لـ«فيوتشر ماب» مقاربة جديدة لتطورات الأحداث العالمية، وانعكاساتها على المنطقة العربية وخريطة التوازنات في منطقة الشرق الأوسط، وأكد البروفسور فيتالي نعومكين رئيس معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم الروسية في جلسة بعنوان «كيف يبدو العالم من موسكو؟» سعي بلاده الحثيث لتشكيل نظام عالمي متعدد الأقطاب، وقال: «لا بد أن يكون العالم العربي أحد أقطاب النظام الدولي الجديد، الذي يعتمد على احترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، والدفاع عن القيم المشتركة».

وتطرق كل من الدكتور عبد العزيز بن صقر رئيس مركز الخليج للأبحاث، والدكتور فواز جرجس أستاذ العلاقات الدولية في كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، في جلسة «عشرون عاماً على غزو العراق... التداعيات والنتائج» إلى التداعيات السياسية ونقاط التحول التي نتجت عن الغزو سواء على العراق نفسه وكذلك المنطقة، إضافة إلى التأثير الدولي والإقليمي والجيوسياسي والعلاقات الخارجية.

وخلال جلسة «تاريخ موجز عن صورة العرب في الإعلام العالمي» أكد الإعلامي باسم يوسف، وجود تصورات خاطئة تدور في وسائل الإعلام العالمية حول العرب، حيث ناقشت الجلسة سبل توظيف الوسائل الإعلامية كافة في تقديم خطاب يرتكز على حجج قوية لتصحيح الصورة النمطية الخاطئة عن المنطقة في أذهان الرأي العام الغربي. وأصدر المنتدى الاستراتيجي العربي في دورته الجديدة تقريراً الأول بعنوان «5 دوافع للمخاطر والفرص في العالم العربي خلال السنوات الخمس المقبلة».

يشار إلى أن «المنتدى الاستراتيجي العربي» انطلق في عام 2001 تحت رعاية الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ليكون منصة لاستشراف المستقبل والتعرف على حالة العالم والتوجهات المستقبلية سياسياً واقتصادياً في العالم والعالم العربي.

في أول استهداف منذ مقتل 10 من مسلحيهم في ضربة أميركية

انقلابيو اليمن يتبنون هجوماً جديداً في البحر الأحمر

عدن: علي ربيع

تبنت الجماعة الحوثية المدعومة من إيران، الأربعاء، هجوما جديدا ضد سفن الشحن في البحر الأحمر، دون تسجيل أي أضرار، وهو الهجوم الأول منذ مقتل 10من عناصرها، الأحد الماضي، جراء ضربة أميركية استهدفت ثلاثة زوارق.

الهجوم الحوثي الجديد الذي أكدته مصادر غربية، جاء في وقت يسعى فيه مجلس الأمن الدولي لعقد جلسة لمناقشة التهديدات التي تتعرض لها الملاحة في البحر الأحمر، وبالتوازي مع ارتفاع نبرة السياسيين الغربيين الملوحة باتخاذ تدابير حازمة لوقف هذه التهديدات.

وقال المتحدث العسكري باسم الجماعة الحوثية يحيى سريع، في بيان، إن جماعته نفذت عمليةً استهدافٍ لسفينةِ «سي إم إيه سي جي إم تَيج» (CMA CGM TAGE)، زاعما أنها كانتْ متجهةً إلى موانئَ فلسطينَ المحتلة. وهو ما نفته الشركة المشغلة للسفينة.

وزعم المتحدث الحوثي أن عمليةَ الاستهدافِ جاءتْ بعدَ رفضِ طاقمِ السفينةِ الاستجابةَ لنداءاتِ مُسلحيَ الجماعة بما في ذلك الرسائلُ التحذيريةُ النارية.

وحذرت الجماعة الموالية لإيران، على لسان متحدثها العسكري، واشنطن من أي اعتداء ضدها، وقالت إن «أيَّ اعتداءٍ أميركي لن يمرَّ دون ردٍ أو عقاب»، مؤكدة في الوقت نفسه استمرار الهجمات التي تقول إنها تستهدف السفن المتجهة إلى إسرائيل ومنها.

وبحسب إحصائية البحرية الأميركية، يعد هذا الهجوم الحوثي الخامس والعشرين ضد سفن الشحن الدولي في البحر الأحمر، وسط مخاوف من اتساع رقعة الصراع، بخاصة مع إرسال إيران سفينتين حربيتين إلى البحر الأحمر.

هجوم دون أضرار

وأكدت المصادر الغربية الهجوم الحوثي الجديد. وأفادت القيادة المركزية الأميركية في وقت متأخر من مساء الثلاثاء بأن الحوثيين أطلقوا صاروخين باليستيين مضادين للسفن في جنوب البحر الأحمر، لكن لم يتم تسجيل أي أضرار.

وأضافت القيادة المركزية الأميركية أن العديد من السفن التجارية في المنطقة أبلغت عن تأثير الصاروخين على المياه المحيطة.

من جهتها، أعلنت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية أنها تلقت تقارير عن وقوع ما يصل إلى ثلاثة انفجارات على بعد ميل إلى خمسة أميال بحرية من سفينة تجارية بمضيق باب المندب على مسافة 33 ميلا بحريا شرق مدينة عصب الإريترية، دون ورود تقارير عن أضرار.

وقالت الهيئة إن «ربان السفينة لم يبلغ عن أضرار وطاقمها بخير»، مضيفة أن السلطات لا تزال تحقق في الواقعة.

مروحية حوثية تحلّق فوق سفينة شحن قبيل احتجازها في البحر الأحمر 21 نوفمبر 2023 (د.ب.أ)

إلى ذلك، قالت شركة الشحن الفرنسية «سي.إم.إيه سي.جي.إم» الأربعاء، إن سفينة الحاويات التابعة لها «لم تتعرض لأي ضرر» خلال عبورها قابلة السواحل اليمنية، نافية أنباء «استهداف» السفينة من جانب الحوثيين.

ونقلت «رويترز» عن المتحدث باسم عملاقة الشحن الفرنسية أن السفينة كانت متجهة إلى مصر، بعكس ما قاله المتحدث العسكري باسم الحوثيين يحيى سريع والذي ذكر أن السفينة كانت متجهة إلى إسرائيل.

إصرار حوثي وتوعد غربي

وأثارت هجمات الحوثيين غضبا يمنيا ودوليا، حيث توعدت دول غربية بالتصدي لهذا التصعيد، فيما شكلت الولايات المتحدة تحالفا أطلقت عليه «حارس الازدهار» لحماية الملاحة في البحر الأحمر. وأفادت وزارة الخارجية الأميركية، الثلاثاء، بأن الوزير أنتوني بلينكن بحث مع نظيره البريطاني ديفيد كاميرون دعم حرية الملاحة والأمن البحري في البحر الأحمر.

وذكر المتحدث باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر على منصة «إكس» أن الوزيرين ناقشا أيضا تعزيز إيصال المساعدات الإنسانية إلى غزة، وفق ما نقلته وكالة أنباء العالم العربي.

اطلاق صاروخين مضادين للسفن دون تسجيل أضرار

وقررت شركتا «ميرسك» الدنماركية للشحن ومنافستها الألمانية «هاباج لويد» استمرار تعليق جميع رحلات السفن التابعة لهما عبر البحر الأحمر مرورا بقناة السويس بعد هجوم مطلع الأسبوع الحالي على إحدى السفن التابعة لميرسك. وأعادت عملاقتا الشحن توجيه بعض السفن التابعة لهما إلى طريق رأس الرجاء الصالح، لتفادي الهجمات التي يشنها المسلحون الحوثيون على سفن الشحن في البحر الأحمر. بحسب ما نقلته مصادر غربية.

ويمر عبر قناة السويس ما يقرب من ثلث سفن الحاويات العالمية، ومن المتوقع أن يتسبب تغيير مسار السفن إلى طريق رأس الرجاء الصالح حول الطرف الجنوبي لأفريقيا في تكلفة إضافية للوقود تصل إلى مليون دولار لكل رحلة ذهابا وإيابا بين آسيا وشمال أوروبا.

وأدت المخاوف إزاء احتمال تأثير الهجوم الأخير في البحر الأحمر على إمدادات الشرق الأوسط إلى ارتفاع أسعار النفط في أول جلسة تداول خلال العام الجديد قبل أن تتراجع في وقت لاحق من الجلسة بفعل ظروف اقتصادية غير مواتية. وفق ما ذكرته «رويترز».

ولم تفلح التحذيرات الغربية في ردع الجماعة الحوثية للتخلي عن تنفيذ الهجمات التي تقول الحكومة اليمنية إنها لا تهدف إلى نصرة الفلسطينيين وإنما لتنفيذ أجندة إيران.

وتوعد القيادي محمد علي الحوثي وهو ابن عم زعيم الجماعة، في أحدث تصريحاته بالمزيد من الهجمات، وقال: «عملياتنا ستتسع، عملياتنا ستزداد، عملياتنا ستتكرر ما دمتم تقفون إلى جانب الإبادة ولم توقفوا هذه الإبادة والجرائم والإرهاب الذي يواجَه به أبناء فلسطين». وأضاف: «لا يوجد لدينا خطوط لا حمراء ولا غبراء ولا صفراء، يوجد لدينا خطٌ أحمر واحد وهو أن يتوقف العدوان وأن يُفَك الحصار عن أبناء غزة». وفق زعمه.

رئيس الوزراء السابق يطلِع «إيغاد» على التطورات

السودان: حمدوك يدعو لـ«لقاء عاجل» مع الجيش غداة اتفاقه مع «الدعم»

أديس أبابا: أحمد يونس

جدَّد رئيس الوزراء السوداني السابق، عبد الله حمدوك، (الأربعاء)، دعوته قيادة الجيش السوداني «للقاء عاجل»؛ لبحث سبل وقف الحرب في البلاد.

وقال حمدوك، عبر منصة «إكس»: «لسنا الدولة الوحيدة التي تتعرض لتجربة حرب، ولكن الشعوب الحية هي التي تُحوّل الكوارث فرصاً لصناعة مستقبل باهر؛ لذلك أُجدّد، اليوم، دعوتي إلى قيادة القوات المسلّحة للقاء عاجل نتدبر فيه سبل وقف الحرب، وإنقاذ بلادنا من التفتت».

وجاءت دعوة حمدوك غداة، توقيعه، بصفته رئيساً للهيئة القيادية لـ«تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم)» اتفاقاً مع قائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، إعلاناً أُطلق عليه اسم «إعلان أديس أبابا»، في ختام اجتماعات لوفدي الجانبين استضافتها العاصمة الإثيوبية، وأصدرا بياناً مشتركاً تضمن العمل على وقف الحرب.

وعبّر حمدوك عن سعادته بالتوصل إلى اتفاق مع «الدعم السريع»، قائلاً: إن «نتائجه ستُعيننا حتماً في مساعي وقف الحرب بالسودان».

وأشار رئيس الوزراء السابق إلى أن «أهم نتائج اجتماعاتنا بأديس أبابا الاستعداد التام لقوات (الدعم السريع) لوقف فوري غير مشروط لإطلاق النار، وتدابير حماية المدنيين، وتسهيل عودة المواطنين إلى منازلهم، وإيصال العون الإنساني والتعاون مع لجنة تقصي الحقائق».

وفي السياق ذاته، بدأ وفد من تنسيقية «تقدم» برئاسة حمدوك، زيارة إلى جيبوتي، التقى خلالها الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر غيلة بصفته رئيساً للهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد) التي تتوسط من أجل عقد لقاء بين قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وقائد «الدعم السريع» حميدتي لوقف الحرب؛ إنفاذاً لقرارات قمة الهيئة.

وضم وفد «تقدم» كلاً من رئيس «حزب المؤتمر السوداني» عمر الدقير، والأمين العام لـ«حزب الأمة» الواثق البرير، والناشط المدني الدكتور بكري الجاك، ورئيس «مؤتمر البجا» المعارض أسامة سعيد، والمتحدثة باسم «تقدم» رشا عوض.

وذكرت مصدر تحدث إلى «الشرق الأوسط»، أن الوفد «عقد اجتماعاً مع الرئيس غيلة ووزير خارجيته، قدم خلال الوفد لمضيفيه تعريفاً بالتنسيقية المدنية، والقوى المدنية المكونة لها، وتفاصيل اتفاقها مع قيادة (الدعم السريع)، ورغبتها في عقد لقاء مماثل مع قيادة الجيش السوداني؛ استناداً إلى طلبها السابق منه».

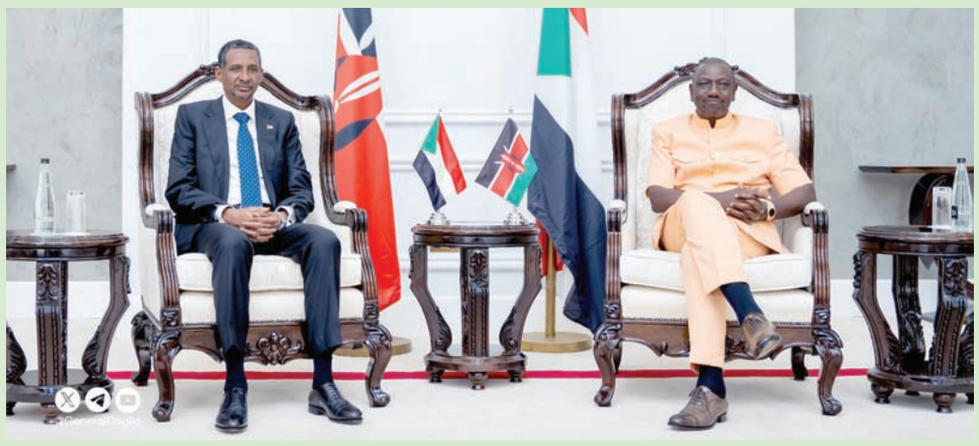

الرئيس الكيني ويليام روتو (يمين) خلال لقاء مع قائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان (حميدتي) الأربعاء في نيروبي (إعلام الدعم السريع)

ووفقاً للمصدر، فقد «عمل وفد (تقدم) على حث (إيغاد) على تكثيف جهودها من أجل إنجاح التفاوض المزمع بين قائدي الجيش و(الدعم) لوقف الحرب، وإشراك المدنيين في العملية التفاوضية». وفقاً لما نص عليه «إعلان أديس أبابا» الموقّع مع «الدعم السريع».

وعلى صعيد متصل، أجرى قائد «الدعم السريع» مباحثات مع الرئيس الكيني وليم روتو، تناولت تطور الأوضاع في السودان، وأسباب نشوب الحرب وسبل حل الأزمة ورفع المعاناة عن شعب السودان.

وقال حميدتي في نشرة وزعها «إعلام الدعم السريع»، إنه «وصل إلى نيروبي، ضمن جولة يقوم بها لعدد من الدول الشقيقة والصديقة»، موضحاً أنه «طرح على الرئيس روتو رؤيته لوقف إطلاق النار، وبدء التفاوض للوصول للحل الشامل، بما يحقق السلام العادل والدائم في البلاد».

وتابع حميدتي: «لمست تفهماً ورغبة من رئيس جمهورية كينيا للعمل مع جميع الأطراف؛ لإيجاد مخرج للأزمة يعيد الأمن والاستقرار للسودان».

وتعد زيارة حميدتي لكينيا هي الزيارة الرابعة له لدول الجوار، بعد خروجه من الخرطوم التي مكث فيها طوال الأشهر التسعة التي استمرت خلالها الحرب، وشملت «أوغندا، وإثيوبيا، وجيبوتي، وكينيا»، وينتظر أن تشمل الزيارات دولاً أفريقية وعربية وإقليمية أخرى، لم يحددها «إعلام الدعم السريع».

ميدانياً، نقلت تقارير إعلامية، أن قوات الجيش و«الدعم السريع» واصلت (الأربعاء) تبادل القصف في أحياء العاصمة الخرطوم، وفي حين قصف الجيش مناطق تمركز «الدعم» بوسط مناطق: «السوق العربي، وجبرة، والصحافة، وأركويت والطائف والمجاهدين».

بدورها، استهدفت «قوات الدعم» محيط قيادة الجيش وسلاح الإشارة التابعين للجيش، وسُمعت أصوات انفجارات وتصاعدت سحب الدخان نتيجة استهدافها بالمدفعية الثقيلة.

خامنئي توعد بـ«ردٍ قاسٍ»... واشنطن برّأت نفسها وإسرائيل... وإدانة سعودية ودولية

أكثر من 100 قتيل في تفجيرين قرب مقبرة سليماني

رجال أمن يتفقدون موقع التفجير في الطريق المؤدية إلى مقبرة كرمان جنوب إيران (التلفزيون الرسمي)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قتل أكثر من 100 شخص وأصيب العشرات في تفجيرين، (الأربعاء)، قرب مقبرة مدينة كرمان جنوب إيران؛ وفق ما ذكرت وسائل إعلام رسمية إيرانية؛ وذلك خلال إحياء ذكرى مقتل مسؤول العمليات الخارجية في «الحرس الثوري» قاسم سليماني عام 2020 بهجوم بطائرة مسيّرة أميركية.

وأفاد التلفزيون الرسمي الإيراني بوقوع انفجار أول ثم انفجار ثان بعد نحو 10 عشر دقائق خلال المراسم في مدينة كرمان بجنوب شرقي البلاد، قائلاً إن التفجيرين أوقعا 103 قتلى على الأقل. وجرح 171 شخصاً.

وقال رئيس «منظمة الطوارئ» في مدينة كرمان، شهاب صالحي، إن «السبب تفجير قنبلتين». وقال عمدة كرمان إن التفجيرين وقعا بفارق 10 دقائق.

وقالت وكالة «إرنا» الرسمية: «وقع الانفجار الأول على بعد 70 متراً من قبر سليماني، والانفجار الثاني على بعد كيلومتر واحد من موقع دفنه».

وأعلنت الحكومة الإيرانية غداً الخميس يوم حداد (مهر) على أرواح ضحايا التفجيرين.

وقال المرشد الإيراني علي خامنئي في بيان إن «المجرمين والأعداء الأشرار للأمة الإيرانية تسببوا مجدداً في كارثة وأسقطوا عدداً كبيراً من السكان الأعزاء في كرمان»، مضيفاً: «هذه الكارثة ستلقى رداً قاسياً».

وقال الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، إن الانتقام ممن يقفون خلف انفجاري كرمان «حتمي وقطعي».

وقال رئيسي في بيان: «لا ريب في أن مرتكبي هذا العمل الجبان سيتم الكشف عنهم قريباً وسيحاسبون من جانب قوات الأمن وقوات النظام على عملهم الشائن».

من جانبه، قال وزير الداخلية، أحمد وحيدي، إن «مؤامرة جديدة كان يسعى وراءها هؤلاء الأشخاص منذ فترة، وحاولوا في مراسم مختلفة تنفيذ أعمالهم الخبيثة».

وأوضح أن «انفجاراً أولَ وقع في الساعة 15:00 ظهراً بالتوقيت المحلي، وعندما هرع الزوار لمساعدة الجرحى، وقع انفجار ثان في الساعة 15:20 دقيقة، ما أدى إلى إصابة غالبية الأشخاص في الانفجار الثاني».

لكنه قال: «التحقيق جار في سبب وطريقة التفجير، وعندما نتأكد فسنطلع المواطنين على النتائج».

ووصف وحيدي الأوضاع في مدينة كرمان بـ«العادية». وقال: «كل شيء تحت سيطرة قوات الشرطة والأجهزة الأمنية، والهدوء قائم». وتوعد «الجناة» بـ«الرد الحازم والقوي» من الأجهزة الأمنية الإيرانية.

وقال المتحدث باسم لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية، أبو الفضل عمويي، إن وفداً من نواب البرلمان سيتوجه لتفقد موقع التفجيرين، للوقوف على أبعاد الحادث.

الروايات الأولى

وفي اللحظات الأولى؛ أفادت وكالة «مهر» الحكومية بأن انفجار أسطوانات غاز وقع قرب الطريق المؤدية إلى مدفن سليماني في محافظة كرمان الإيرانية. وقالت وكالة «نورنيوز» التابعة لـ«مجلس الأمن القومي الإيراني» إن «عبوات غاز عدة انفجرت على الطريق المؤدية إلى المقبرة». وبعد الهجوم الأول، بثت قناة وكالة «دانشجو (إس إن إن)» التابعة لقوات «الباسيج» فيديو يظهر حشوداً من الناس وتصاعد الدخان، وقالت إنه ناجم عن أسطوانات غاز، وإنه لم يسفر عن إصابات، لكنها نشرت بعد دقائق فيديو يسمع فيه دويّ انفجار.

وفي البداية، نقلت وسائل إعلام رسمية عن مسؤول محلي قوله إنه «لم يتضح بعد ما إذا كانت الانفجارات ناجمة عن أسطوانات غاز، أم إنها هجوم إرهابي». وفي وقت لاحق؛ قال مساعد الشؤون الأمنية لحاكم المحافظ كرمان إن «الهجوم إرهابي».

ولاحقاً نقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن التلفزيون الرسمي الإيراني أنه سُمع دوي انفجار ثان في مقبرة مدينة كرمان الإيرانية، وأنه قدَّ أصيب عدة أشخاص.

ونقل التلفزيون الرسمي الإيراني لاحقاً عن نائب محافظ كرمان أن الانفجارين ناجمين عن «هجوم إرهابي». ونسب التلفزيون إلى «رئيس الطوارئ الطبية» في كرمان القول إن التفجيرين وقعا خارج بوابة التفتيش، وأن الانفجارين ناجمان عن عبوتين مفخختين في منطقتين على مَسير زوار مرقد سليماني.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية مشاهد من التدافع بين المواطنين خلال إحياء الذكرى الرابعة لمقتل سليماني.

ونقلت وكالة «دانشجو» التابعة لـ«الباسيج» عن مصدر أمني في محافظة كرمان أن التفجيرين سببهما «عمل انتحاري». وقالت وكالة «تسنيم» إن حقيبتين تحملان قنابل انفجرتا في مدخل المقبرة. ووفق رواية «تسنيم»؛ فإن «منفذي الهجوم استخدموا على ما يبدو جهاز تحكم عن بُعد».

ونقل موقع البرلمان الإيراني عن ممثل محافظة كرمان في البرلمان، النائب حسين جلالي: «على ما يبدو؛ فإن التفجيرين إرهابيان؛ باستخدام حزام ناسف». وفي وقت لاحق، تراجع جلالي، وقال في تصريح لموقع «جماران»: «لا توجد لدينا معلومات دقيقة حول ما إذا كان الهجوم بحزام انتحاري أم بحقيبة انتحارية أم بسيارة انتحارية».

ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن رئيس الطوارئ بمدينة كرمان أن «4 قنابل انفجرت، و20 شخصاً قُتلوا، وأُصيب أكثر من 40 شخصاً، في الطرق المؤدية إلى مدخل مقبرة كرمان».

بدورها، ذكرت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» أن تفجير مدينة كرمان خلّف 30 مصاباً على الأقل. وأظهر التلفزيون الرسمي عمال الإنقاذ التابعين للهلال الأحمر وهم يعالجون الجرحى في موقع المراسم، حيث تجمع مئات الإيرانيين لإحياء ذكرى مقتل سليماني. وقال بعض وكالات الأنباء الرسمية الإيرانية؛ منها «إرنا»، إن «50 شخصاً على الأقل أُصيبوا».

طهران اتهمت «عملاء إسرائيليين» وربطته باغتيال موسوي والعاروري

وقال رضا فلاح، رئيس الهلال الأحمر في إقليم كرمان، للتلفزيون الرسمي: «فرق الاستجابة السريعة لدينا تُجلي المصابين... لكن هناك موجات من الحشود تسد الطرق»؛ وفق «رويترز».

ونفى «الحرس الثوري» الإيراني الأنباء عن مقتل أحد قياداته في التفجير. وقالت وكالة «تسنيم» إن «التقارير كاذبة. لم يوجد أحد من القادة الكبار في محيط التفجير». وقالت قيادة الشرطة الإيرانية أن ثلاثة من ضباطها قتلوا في التفجير، بينهم ضابط برتبة عقيد.

وشهدت مقبرة كرمان حالة تدافع في يوم تشييع سليماني قبل 4 سنوات، ما أدى إلى مقتل 56 شخصاً وإصابة 231 شخصاً، وفقاً لإحصائية نهائية قدمتها «منظمة الطوارئ الإيرانية» حينذاك.

اتهامات لإسرائيل

ووجه المدعي العام الإيراني، محمد موحدي آزاد، تعليمات إلى المدعي العام في محافظة كرمان بالتعامل بشكل حاسم ومدروس وتحديد هوية منفذي الهجوم بمساعدة جميع الأجهزة الأمنية. ونقلت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن موحدي آزاد قوله إن «هذا العمل الإرهابي دليل على الضعف والعجز والهزائم المتتالية لأعداء إيران» وأضاف: «وصل الأمر بالغطرسة العالمية بقيادة أميركا وإسرائيل إلى حد يخافون فيه من زوار قاسم سليماني».

والقى محمد مخبر، النائب الأول للرئيس الإيراني، باللوم على «عملاء إسرائيليين» في الحادث. وقال في بيان إن «عملاء النظام الصهيوني سفكوا دماء المواطنين الأبرياء».

وقال نائب رئيس البرلمان، النائب مجتبى ذو النوري: «نظراً إلى نوعية العمل الذي لم يكن انتحارياً؛ فعلى ما يبدو: إنه من أعمال إسرائيل». وقال: «سنعاقب إسرائيل بانتقام ستكون له قيمة عملياتية عالمية».

وقال ممثل محافظة كرمان، النائب حسين جلالي، إن «هذا العمل الإرهابي من المؤكد من فعل الإسرائيليين، وهذه الخطوة تشبه اغتيال رضي موسوي (مسؤول إمدادات الحرس الثوري في سوريا) وصالح العاروري (نائب رئيس حماس في بيروت) وقادة القسام».وأعلن مندوب إيران الدائم لدى الأمم المتحدة، سعيد إيراوني إن بلاده وجهت رسالة إلى رئاسة مجلس الأمن، إن «الجمهورية الإسلامية تتعهد باستخدام جميع الأدوات الموجودة لضمان محاسبة المسؤولين والمتواطئن معهم في هذا العمل الإرهابي الشنيع» حسبما أوردت وكالة «أرنا».

وكتب وزير الخارجية، حسين أمير عبداللهيان على منصة إكس : «بناء على المعلومات الأولية التي حصلنا عليها من المصادر الرسمية، باشرت وزارة الخارجية إجراءاتها القانونية والدولية عبر الأمم المتحدة».

وقال المتحدث باسم الخارجية الاميركية ماثيو ميلر للصحافيين إن «الولايات المتحدة ليست ضالعة في أي حال من الاحوال (في التفجيرين)، وأي قول يعاكس ذلك هو أمر سخيف»، مضيفا «لا سبب لدينا للاعتقاد أن اسرائيل ضالعة في هذا الانفجار».

وتابع «نعرب عن تعاطفنا مع الضحايا واحبائهم الذي قضوا في هذا الانفجار المرعب»، رافضا أي تكهنات بالجهة التي تقف وراء الاعتداء في إيران.

وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي جون كيربي إن الولايات المتحدة ليس لديها دليل على أن إسرائيل تقف ورائه.

إدانات

أكدت وزارة الخارجية السعودية رفض المملكة وإدانتها التفجيرات الإرهابية التي استهدفت المدنيين في إيران.

وعبّرت «الخارجية» السعودية، في بيان لها، عن خالص تعازيها ومواساتها وتضامنها مع إيران في هذا الحدث المؤلم، مع تمنياتها للمصابين بالشفاء العاجل.

وأدانت الحكومة العراقية تفجير كرمان، معلنة تضامنها مع إيران حكومةً وشعباً، واستعداد العراق لتقديم جميع أنواع المساعدة.

من جانبه؛ أدان رئيس وزراء حكومة إقليم كردستان، مسرور بارزاني، التفجير، وعزى شعب وحكومة إيران، وتمنى الشفاء العاجل للجرحى.

بدوره؛ تقدم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الأربعاء، بالتعازي إلى الشعب الإيراني في ضحايا «الهجمات الإرهابية» وفق ما أوردت وكالة «الأناضول».

وقال إردوغان في تدوينة عبر منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي: «شعرنا بحزن عميق إزاء الهجمات الإرهابية الدنيئة التي وقعت بمحافظة كرمان الإيرانية».

وأضاف: «أسأل الله الرحمة لمن فقدوا أرواحهم جراء الهجمات، وأتمنى الشفاء العاجل للمصابين».

وذكرت وكالة أنباء «ريا نوفوستي» الروسية، نقلاً عن بيان للكرملين، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قدم تعازيه للقيادة الإيرانية.

واستنكر بوتين «الإرهاب بجميع أشكاله»، وقال إن الهجوم على أناس مسالمين «صادم في قسوته واستخفافه» وفق وكالة «رويترز».

من جهته، ندد الاتحاد الأوروبي بأشد العبارات بتفجيري كرمان، مؤكداً على ضرورة محاسبة الجناة.

وعبر الاتحاد في بيان عن «تضامنه مع الشعب الإيراني» بعد «هذا العمل الإرهابي الذي أدى إلى حصيلة مروعة من القتلى والجرحى من المدنيين»، داعياً إلى «ضرورة محاسبة الجناة».

سيارات متضررة في تفجير الطريق المؤدية لمقبرة كرمان أمس (التلفزيون الرسمي)

رجل أمن إيراني يتفقد موقع أحد التفجيرين قرب مقبرة كرمان (التلفزيون الرسمي)

حالة من الهلع بعد لحظات من انفجار في مدخل مقبرة كرمان (مهر)

إيران تطالب العراق بتشكيل ملف قضائي بشأن مقتل سليماني

طهران: «الشرق الأوسط»

قال رئيس لجنة حقوق الإنسان التابعة للسلطة القضائية الإيرانية، كاظم غريب آبادي، إن بلاده تواصل اتصالاتها مع بغداد، لتشكيل ملف قضائي في المحاكم العراقية، لملاحقة المتهمين في مقتل قاسم سليماني الذي قضى بضربة أميركية في بغداد قبل 4 سنوات.

ونقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، عن غريب آبادي قوله إن «ملف سليماني تمت متابعته في المحاكم الداخلية، ونحاول رفع القضية إلى المستوى الدولي».

وادعى غريب آبادي أن بلاده أبلغت المتهمين الأميركيين بأنهم «يمكنهم الحضور في المحكمة، للدفاع عن أنفسهم، أو يسمون محامياً نيابة عنهم». وأضاف: «إذا لم يسمِّ المتهمون محامياً، فستقوم المحكمة بتسمية محامٍ».

وبحسب المسؤول الإيراني، فإن طهران تواصل الاتصالات مع الجانب العراقي حول ملف سليماني. وقال: «نواصل المفاوضات، وطلبنا منهم إنهاء تحقيقاتهم على وجه السرعة، وتقديم لائحة الاتهامات إلى المحكمة».

وأضاف أن وفداً عراقياً زار طهران مؤخراً أكد أن «تحقيقاتهم ستنتهي قريباً، وسيقدمون لائحة الاتهامات الخاصة بهم إلى المحكمة، وهذا يعني أنه سيكون لدينا عملية قضائية في بلدين».

وخلال العامين الماضيين، مارست السلطات الإيرانية ضغوطاً على بغداد لانتزاع اعتراف بدخول سليماني إلى العراق، في مهمة دبلوماسية، عندما استهدفته الضربة الجوية الأميركية.

والشهر الماضي، أصدر القضاء الإيراني حكماً يطالب الإدارة الأميركية بدفع تعويضات بنحو 50 مليار دولار لقتلها سليماني مطلع 2020 في العراق، على ما أعلنت السلطة القضائية.

وقضى سليماني قائد «فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري» وأحد أبرز مهندسي السياسة الإقليمية لطهران، بضربة من طائرة أميركية مسيّرة قرب مطار بغداد، في الثالث من يناير (كانون الثاني) 2020، وهي الضربة التي أمر بها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب.

وأكد ترمب في ذلك الوقت أن الولايات المتحدة نجحت في القضاء على الإرهابي الأول بالعالم، مؤكداً أنه مَن أمر بتنفيذ هذه الضربة «لوقف الحرب» وليس لإشعالها، مشيراً إلى أن سليماني كان يخطط لهجمات «وشيكة» ضد دبلوماسيين وعسكريين أميركيين.

قضى سليماني عندما كان في الثانية والستين من العمر، بعد مسيرة طويلة تدرّج خلالها في «الحرس الثوري» وصولاً إلى قيادة «فيلق القدس»، أواخر التسعينات. ويُنسب إليه دور كبير في توسع العمليات الاستخباراتية والعسكرية الإيرانية في الشرق الأوسط، وساهم في بناء جماعات مسلحة تحارب بالوكالة، وهو ما أثار قلق الولايات المتحدة وحلفائها، رغم أن سليماني سافر على مدى أعوام في أنحاء المنطقة، غالباً تحت نظر الجيش الأميركي وأجهزة الاستخبارات الغربية.

وقبل مقتله بأشهر كان سليماني قد أعلن عن حرب «غير متكافئة» ضد القوات الأميركية ومصالحها في المنطقة. وقال إنه سيخوض تلك الحرب «دون تدخل مباشر من القوات المسلحة الإيرانية»، في إشارة إلى الجماعات المسلحة الموالية لإيران.

أبناء قاسم سليماني لحظة وصولهم إلى مراسم الذكرى الرابعة لوالدهم في مصلى طهران مساء أمس (تسنيم)

طائرة حربية استهدفته بـ6 صواريخ أحدها لم ينفجر

إسرائيل اغتالت العاروري لاستدراج «حزب الله» للحرب... فمتى يرد وكيف؟

اغتيال صالح العاروري في معقل «حزب الله» شكل تحدياً للحزب... فكيف سيرد عليه؟ (أ.ف.ب)

بيروت: محمد شقير

تتعامل معظم القوى السياسية في لبنان مع اغتيال إسرائيل لنائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، صالح العاروري، ورفيقيه و4 من مرافقيهم، في الضاحية الجنوبية لبيروت، من زاوية أنها تصر على استدراج «حزب الله» لتوسعة الحرب الدائرة في قطاع غزة نحو الجبهة الشمالية في جنوب لبنان، بذريعة أنها مستهدَفة من محور الممانعة، في محاولة لاسترداد التأييد لها؛ بتقديم نفسها على أنها ضحية الإرهاب الذي أطل برأسه، بقيام «حماس» باجتياحها للمستوطنات الإسرائيلية الواقعة ضمن غلاف غزة. ويبقى السؤال: متى يرد «حزب الله» وكيف؟

فإسرائيل اختارت الضاحية الجنوبية مستخدمةً سلاح الجو للإغارة على المبنى الذي كان يوجد فيه العاروري، واستهدفته بـ6 صواريخ، أصاب 5 منها الطبقتين اللتين يستخدمهما، في حين لم ينفجر السادس الذي قام الفريق الفني في الجيش بتعطيله، وهذا ما أكده مصدر أمني لبناني رفيع لـ«الشرق الأوسط»، مؤكداً في الوقت ذاته أن السيارات التي كانت مركونة أمامه احترقت من شدة الانفجار، بخلاف ما تردد من أنها أُصيبت بصاروخ أطلقته طائرة مسيّرة.

ولفت المصدر الأمني إلى أن عناصر تابعة لمديرية المخابرات في الجيش اللبناني ما زالت موجودة أمام المبنى، وتقوم بجمع الأدلة، وتتولى التحقيق بناءً على إشارة النيابة العامة التمييزية.

مصدر أمني لبناني: اغتيال العاروري يأتي ترجمةً للتهديدات التي كان أطلقها نتنياهو، ضد الوجوه القيادية في «حماس»

اغتيال العاروري وحسابات نتنياهو

وأكد المصدر الأمني نفسه أن اغتيال العاروري يأتي ترجمةً للتهديدات التي كان أطلقها رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، ضد الوجوه القيادية في «حماس»، وقال إن اختياره الضاحية الجنوبية بوصفها واحدة من الساحات التي حددها، إلى جانب قطر وتركيا، لم يكن وليد الصدفة، وإنما جاء متطابقاً مع حساباته بأنها لن تسبب له مشكلة لو قرر اغتيال قادة «حماس» في أماكن أخرى غير لبنان، بوصفه داخلاً في مواجهة مع «حزب الله»، وبالتالي أراد تمرير رسالة؛ بأن لديه القدرة على القيام بخرق أمني لا يُستهان به، وهو الأول من نوعه، وأدى إلى تهديد قواعد الاشتباك المعمول بها منذ انتهاء حرب يوليو (تموز) 2006.

بكلام آخر، فإن نتنياهو سجّل نقطة لا يُستهان بها أمنياً في مرمى «حزب الله»، وكأنه أراد أن يقول إنه لا مشكلة يمكن أن تواجهه في حال خطَّط لاستهداف مسؤولين حزبيين، ما دام قد استطاع الوصول باغتيال العاروري إلى عقر دار الحزب، من دون أن يلقى ما يعيق اغتياله.

فنتنياهو بحاجة، باغتياله للعاروري، إلى تسجيل «انتصار» للتعويض عن عدم قدرته على استهداف قادة «حماس» في غزة، رغم أنه تعهَّد بتصفيتهم مع بدء الجيش الإسرائيلي باجتياحه البري لقطاع غزة، لعله يعيد خلط الأوراق؛ بأن يأخذ المنطقة إلى حرب إقليمية، بعد أن عجز في حربه المستمرة ضد «حماس» عن تسجيل انتصار يعيد له الاعتبار من جهة، ويسترد من خلاله هيبة أجهزته الاستخباراتية بعد عجزها عن وضع يدها على عملية «طوفان الأقصى» لمنع «حماس» من اجتياحها المستوطنات الإسرائيلية.

عمليات رفع الأنقاض في موقع الهجوم (رويترز)

دلالات التنصل الأميركي من الاغتيال

وسأل المصدر السياسي ما إذا كانت واشنطن قد بادرت إلى غسل يديها من اغتياله، في محاولة لإبلاغ مَن يعنيهم الأمر بأنها تدرس حالياً وضع حد لفترة السماح التي أجازت من خلالها لنتنياهو وضع يده على غزة، والتخلص نهائياً من «حماس»، ضمن مهلة زمنية محددة أوشكت على نهايتها.

كما سأل، استباقاً للموقف الذي أعلنه أمين عام «حزب الله»، حسن نصر الله، في رده على اغتيال العاروري في عقر دار الحزب، عمّا إذا كانت الظروف ما زالت مواتية لإعادة تعويم القرار الدولي «1701»؛ بإخراجه من دوامة المراوحة وتعبيد الطريق أمامه ليرى النور ببدء تطبيقه، بعد أن مضى على صدوره أكثر من 17 عاماً، خصوصاً أن لبنان يقف حالياً على مسافة أيام من عودة مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الطاقة، آموس هوكشتاين، إلى بيروت، في وساطة يتطلع من خلالها إلى إخراج القرار «1701» من ثلاجة الانتظار، ووضعه على سكة التطبيق.

فهل سينجح الوسيط الأميركي في مهمته بتحديد الحدود البرية للبنان؟ وكيف سيرد «حزب الله» على اغتيال العاروري؟ علماً بأنه لن يقتصر على اتهام إسرائيل بخرق قواعد الاشتباك وتصدّي الحزب لها لمنعها من تعديلها، مع أن النبرة العالية التي اتسم بها خطاب نصر الله لا تعني أن الرد سيكون على الأبواب، وسيختار الوقت المواتي لتحديد المكان المناسب ليثأر من تل أبيب، وإن كان هناك مَن يتوقع، كما يقول المصدر السياسي لـ«الشرق الأوسط»، أن نصر الله سيرفع من منسوب الرد، لئلا يأتي مشابهاً لطبيعة المواجهة التي يعتمدها ضد إسرائيل في مساندته «حماس».

لكن هذا لا يعني، من وجهة نظر المصدر السياسي، أن «حزب الله» سيذهب بعيداً نحو توسعة الحرب من غزة إلى جنوب لبنان، آخذاً بعين الاعتبار دقة الأوضاع الداخلية، وعدم قدرة البلد على الدخول في حرب مفتوحة، خصوصاً أن إيران لا تبدي حماسة لتوسعة الحرب، ولو أنها أرادت ذلك لتدخلت في الوقت المناسب، لكنها تفضل الإبقاء على قنوات الاتصال غير المباشر مفتوحة مع واشنطن.

وعليه، فإن الحزب، من وجهة نظر خصومه، ليس في وارد الانجرار لحرب مفتوحة، شروطها غير متوفّرة، بخلاف الظروف التي كانت قائمة في حرب 2006، وهو يفضّل أن يبقى تحت سقف مساندته لـ«حماس»، وقد يضطر للجنوح نحو الحرب، ولو من باب التهديد، للضغط على إسرائيل؛ كونه لا يوافق على شروطها.

سياسيو الحركة خارج لبنان

الضاحية الجنوبية مأوى القيادات الأمنية لـ«حماس»

بيروت: بولا أسطيح

بعد عملية اغتيال نائب رئيس حركة «حماس» صالح العاروري، خرجت العديد من الأصوات للسؤال عن سبب إنشاء حركة «حماس» مكاتب لقياداتها في مناطق سكنية في الضاحية الجنوبية لبيروت، ما يُعرض قاطنيها لمخاطر شتى، خاصة في ظل التهديدات الإسرائيلية العلنية بملاحقتهم أينما وجدوا في دول العالم. إلا أن حقيقة الأمر أن وجود «حماس» الأمني والعسكري في لبنان أصبح أكبر بعد الأزمة السورية، وخلاف الحركة الكبير مع النظام السوري، ما أدى لتوزع قياديها السياسيين بين الدوحة وتركيا، وتمركز أولئك الأمنيين والعسكريين في لبنان وبخاصة في منطقة صيدا جنوب البلاد وبعض المخيمات ولكن بشكل أساسي في الضاحية الجنوبية لبيروت، معقل «حزب الله»، حيث يفترض أنه ملاذ آمن لهم.

لكن ما يسري على «حماس» لا يسري على حركة «الجهاد الإسلامي» التي لم تخرج من دمشق لتعود إليها. إلا أن وجود قياديين لها في لبنان يبقى محدوداً ويندرج في إطار التنسيق بين مجموعات محور الممانعة.

ويقول متابعون للملف إن «القيادات التي لها دور عسكري وبحاجة للتنسيق بشكل مباشر مع إيران توجد في لبنان، وهي تشمل شخصيات من (حماس) و(الجهاد الإسلامي)، أما القيادات في قطر وتركيا فلها دور قيادي سياسي ونشاطات غير عسكرية». ويعتبر هؤلاء أن «الضاحية الجنوبية هي عادة المكان الأمثل لهذه القيادات. لكن إسرائيل أوصلت رسالة باغتيالها العاروري مفادها بأن قيادات (حماس) هي خارج قواعد الاشتباك». وتُعتبر الضاحية الجنوبية لبيروت المعقل الأساسي لـ«حزب الله»، حيث تخضع لسيطرته الأمنية، فيما يبدو حضور القوى الأمنية اللبنانية الرسمية رمزياً فيها.

ويوضح مدير مركز تطوير للدراسات الاستراتيجية والتنمية البشرية، الباحث الفلسطيني هشام دبسي، أن «تمركز القيادات السياسية لـ(حماس) في لبنان يقتصر على أولئك المسؤولين عن الساحة اللبنانية كأحمد عبد الهادي وعلي بركة وأيمن شناعة ورأفت مرة، أما القيادات الكبيرة كأسامة حمدان والعاروري وخليل الحية وإسماعيل هنية وغيرهم فيتمركزون في الدوحة»، لافتاً إلى «دور إعلامي أساسي يقوم به كل هؤلاء في الساحة اللبنانية، نتيجة منع الدول الأخرى أي عمل من هذا النوع من أراضيها. حتى أسامة حمدان يعقد مؤتمراته الصحافية المرتبطة بغزة في بيروت، فيما يرسل هنية فيديوهات مسجلة».

ويشير دبسي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه وبعكس «حماس» فإن حركة «الجهاد الإسلامي» كانت ولا تزال في «حضن النظام السوري وقيادييها بحماية القوات الأمنية السورية والحرس الثوري الإيراني». وتستبعد مصادر معنية بالملف الفلسطيني في لبنان أن تؤثر عملية اغتيال العاروري على وجود وتمركز قيادات «حماس» الأمنية والعسكرية في لبنان وفي الضاحية.

وتشن مجموعات فلسطينية وأخرى لبنانية مسلحة إلى جانب «حزب الله» منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) عمليات هجومية من المنطقة الحدودية جنوب لبنان باتجاه الأراضي المحتلة؛ دعماً للمقاتلين في غزة.

أعاد السكان فتح متاجرهم... ويتوجّسون من نيات إسرائيل

القلق يسابق «عودة الحياة» في الضاحية الجنوبية لبيروت

بيروت: نذير رضا

يلملم حبيب بيضون (82 عاماً) الزجاج من أمام مشغل الأحذية الذي يملكه في ضاحية بيروت الجنوبية، ويراقب الصحافيين والزوار الرسميين القادمين إلى موقع اغتيال القيادي في «حماس» صالح العاروري. «نجونا بأعجوبة»، يقول لـ«الشرق الأوسط»، مشيراً إلى تساقط الزجاج والأحجار من المبنى الذي يقطنه إثر الانفجارات. أزال الحصى والزجاج المتناثر، وأعاد فتح مشغله، مثله مثل عشرات المتاجر في محيط موقع الاستهداف.

وبيضون، واحد من مئات أرعبهم دويّ الانفجار المفاجئ على مدخل الضاحية الشمالي، لكن أياً منهم لا يمتلك رواية كاملة، أو معلومات مؤكدة عما حدث، رغم تقاطع جميع الشهود هنا على أنهم سمعوا دوي انفجارات متزامنة، ألزمت قسماً كبيراً من السكان بالمغادرة من مواقع سكنهم القريبة «خوفاً من أن يكون القصف الإسرائيلي قد بدأ».

يخبر السكان أن الازدحام شهد مستويات قياسية بعد الاستهداف على مسالك الخروج من المنطقة باتجاه عمق المدينة في بيروت التي تبعد نحو 5 كيلومترات، خوفاً من أن تكون الانفجارات مقدمة لقصف متتالٍ.

دمار بالحد الأدنى

تبدو آثار الاغتيال ماثلة في شقتين سكنيتين محترقتين بالكامل. اخترق صاروخ سقفين من الطبقة الثالثة، إلى الطبقة الأولى، وتظهر آثاره في فتحتين متوازيتين، فيما سقط السقف الثاني على أرض الطبقة الأولى. وفي الشارع الموازي للمبنى، ثمة سيارتان تعرضتا لحريق، ولا يعرف السكان كيف وصلت كتلة اللهب إليهما، رغم بُعدهما عن المكان المستهدف 15 متراً بالحد الأدنى.

لا تزال الأجهزة الأمنية اللبنانية ترفع الأدلة من المكان المستهدف، فيما يتحضر عناصر حزبيون لرفع لافتة في المكان المستهدف تتضمن صورة كبيرة للمسجد الأقصى. وعلى الشرفة المقابلة، يعمل عناصر من الدفاع المدني التابع لـ«الهيئة الصحية الإسلامية» برفع الأنقاض. أما على الأرض، فيصل المسؤولون الرسميون لتفقد موقع الاستهداف.

وتفقد الأمين العام للهيئة العليا للإغاثة اللواء الركن محمد خير موقع الاغتيال، وقال: «كلّفني رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بالجولة التفقدية في المكان المُستهدف وسنحصي الأضرار، وسيصدر تقرير بهذا الشأن»، لافتاً إلى أن «التعويضات ستكون بحسب ما سيصدر عن مجلس الوزراء». وأضاف: «ما رأيناه هنا يتطلب تحقيقات من قبل عدة جهات والأضرار محدودة».

استئناف الحياة

في موقع الانفجار، يكمل السكان حياتهم كالمعتاد، رغم إقفال الشارع أمام السيارات باتجاه الجيش اللبناني والدفاع المدني، وتحوله إلى ساحة لجمع الأدلة. إلى جانب الموقع المستهدف، متجران يبيعان الحلويات، وآخر يبيع التبغ، أعاد أصحابها فتح أبوابها، وكان الزبائن يعبرون ويدخلون إليها ويخرجون كالمعتاد. فالقصف، لم يصب المتاجر بأضرار كبيرة، كما لم يدمر المباني، مما يعزز الاعتقاد بأنه كان دقيقاً ومتطوراً لدرجة أنه يصيب المستهدفين تحت السقوف، من دون دمار كبير.

وتتنازع السكان الذين عادوا إلى المنطقة، صباح الأربعاء، مشاعر متضاربة. فمن جهة، يرى البعض أن الخطر انتهى «بمجرد ما علمنا أنه اغتيال»، ما يعني أن «لا تبعات له أو قصف سيتواصل»، فيما لا يخفي آخرون قلقهم من «تحول المنطقة إلى ساحة مفتوحة للقصف الإسرائيلي»، للمرة الأولى منذ أربع سنوات على أقل تقدير، إثر المسيّرة الإسرائيلية التي انفجرت في منطقة معوض في أغسطس (آب) 2019.

في الواقع، يجدد هذا الانفجار قلقاً سابقاً اختبره السكان على مدى سنوات، بدءاً من القصف الإسرائيلي في حروب إسرائيلية متواصلة، وانفجارات هزت الضاحية الجنوبية في فترة الحرب السورية بين 2013 و2015، مما يزيد من منسوب القلق الذي يزداد أخيراً، مع نزوح عشرات الآلاف من قرى الجنوب الحدودية إلى الضاحية منذ بدء الحرب في الجنوب في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ويقول بيضون: «اختبرنا التهجير عدة مرات»، مذكراً بالنزوح من مسقط رأسه في مدينة بنت جبيل الحدودية في السبعينات باتجاه النبعة في ضاحية بيروت الشرقية التي غادرها أيضاً إلى بيروت ثم الضاحية الجنوبية، إثر الحرب اللبنانية، وأخيراً مغادرة منزله في بنت جبيل بسبب التصعيد على الحدود الجنوبية. يضيف: «لا يمكن أن تُؤتَمن إسرائيل على أرواح اللبنانيين. هذه حالنا منذ نشأتها على حدودنا الجنوبية».

آليات للجيش اللبناني وعناصر أمنية بمحاذاة موقع اغتيال العاروري في الضاحية (الشرق الأوسط)

عدم يقين

وتسود حالة عدم يقين في المنطقة، مما يعقد إمكانيات اتخاذ أي قرار. تقول سيدة تعبر الشارع من ناحية بئر العبد باتجاه شارع معوّض: «لا نعرف إذا كان علينا سنغادر، وما إذا كان الاستهداف مقدمة لاستهدافات أخرى أو لحرب تتوسّع إلى الضاحية». وتضيف أن تطورات الأيام المقبلة «ستحدد ما إذا كان علينا مغادرة المكان، أو ملازمة منازلنا»، في إشارة إلى رد «حزب الله» المتوقع على اغتيال العاروري، وحجم الرد الإسرائيلي المقابل.

بالموازاة، لا يعرف السكان ما إذا كانت قيادات «حماس» بالفعل موجودة في الضاحية، أو تتنقل بين الناس، خصوصاً أن الشقة المستهدفة لم يكن أحد يعرف أن قيادات من «حماس» تقيم فيها، وهو أمر يؤكده سكان الضاحية. ويمثّل هذا الأمر عامل قلق آخر، فهم لا يدركون نوايا إسرائيل، ولا حركة «حماس» للابتعاد عنها في حال تنقل مسؤوليها بين الناس، مما يجعل المشهد ضبابياً.

باريس تخشى أن يدفع لبنان ثمناً غالياً في حال خروج المناوشات الحدودية عن السيطرة

ماكرون يسعى لتجنب حرب شاملة بين «حزب الله» وإسرائيل

باريس: ميشال أبو نجم

عجَّل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، بعد ساعات قليلة على الضربة الصاروخية الإسرائيلية التي قتلت، عصر الثلاثاء، في قلب الضاحية الجنوبية في بيروت، صالح العاروري، نائب رئيس حركة «حماس» واثنين من قادة فصائل عز الدين القسام في لبنان وعدة مرافقين، بالاتصال مع بيني غانتس، عضو مجلس الحرب الإسرائيلي لإيصال رسالة إلى السلطات الإسرائيلية مفادها أنه «يتعين تجنب أي سلوك تصعيدي بخاصة في لبنان وأن فرنسا ستستمر في إيصال هذه الرسائل إلى كل الجهات الفاعلة المعنية بشكل مباشر أو غير مباشر في المنطقة». ولم توضح مصادر قصر الإليزيه التي أفصحت عن الاتصال الهاتفي، الجهات التي يقصدها ماكرون في إشارته إلى «الجهات الفاعلة». لكن من الواضح أن المقصود بها بالدرجة الأولى «حزب الله» المعنيّ بـ«شكل مباشر» بالضربة العسكرية وإيران «بشكل غير مباشر».

وليس سراً أن التواصل بين باريس و«حزب الله» لم ينقطع منذ اندلاع حرب غزة على أثر العملية العسكرية الواسعة التي نفّذتها «حماس» وتنظيمات فلسطينية أخرى في غلاف غزة صبيحة يوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وآخر من أوصل الرسائل إلى الجانب اللبناني الرسمي وغير الرسمي كان وزير الدفاع الفرنسي سيباستيان لوكورنو، الذي زار لبنان مرتين خلال شهرين آخرهما بداية العام الجاري، إذ التقى مرتين قائد الجيش العماد جوزف عون، وقائد الكتيبة الفرنسية العاملة في إطار القوة الدولية «يونيفيل» في جنوب لبنان. واللافت أن الضربة الإسرائيلية في بيروت جاءت مباشرة عقب عودة لوكارنو من لبنان.

ودأبت باريس على التحذير من انجرار لبنان إلى الحرب مع إسرائيل كما سعت إلى نزع فتيل التفجير من خلال الدفع باتجاه تفعيل العمل بقرار مجلس الأمن رقم 1701 الصادر في أغسطس (آب) من عام 2006، وأهم ما فيه الدعوة لإخلاء المنطقة الواقعة بين الحدود اللبنانية - الإسرائيلية ومجرى نهر الليطاني من السلاح والمسلحين، في إشارةٍ خصوصاً إلى «حزب الله».

ثمة تساؤل يفرض نفسه حول اتصال ماكرون الهاتفي الذي لم يجرِ مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بل مع بيني غانتس الذي يعد المنافس الأول لنتنياهو. وليس سراً أن علاقات ماكرون مع الأخير قد توتّرت بعد أن أعلن الرئيس الفرنسي، في مقابلة شهيرة مع قناة «بي بي سي» البريطانية، في 12 نوفمبر (تشرين الثاني)، أن استهداف مدنيّي غزة «غير مبرَّر ولا أساس شرعياً له».

وفي العشرين من الشهر الماضي، رأى ماكرون أن الحرب على الإرهاب «لا تعني محو غزة». وبعد تردُّدٍ دامَ أسابيع كانت باريس تكتفي خلالها بالدعوة إلى «هدنة إنسانية يمكن أن تقود إلى وقف دائم لإطلاق النار»، تخلّى ماكرون عن تردده وأخذ يدعو مباشرةً إلى وقف إطلاق النار. وفي اتصال هاتفي مع نتنياهو يوم 28 ديسمبر (كانون الأول)، شدد ماكرون على «ضرورة العمل من أجل وقف مستدام لإطلاق النار بمساعدة جميع الشركاء الإقليميين والدوليين». كذلك عبَّر ماكرون عن «قلقه العميق إزاء الخسائر الفادحة في صفوف المدنيين» والحالة الإنسانية المزرية التي يواجهونها والتي تندد بها المنظمات الدولية العاملة في غزة يوماً بعد يوم.

عجَّل الرئيس الفرنسي بالتواصل مع الجانب الإسرائيلي للتحذير من اندلاع حرب واسعة على الجبهة اللبنانية ـ الإسرائيلية

تعي باريس أن الأوراق التي تمتلكها للتأثير في القرار الإسرائيلي محدودة للغاية، كما أنه يتعين على الرئيس الفرنسي، لأسباب سياسية، أن يأخذ بعين الاعتبار الوضع الداخلي الفرنسي والقوى المؤثرة فيه. ولأن باريس تعرف أن قرار وقف إطلاق النار يتعين البحث عنه بالدرجة الأولى في واشنطن، فإنها تركز على الوضع اللبناني، إذ تقدر أنها معنية به بالدرجة الأولى. من هنا، فإن الرسالة الرئيسية التي أراد ماكرون إيصالها إلى الجانب الإسرائيلي تتناول لبنان والمخاوف الفرنسية من اشتعال حرب واسعة بين الجيش الإسرائيلي و«حزب الله» تكون بمثابة الكارثة على لبنان الذي يعاني فراغاً مؤسساتياً، وأوضاعاً اقتصادية واجتماعية رثّة، وانقسامات سياسية عمودية. وهذه الرسالة بالتحديد تُشدد عليها باريس منذ 3 أشهر. وحسب أوساط واسعة الاطلاع، فإن الطرف الفرنسي يُبدي «دهشته» إزاء الخفة التي تتسم بها ردة الفعل اللبنانية على المستوى الرسمي لجهة جدية التهديدات الإسرائيلية التي جاءت العملية العسكرية في الضاحية الجنوبية لتبيّن أن إسرائيل لا تتردد في ضرب أهداف تقع في قلب العاصمة اللبنانية.

وهي المرة الأولى التي تُنفّذ فيها، منذ عام 2006، عملية عسكرية في بيروت. من هنا، فإن أنظار العاصمة الفرنسية تركز على ردة فعل «حزب الله» الذي أصدر بياناً عَدَّ فيه اغتيال العاروري ورفاقه الخمسة «اعتداءً خطيراً على لبنان وشعبه وأمنه وسيادته ومقاومته، وما فيه من رسائل سياسية وأمنية بالغة الرمزية والدلالات، وتطوراً خطيراً في مسار الحرب...».

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون توجه إلى الفرنسيين بكلمة بمناسبة العام الجديد مساء 31 ديسمبر (أ.ف.ب)

بيني غانتس عضو مجلس الحرب الإسرائيلي ومحاور الرئيس ماكرون في صورة أرشيفية (د.ب.أ)

الجيش الإسرائيلي ينشر قائمة بأسماء قادة آخرين من «حماس»

اغتيال العاروري... مغامرة محسوبة أم مقامرة لكسر القوالب؟

تل أبيب: نظير مجلي

بعد سلسلة تصريحات لوزراء ونواب من اليمين الإسرائيلي تدل على مدى الفرحة والزهو باغتيال صالح العاروري، أصدر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، تعليمات صارمة ترمي إلى كبت الفرحة، وتطلب من جميع المسؤولين أن يصمتوا، وأرسل الناطقين باسمه للتنصل من المسؤولية الصريحة عن هذه العملية،، بل سرّب أحد مساعديه خبراً يقول إن «إسرائيل ليست وحدها المعنية باغتيال العاروري»، ويذكّر بأن الولايات المتحدة أعلنت قبل سنوات عدة أنها تطلب رأسه وخصَّصت جائزة بقيمة 5 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عن مكانه، وهو الأمر الذي دفع واشنطن على ما يبدو إلى تسريب معلومات تؤكد أن إسرائيل هي التي نفّذت الاغتيال وأنها لم تبلغ الولايات المتحدة بشأنها إلا في وقت تنفيذ العملية، لذلك، فإن على إسرائيل أن تتحمل وحدها مسؤولية هذا الاغتيال وتبعاته.

والى جانب الفرحة العارمة التي سادت وطغت على تل أبيب، بدأت تطرح تساؤلات عمّا إذا كان هذا الاغتيال مغامرة محسوبة أم أنه مقامرة، يمكنها أن تقود إلى شل المفاوضات حول تبادل الأسرى، وكسر القوالب مع «حزب الله» اللبناني، وتوسيع الحرب إلى نطاق حرب إقليمية تهدد الأمن العالمي، كما تطرح سؤالاً آخر حول دور رئيس الوزراء، نتنياهو، في القرار، وهل نبع هذا الدور من «المصلحة الأمنية» و«ضرورات الحرب» التي يحددها الجيش وبقية الأجهزة الأمنية، أم نبع من رغبته في إطالة الحرب لأنه بذلك يطيل عمر حكومته؟

الغالبية المؤيدة للاغتيال ترى أن «قواعد اللعب» تغيرت في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بهجوم «حماس» الناجح عسكرياً على إسرائيل، والذي وجّه ضربة قاسية إلى هيبتها وشكّل زلزالاً مهيناً لجيشها ومخابراتها ومكانتهما العالمية، وجعلها تخرج عن طورها في الرد بهجوم مدمّر على أهل غزة، وأن القوالب كُسرت مع «حزب الله» عندما اختار أن ينضم إلى الحرب، وإن كان قد فعل ذلك بمنسوب منخفض يدل على عدم رغبة في حرب واسعة وشاملة. لكنّ الحرب على غزة طالت، واتضح أنها لا تُسفر عن نتائج يمكن للجيش الإسرائيلي أن يعدّها مكاسب عسكرية. الجيش الإسرائيلي وجّه ضربات قاسية إلى حركة «حماس» وقواتها العسكرية، واغتال عدداً غير قليل من قادتها الميدانيين، وحتى السياسيين، في القطاع، لكنه لم يسجل إنجازاً حقيقياً يستطيع عرضه للجمهور في إسرائيل ولنظرائه في جيوش العالم عموماً، والغرب خصوصاً، على أنه «صورة نصر». وفي هذا الوقت، هدد القادة السياسيون والعسكريون مرّات عدة باغتيال قادة «حماس» في غزة وفي الخارج، واختار نتنياهو نفسه تهديد العاروري بالاسم، في 23 ديسمبر (كانون الأول)، وتحدث آخرون عن اغتيالهم «أينما كانوا، في غزة، أو لبنان، أو سوريا، أو تركيا، أو في قطر».

لكن المفترض أن التصريحات شيء والحسابات الاستراتيجية شيء آخر، أو هكذا اعتقد العاروري، على الأقل، لأن سهولة اغتياله كانت صادمة حتى للإسرائيليين؛ فهم يفهمون أن قادة «حماس» في قطر يتجولون تقريباً بلا حراسة في الدوحة، إذ إن قطر تُعد وسيطاً أساسياً في المفاوضات بين إسرائيل و«حماس»، وليس من الحكمة اغتيالهم على أرضها. أما تركيا فقد هددت إسرائيل مباشرةً إذا أقدمت على اغتيال قادة «حماس»، وليس من الحكمة الدخول في تجربة مع الرئيس رجب طيب إردوغان. وفي سوريا، لا يوجد حضور حقيقي لـ«حماس». وأما في لبنان، فهناك حسابات أكثر تعقيداً.

صحيفة «يديعوت أحرونوت» قالت (الأربعاء)، إنه في مثل هذه الأيام قبل أربع سنوات، اكتشفت المخابرات الإسرائيلية أن قاسم سليماني، قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني، موجود في بيروت، وأُبلغت بذلك المخابرات الأميركية. لكنّ عملية اغتياله لم تُنفَّذ هناك، وانتظروا يوماً آخر، حتى انتقل إلى العراق حيث جرى اغتياله. وقد تفادوا اغتياله في لبنان كي يتفادوا رداً من «حزب الله» ضد إسرائيل. فلماذا اختاروا اغتيال العاروري في لبنان؟ هل زال ما يسمى «الردع»؟ ولماذا قرروا في إسرائيل شد الحبل حتى آخر رمق؟ ألم تعد إسرائيل تتحسب من حرب موسعة؟ وإذا كانت مصلحة نتنياهو تقتضي إطالة الحرب لأغراض شخصية وحزبية، فهل الجيش الإسرائيلي قبل أن يكون أداة حزبية لخدمته؟ وإذا كان يبحث عن صورة نصر، فهل تستحق هذه الصورة المغامرة، التي قد تتحول إلى مقامرة، احتمالات الخسارة فيها أكبر من احتمالات الربح؟

الجواب كما يبدو إيجابي على جميع الأسئلة. فهو يريد الصورة بأي ثمن، حتى لا يخرج من الحرب فيما العالم يتفرج على مئات، وربما آلاف الأسرى الفلسطينيين يغادرون سجونهم وهم يرفعون شارة النصر، وبينهم أسرى ثقيلو الوزن. لا بل إن الجيش لا يتردد طويلاً في إظهار رغبته في مزيد من الاغتيالات. وكما قال مسؤول أمني سابق كبير، فإن «اغتيال العاروري أفضل صورة نصر يمكن أن تنتهي بها الحرب.

الاغتيال في قلب العاصمة بيروت، بل في معقل حزب الله، يُحسّن صورة الجيش والمخابرات على السواء في نظر الجمهور الإسرائيلي وفي نظر جيوش العالم. لقد أثبتنا أن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية باتت يقظة، واستعادت قدراتها العالية في الحصول على معلومات استخبارية دقيقة في الوقت المناسب، وبيّنت أن عيوننا عادت لتكون مفتوحة جيداً، وأن يدنا طويلة، ونستطيع الوصول إلى قلب الضاحية في بيروت، وأن لدينا أسلحة متطورة تنفّذ عملية جراحية عميقة في مكان مأهول من دون إحداث أذى كبير لمنطقة كبيرة، وأن (حزب الله) لم يعد رادعاً لنا، وبإمكاننا أن نتحداه، ليس فقط في الجنوب اللبناني، بل في عقر داره».

واللافت أن التقديرات الإسرائيلية تقول إن الاحتمالات بأن يمر اغتيال العاروري بلا رد جدي أكبر من احتمالات رد يشعل المنطقة بحرب واسعة. وحسب مسؤولين تكلموا إلى معلق الشؤون الأمنية في «واي نت»، رون بن يشاي، فإن «النتيجة الفورية لاغتيال العاروري ستكون خلق شعور بالمطاردة لدى القيادات السياسية لـ(حماس) الموجودة في قطر، وبينهم رئيس المكتب السياسي إسماعيل هنية، الذي كان العاروري نائباً له، وموسى أبو مرزوق، الذي كان العاروري قد حلّ محله في المنصب، وشخصيات أخرى في قيادة الحركة ممن يوجدون خارج غزة».

القيادي في «حماس» صالح العاروري... سهولة اغتياله فاجأت حتى الإسرائيليين (أ.ف.ب)

اغتيال إسرائيل قيادات فلسطينية في بيروت... من الرصاص والتفجير إلى الطائرات

بيروت: كارولين عاكوم

تعود عمليات اغتيال إسرائيل للقيادات الفلسطينية في بيروت إلى سبعينات القرن الماضي مع لجوء عدد منهم إلى بيروت، لكن الاختلاف بمرور هذه السنوات بدأ يظهر مع التقنيات المستخدمة في هذه العمليات التي انتقلت من إطلاق الرصاص والتفجيرات وصولا إلى الطائرة التي تم استخدامها، وفق الترجيحات، لاغتيال نائب رئيس حركة «حماس» صالح العاروري مساء الثلاثاء.

وأولى عمليات الاغتيال التي نفذتها إسرائيل في لبنان كانت تلك التي استهدفت الروائي والسياسي الفلسطيني غسان كنفاني، الذي كان عضوا في المكتب السياسي والناطق الرسمي باسم «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين». وقد نفذت العملية في 8 يوليو (تموز) 1972 في بيروت عبر وضع عبوة ناسفة في سيارته ما أدى إلى مقتله.

وبعد كنفاني بنحو عام تقريبا نفذت ما تعرف بـ«عملية فردان» عام 1973 والتي كانت ردا على العمليات التي نفذتها التنظيمات الفلسطينية المسلحة منها خطف طائرات للمطالبة بالإفراج عن معتقلين في السجون الإسرائيلية، إضافة إلى خطف مجموعة عرفت آنذاك باسم «أيلول الأسود» 11 رياضيا إسرائيليا في عام 1972 في ميونيخ وانتهت بمقتل الخاطفين والرهائن.

وردا على هذه العمليات قررت إسرائيل تصعيد مستوى عمليات الاغتيال عبر استهداف قادة فلسطينيين وتحديدا قيادات «مجموعة الأسود» التي كانت تتولى مهمة خطف الإسرائيليين. ونفذت في العاشر من أبريل (نيسان) عام 1973 عملية اغتيال ثلاثة قادة فلسطينيين في بيروت هم كمال ناصر وكمال عدوان ومحمد يوسف النجّار، بقيادة رئيس الوزراء السابق إيهود باراك.

وقامت حينها وحدة كوماندوز عسكرية إسرائيلية بالتسلل عبر البحر إلى بيروت حيث تمكنت من تفجير مبنى تابع للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

وتركت هذه العملية حينها تداعياتها السياسية في لبنان حيث عمد رئيس الحكومة آنذاك صائب سلام إلى تقديم استقالته واتهم بعدم حماية الفلسطينيين.

وضمن سلسلة عمليات الاغتيال هذه نفذت إسرائيل في شهر يناير (كانون الثاني) عام 1979 عملية اغتيال في بيروت طالت القيادي في «منظمة التحرير الفلسطينية» و«أيلول الأسود» علي حسن سلامة الذي كان يعرف بـ«الأمير الأحمر» بعد نحو خمس سنوات من ملاحقته في عدد من الدول. وقد أدى التفجير إلى مقتل سلامة إضافة إلى أربعة من مرافقيه وأربعة مدنيين آخرين.

ومع تسجيل عدد من عمليات ومحاولات الاغتيال التي طالت مسؤولين في «حزب الله»، في السنوات الأخيرة، استهدفت عمليات اغتيال شخصيات لبنانية يتولون مناصب قيادية في تنظيمات فلسطينية، منها القياديان في حركة الجهاد الإسلامي الأخوان محمود ونضال المجذوب في 26 مايو (أيار) عام 2005، في جنوب لبنان عبر تفجير سيارة أمام منزلهما.

ويتحدث رئيس مركز «الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري - أنيجما» رياض قهوجي عن عمليات الاغتيال الإسرائيلية خلال هذه السنوات قائلا لـ«الشرق الأوسط» إن عمليات الاغتيال هي عمليات استخباراتية بالدرجة الأولى بحيث يعرف الطرف المعتدي تحركات الشخص المستهدف ومكان تواجده ويحدد آليات التنفيذ بشكل دقيق. ويضيف: «العمليات السابقة جرت في زمن لم تكن فيه الطائرات المسيرة ولا الأسلحة الذكية كما هو الحال اليوم... نفذت بالرصاص عبر قوات خاصة تقوم بتصفية الشخص أو تفجير سيارة، لكن اليوم في عملية اغتيال العاروري شهدنا استخدام التكنولوجيا عبر طائرة مسيرة من دون طيار من علو مرتفع حيث أطلقت صواريخ فائقة الدقة ذكية واستهدفت مكتبا محددا بـ(ضربة جراحية دقيقية) من دون أن تؤدي إلى أضرار في المباني المحيطة أو تؤدي إلى مقتل مدنيين، وبالتالي حققت الأهداف المطلوبة منها».

من هنا يلفت إلى أن التكنولوجيا أعطت قدرة إضافية للاستهداف الدقيق من دون الحاجة إلى نشر قوات خاصة للاختراق والاشتباك بشكل مباشر. وعن تواجد الطائرة المسيرة في أجواء الضاحية الجنوبية من دون أن يستهدفها «حزب الله» يقول قهوجي «الحزب لا يستطيع أن يفعل شيئا في هذه الحالة ضد طائرة تحلّق على ارتفاع يصل إلى 20 ألف قدم وتطلق صواريخ من مسافة 10 كيلومترات بفارق ثوان قليلة... كانت غارة سريعة ودقيقة».

عناصر من الدفاع المدني يقفون أمام المبنى الذي قصفته غارة بطائرة من دون طيار في الضاحية الجنوبية أمس أدت إلى اغتيال صالح العاروري (إ.ب.أ)

أشتية يطالب بإنزال المساعدات بالمظلات... وبوريل يريد «فرض الحل» على إسرائيل و«حماس»

حرب غزة... عدد الضحايا يتجاوز 22 ألفاً

دمار في مخيم المغازي وسط قطاع غزة أمس (رويترز)

يحملون جثمان إمرأة قُتلت بغارة إسرائيلية على مخيم المغازي أمس (رويترز)

غزة: «الشرق الأوسط»

استمرت، أمس الأربعاء، الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، فيما أعلنت وزارة الصحة التي تشرف عليها حركة «حماس» أن عدد القتلى في القطاع منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ارتفع إلى 22 ألفاً و313 شخصاً.

وقالت وزارة الصحة في غزة، في بيان، إن 128 فلسطينياً قتلوا جراء الهجمات الإسرائيلية على القطاع خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية. وذكرت أن عدد المصابين بسبب الحرب ارتفع إلى 57296 مصاباً.

واستهدف الطيران الحربي الإسرائيلي، أمس، منطقة معن شرق خان يونس جنوب قطاع غزة، بينما دارت معارك بين الجيش الإسرائيلي ومسلحين فلسطينيين في المنطقة. ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية عن جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، أن الجيش الإسرائيلي استهدف أبنية سكنية في محيط مستشفى الأمل، ومقر الجمعية في خان يونس، ما تسبب في حالة هلع شديد بين صفوف النازحين الموجودين في المستشفى.

في المقابل، عرض الجيش الإسرائيلي مشاهد لقواته وقد وصلت إلى مقر بلدية خان يونس.

إلى ذلك، قال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، الأربعاء، إن ما يدخل قطاع غزة من مساعدات إنسانية لا يتعدى 8 في المائة من احتياجات سكان القطاع.

وأضاف اشتية في تصريحات خلال جلسة للحكومة نقلتها وكالة الأنباء الفلسطينية، أن قطاع غزة يشهد «حالة جوع وتجويع في مشاهد صادمة لنا وللعالم، أطفال رضع من دون حليب، وبعضهم استشهدت أمهاتهم، وأطفال يبحثون عن لقمة عيش في طوابير طويلة، ولا يصلهم الدور».

تحذير من اشتعال الشرق الأوسط

وتابع القول: «الناس خارت قواهم، ولم يعودوا قادرين على حمل أجسادهم التي هزلت وأصبحت معرضة للأوبئة والأمراض، فالمجاعات في العالم ليست بسبب عدم توفر الطعام، بل لعدم تمكن الإنسان من الوصول إلى الطعام»، بحسب ما جاء في تقرير لوكالة «أنباء العالم العربي».

وذكر اشتية أن «المجاعة في غزة سببها منع إيصال الطعام، ومنع الوصول له، فالاحتلال الإسرائيلي مجرم بتهمة التجويع، ومجرم بتهمة القتل جوعاً، ومجرم بمنع وصول الطعام، وعلى العالم إسقاط الطعام بالمظلات، والضغط على إسرائيل لفتح المعابر لإدخال الطعام».

وكان برنامج الأغذية العالمي قال، السبت الماضي، إنه يسابق الزمن لتجنب حدوث مجاعة وانهيار الخدمات الأساسية بالكامل في قطاع غزة.

وفي لشبونة، قال مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، أمس الأربعاء، إنه يتعين على المجتمع الدولي أن يفرض حلاً للصراع بين إسرائيل وحركة «حماس»؛ لأن الطرفين المتحاربين غير قادرين على التوصل إلى اتفاق. وقال بوريل في مناسبة في لشبونة: «أعتقد أننا تعلمنا خلال هذه السنوات الثلاثين أن الحل يجب أن يفرض من الخارج؛ لأن الطرفين لن يتمكنا مطلقاً من التوصل إلى اتفاق»، محذراً أيضاً من أنه «إذا لم تنته هذه المأساة قريباً، فقد ينتهي الأمر باشتعال الوضع في الشرق الأوسط بأكمله».

واشنطن: «حماس» استخدمت «مجمع الشفاء» وأخلته قبل وصول الجيش الإسرائيلي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول أميركي أول من أمس (الثلاثاء) نقلاً عن معلومات مخابراتية أميركية، إن تقييمات أجهزة المخابرات الأميركية تشير إلى أن حركة «حماس» وجماعة فلسطينية أخرى تقاتل إسرائيل استخدمتا «مجمع الشفاء» الطبي في غزة، للإشراف على القوات واحتجاز بعض الرهائن؛ لكنها أخلت المجمع إلى حد بعيد قبل أيام من دخول القوات الإسرائيلية إليه.

وقال المسؤول الأميركي الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته، لوكالة «رويترز»، إن المجمع يستخدم من قبل «حماس» وحركة «الجهاد الإسلامي» للإشراف على القوات التي تقاتل ضد إسرائيل.

ولم تكشف أجهزة المخابرات الأميركية عن الأدلة التي استندت إليها في تقييمها. وقال المسؤول إن الولايات المتحدة أكدت هذه المعلومات بشكل مستقل.

وقالت إسرائيل أيضاً إن «مجمع الشفاء» الذي احتلته في وقت سابق من الحرب في غزة، كانت «حماس» تستخدمه. ودخلت القوات الإسرائيلية المستشفى في نوفمبر (تشرين الثاني).

وأثار استهداف المستشفى قلقاً عالمياً بشأن مصير المدنيين والمرضى الذين كانوا بداخله.

ووصفت منظمة الصحة العالمية الشهر الماضي قسم الطوارئ بالمنشأة الصحية الرئيسية في القطاع، بأنه يشبه «حمام الدم».

وقال المسؤول الأميركي إن الحكومة الأميركية تعتقد أن «حماس» استخدمت مجمع المستشفيات والمواقع الكائنة تحته لتنفيذ أنشطة القيادة والسيطرة، وتخزين بعض الأسلحة، واحتجاز عدد قليل من الرهائن.

وأضاف المسؤول الأميركي أن أجهزة المخابرات الأميركية حصلت على معلومات تفيد بأن مقاتلي «حماس» أخلوا المجمع إلى حد بعيد قبل أيام من العملية الإسرائيلية، ودمروا المستندات والإلكترونيات خلال مغادرتهم.

كانت صحيفة «نيويورك تايمز» أول من نشر تقييم المخابرات الأميركية. وتم إرسال نسخة سرية من التقييم إلى المشرعين في الكونغرس الأميركي.

وفي منتصف نوفمبر، تقدمت الدبابات الإسرائيلية نحو «مجمع الشفاء» بمدينة غزة، ولا يزال بعض المرضى بداخله. وقالت إسرائيل إن المستشفى كائن فوق أنفاق تضم مقرات لمقاتلي «حماس» الذين يستخدمون المرضى دروعاً، وهو ما تنفيه «حماس».

وذكرت «نيويورك تايمز» أن التقييم الإسرائيلي كان صحيحاً بشكل جزئي، على الأقل بأن بعض الرهائن كانوا محتجزين في المجمع أو تحته؛ لكن يبدو أن هؤلاء الرهائن تم نقلهم مع إخلاء «حماس» له.

وفي نوفمبر، قال جون كيربي، المتحدث باسم الأمن القومي بالبيت الأبيض، إن مقاتلي «حماس» يحتمون بالمستشفى، ويستخدمون المنشأة درعاً ضد العمل العسكري، مما يعرض المرضى والطاقم الطبي للخطر.

وقال كيربي في نوفمبر: «لدينا معلومات استخباراتية خاصة بنا تقنعنا بأن (حماس) كانت تستخدم (الشفاء) نقطة قيادة وسيطرة، وعلى الأرجح أيضاً منشأة تخزين». ولم ترفع واشنطن في ذلك الوقت السرية عن مصادر المخابرات الأميركية.

يأتي ذلك في الوقت الذي تحولت فيه ساحة مستشفى «الشفاء» لمقبرة تضم عشرات القبور لضحايا تم قتلهم في القصف الإسرائيلي.

طفل فلسطيني ينظر إلى قبور قُتلى القصف الإسرائيلي الذين دُفنوا داخل أراضي مستشفى «الشفاء» بغزة (أ.ب)

«حماس» تعلّق مباحثات وقف النار وتبادل الأسرى

مصر لا ترى بديلاً عن المسار التفاوضي لحل أزمة غزة

القاهرة: أسامة السعيد

حالة من الغموض فرضها اغتيال نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، صالح العاروري، على مسار الوساطة المصرية - القطرية بشأن التهدئة في غزة، ففي حين أكدت مصر، على لسان مصدر رفيع المستوى، أنه «لا يوجد بديل عن المسار التفاوضي لحل الأزمة في قطاع غزة»، تحدثت تقارير عن إبلاغ حركتي «حماس» و«الجهاد»، القاهرة والدوحة، قراراً بـ«تعليق مشاركتهما في أي مفاوضات تتعلق باتفاق لتبادل الأسرى مع إسرائيل»، كما ذكرت هيئة البث الإسرائيلية أن مصر أبلغت الحكومة الإسرائيلية بـ«تجميد مشاركتها في الوساطة بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية، رداً على اغتيال العاروري».

وأعلنت «حماس» اغتيال العاروري، مساء الثلاثاء، في ضربة قالت إن «طائرة إسرائيلية نفذتها على مكتب تابع لها في الضاحية الجنوبية لبيروت»، بينما قالت وسائل إعلام عبرية إن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، منع الوزراء وأعضاء الكنيست من «التعليق على عملية الاغتيال».

وأكد مصدر مصري رفيع المستوى في تصريحات نشرتها وسائل إعلام مصرية، الأربعاء، أنه «لا يوجد بديل عن المسار التفاوضي لحل الأزمة في قطاع غزة»، وأن الدور المصري «لا يمكن الاستغناء عنه»، مشدداً على أنه في حالة عدم وساطة مصر «قد تزداد حدة الأزمة وتتفاقم بما يتجاوز تقديرات الأطراف كافة».

هذه التصريحات جاءت في أعقاب تقارير إعلامية، من بينها ما نقلته هيئة البث الإسرائيلية (مكان)، عن مصادر قطرية، أفادت بأن مسؤولين مصريين كشفوا لها عن أن «مصر أبلغت الحكومة الإسرائيلية بتجميد مشاركتها في الوساطة بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية»، وذلك رداً على اغتيال العاروري.

وبحسب ما نقلته الهيئة عن مصادرها، فإن وفداً إسرائيلياً يضم المسؤول عن ملف المفقودين والمخطوفين في الحكومة الإسرائيلية، قطع زيارة للقاهرة كان قد بدأها قبل يومين، لبحث جهود الوساطة للتوصل إلى اتفاق بشأن صفقة تبادل جديدة. وأشارت الهيئة الإسرائيلية إلى أن القاهرة أعربت عن استيائها من عملية التصفية، وذلك أمام مسؤولين رفيعي المستوى في إسرائيل، خاصة بعد أن كثّفت مصر جهود الوساطة للتوصل إلى اتفاق مع الفصائل الفلسطينية.

في السياق ذاته، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤول أميركي كبير قوله، مساء الثلاثاء، إن استهداف قادة «حماس» قد يعوق المحادثات بشأن وقف القتال في غزة، وإطلاق سراح الرهائن المحتجزين في القطاع. وذكر المسؤول، الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته، أنه «من المرجح أن يؤدي اغتيال صالح العاروري إلى عرقلة المحادثات، على الأقل مؤقتاً».

وكان مصدر كبير في حركة «حماس» قد ذكر لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، أن الحركة ستوقف مباحثات وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى بعد اغتيال نائب رئيس مكتبها السياسي. وقال المصدر، الثلاثاء، إن «العاروري شارك بوضع أسماء الأسرى لمراحل التبادل المختلفة».

فلسطينيون في طابور بعد اعتقالهم من قبل القوات الإسرائيلية قرب طولكرم بالضفة (إ.ب.أ)

استمرار الوساطة

من جانبه، توقع خبير الشؤون الإسرائيلية في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، الدكتور سعيد عكاشة، أن يكون توقف المفاوضات بشأن التهدئة وتبادل الأسرى في قطاع غزة «مؤقتاً»، مؤكداً أن هناك «إلحاحاً كبيراً على الوساطة واستمرارها»، لأن غياب الوساطة يعني أن الوضع قد يتدهور بصورة أكبر، سواء فيما يتعلق بأعداد الضحايا في غزة، أو بتصعيد الصراع في جبهات أخرى. ولفت عكاشة، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن تأخر إطلاق سراح المحتجزين في غزة قد يزيد من عنف وشراسة الضربات الإسرائيلية، معتبراً اغتيال العاروري «رسالة مركبة» إلى العديد من الأطراف الفلسطينية والإقليمية، كما توجه في جانب منها إلى الوسطاء في ملف تبادل الأسرى، ومفادها أنه ينبغي الفصل بين مسار التفاوض لإخراج المحتجزين من غزة والتقديرات الأمنية الإسرائيلية التي تسعى إلى استهداف كل قيادات «حماس» في أي مكان، وفق ما أعلنه رئيس الشاباك سابقاً.

رد فعل طبيعي

وأبدى أستاذ العلوم السياسية في جامعة القدس السياسي الفلسطيني الدكتور أيمن الرقب، اتفاقاً مع الطرح القائل بأن توقف مسار التفاوض بشأن تبادل الأسرى والتهدئة في قطاع غزة «سيكون مؤقتاً»، معتبراً تعليق التفاوض «رد فعل طبيعياً» من جانب كل الأطراف على عملية الاغتيال، التي أشار إلى أنها ستكون لها تبعاتها، خاصة من جانب جماعة «حزب الله» في لبنان. وشدد الرقب، في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط»، على أنه «لا بديل فعلياً عن التفاوض»، وأن على القاهرة «عبئاً كبيراً لمواصلة مسار التهدئة»، مشيراً إلى أن غياب أفق سياسي يعني عملياً استمرار الاحتلال في استهدافه المدنيين الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية، والعمل على توسيع دائرة التصعيد.

ولفت إلى أن عملية الاغتيال «تعكس سيطرة دوائر متطرفة في الحكومة والأجهزة الأمنية (الإسرائيلية) تريد أن تذهب بعيداً باتجاه التصعيد»، خاصة أن العملية وقعت خارج قطاع غزة، حيث بؤرة الاشتباكات بين الفصائل الفلسطينية وقوات الاحتلال، وهو ما يعطي «دلالة مقصودة» من جانب حكومة الحرب في تل أبيب تفيد بأنها لن تتوقف عن استهداف قيادات «حماس» في أي مكان.

وتقود كل من مصر وقطر، بتنسيق أميركي، جهود الوساطة لوقف القتال وتبادل الأسرى بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية في غزة، ونجحت تلك الوساطة في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، في إقرار أول هدنة بالقطاع، دامت أسبوعاً واحداً، وجرى خلالها إطلاق سراح 105 من المحتجزين في قطاع غزة مقابل 240 أسيراً فلسطينياً في السجون الإسرائيلية. وتعمل القاهرة والدوحة حالياً على التوصل إلى اتفاق جديد للتهدئة في غزة.

وزيران يدعوان لتهجير أهالي القطاع إلى الكونغو

نائب في «الليكود» الحاكم: غالبية الإسرائيليين تريد إبادة سكان غزة

فلسطينيان يسيران أمام مبنى دمره قصف إسرائيلي على مدينة غزة أمس (أ.ب)

فلسطينيون يتفقدون منزلاً متضرراً بعد غارة إسرائيلية على منزل لعائلة النحال في رفح جنوب غزة (د.ب.أ)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد أن ندّدت الولايات المتحدة بتصريحات أدلى بها وزيران في الحكومة الإسرائيلية، ودَعَوَا فيها إلى عودة المستوطنين اليهود إلى غزة بعد انتهاء الحرب الحالية و«تشجيع» الفلسطينيين على الهجرة من القطاع باتجاه الكونغو ودول أخرى، خرج النائب عن حزب «الليكود» الحاكم، موشيه سعدة، بتصريح أخطر، قال فيه إنه وغالبية الإسرائيليين يدعون لإبادة أهل غزة.

وقال سعدة، خلال لقاء مع القناة 14 اليمينية التي تروج عادة لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو: «مثلما أصبح واضحاً اليوم للجميع أن اليمين كان صادقاً وصحيحاً في طرحه موقفاً ضد إقامة دولة فلسطينية، أصبح واضحاً أيضاً أمر بسيط، وهو إبادتهم. أينما تذهب اليوم يقولوا لك: «أبيدوهم»، مشدداً على أن «رفاقي الذين خدمت معهم في النيابة العامة للدولة، حتى في الكيبوتسات (اليسارية)، الجميع يقولون لي: يا موشيه. الجميع يريدون إبادتهم».

غير أنه بعد نشر انتقادات لتصريحات النائب الليكودي، وحذره رجال قانون من أنه «يدعو عملياً إلى إبادة شعب وهذا يدخل في باب جرائم حرب»، تراجع سعدة وحاول تصحيح أقواله بالادعاء أنه قصد «إبادة (حماس) فقط». لكن أقواله تنتشر بشكل واسع في الشبكات الاجتماعية وما زالت تترك أثراً سلبياً.

ونقلت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، الأربعاء، عن مصدر كبير في مجلس الوزراء المصغر، القول إن إسرائيل تجري مباحثات مع الكونغو ودول أخرى «لقبول مهاجرين» من قطاع غزة، بينما جدّد وزير إسرائيلي مطالبته بإعادة توطين سكان غزة خارج القطاع.

وقال المصدر: «الكونغو ستكون مستعدة لاستقبال مهاجرين، ونحن نجري محادثات مع آخرين». ولم يذكر البلدان الأخرى التي تجري معها إسرائيل مباحثات في هذا الشأن.

كما نسبت الصحيفة لوزيرة الاستخبارات الإسرائيلية، غيلا غملئيل، القول أمام الكنيست الثلاثاء: «في نهاية الحرب سينهار حكم (حماس)، ولن تكون هناك سلطات بلدية، وسيعتمد السكان المدنيون بشكل كامل على المساعدات الإنسانية. لن يكون هناك عمل، وستتحول 60 في المائة من الأراضي الزراعية في غزة إلى مناطق عازلة أمنية».

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر قد هاجم، الثلاثاء، تصريحات عنصرية أخرى أدلى بها كل من وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، ووزير الأمن الداخلي إيتمار بن غفير، دعا فيها إلى ترحيل أهالي غزة عن أراضيهم «عقاباً على هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول)»، مشدداً على أن «الولايات المتحدة ترفض التصريحات الأخيرة للوزيرين الإسرائيليين سموتريتش وبن غفير، التي تدعو إلى إعادة توطين الفلسطينيين خارج غزة». وأضاف أن هذه التصريحات «غير مسؤولة». ولكن ميلر أضاف أن «الحكومة الإسرائيلية، بمَن فيها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، أبلغتنا مراراً أن هذه التصريحات لا تعكس موقف الحكومة الإسرائيلية». وشدد على أن الولايات المتحدة ترى «غزة أرضاً فلسطينية وستبقى أرضاً فلسطينية».

سعدة تراجع خوفاً من تهمة «جرائم حرب» وقال إنه قصد إبادة «حماس»

ورد كل من بن غفير وسموتريتش على المسؤول الأميركي بالرفض التام. وقال بن غفير: «أقدّر جداً الولايات المتحدة الأميركية. ولكن مع كل الاحترام، نحن لسنا نجمة أخرى في العلم الأميركي. ونعمل أولاً ما هو لصالح إسرائيل»، مجدداً الترويج لحل يشجع على هجرة سكان غزة، لأنه «الحل الوحيد لزرع الأمان لدى سكان إسرائيل في غلاف غزة وإعادتهم إلى البلدات التي اضطروا لإخلائها منذ بداية الحرب».

من جهته، قال سموتريتش إن أكثر من 70 في المائة من الإسرائيليين يؤيدون اليوم ما وصفه بـ«الحل الإنساني الهادف إلى هجرة فلسطينية طوعية من قطاع غزة إلى دول تستوعبهم»، زاعماً أن العالم بات يفهم أن إسرائيل لا تستطيع الاستمرار في أن يكون هناك أعداء يريدون تدميرها «على مسافة 4 دقائق من بلداتنا»، مشدداً على أن هذا الواقع لا يمكن أن يستمر، «وينبغي لأصدقائنا أن يشاركونا العمل على تغييره».

ولم يخفِ سموتريتش رغبته في إعادة الاستيطان اليهودي إلى غزة بقوله: «خروج الفلسطينيين من غزة من شأنه أن يفتح أيضاً الطريق أمام إعادة إنشاء مستوطنات يهودية هناك».

يذكر أن اليمين الإسرائيلي الاستيطاني يدير حملة واسعة لإقناع الجمهور بضرورة تأييد التهجير. وقد خرجت صحيفة «مكور ريشون» اليمينية، بدعوة الكاتب والمؤرخ الإسرائيلي، يوآف سوريك، إلى «وضع قضية تهجير أهل غزة في رأس سلم الاهتمام».

سوريك، الذي يعد من مرجعيات أحزاب اليمين، عضو في مجموعات عدة تحاول دفع هجرة واسعة من غزة، بوصفها مخرَجاً وحيداً سيحول اليوم التالي (بعد الحرب) إلى يوم سلام.

وكان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قد وعد بتشكيل فريق عمل لدراسة فكرة تشجيع الهجرة الطوعية لأهل غزة. وفي شهر أكتوبر الماضي، كشفت وسائل إعلام إسرائيلية عن وثيقة أُعدت في وزارة الاستخبارات، بعد انطلاق الحرب بأسبوع، أوصت فيها «بتنفيذ ترانسفير كامل لسكان غزة».

وحسب الوثيقة، فإن على إسرائيل أن «تجلي السكان الغزيين إلى سيناء» أثناء الحرب، وإقامة مدن خيام ومدن جديدة في شمال سيناء، لسكان غزة المطرودين، ثم «إنشاء منطقة عازلة بطول كيلومترات عدة داخل مصر، وعدم السماح بعودة السكان للقيام بنشاط أو السكن قريباً من حدود إسرائيل».

تصاعد الانتقادات في الكونغرس لحكومة نتنياهو وحربها «غير الأخلاقية»

مشرعون أميركيون يتوعدون إسرائيل بـ«عدم تمويل»

واشنطن: رنا أبتر

تتصاعد الأصوات المعارضة لتمويل إسرائيل في الكونغرس الأميركي، وسط دعوات للإدارة الأميركية لوقف دعمها «غير المشروط» لتل أبيب في حرب غزة.

وفيما ينتظر البيت الأبيض إقرار الكونغرس لمبلغ الـ10 مليارات دولار من المساعدات لإسرائيل، دعا السيناتور المستقل بيرني ساندرز زملاءه إلى عدم الموافقة على تمويل ما وصفها بـ«حرب (بنيامين) نتنياهو غير الشرعية وغير الأخلاقية والوحشية وغير المتوازنة ضد الشعب الفلسطيني». وقال ساندرز في بيان: «على الكونغرس رفض أي محاولة لإقرار مبلغ 10 مليارات دولار من مساعدات عسكرية غير مشروطة لحكومة نتنياهو اليمينية». وتابع: «على الأميركيين أن يعلموا أن حرب إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني يتم شنها بقنابل أميركية وقذائف مدفعية وغيرها من الأسلحة...».

وهذه ليست المرة الأولى التي يوجه فيها السيناتور التقدمي عن ولاية فيرمونت انتقادات لاذعة لإسرائيل، فقد سبق أن دعا إدارة الرئيس جو بايدن إلى وقف دعمها غير المشروط لحكومة نتنياهو، وقال في تصريح له في الرابع من ديسمبر (كانون الأول) الماضي: «ما تفعله حكومة نتنياهو غير أخلاقي وانتهاك للقانون الدولي ولا يجب على الولايات المتحدة أن تكون شريكة في تلك الأعمال».

وحذّر ساندرز من أن عدد الضحايا والدمار في غزة «تخطى الدمار الذي تسببه القصف الأميركي على دريسدن في ألمانيا والمدن اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية».

كثّفت إيباك من تبرعاتها للمشرعين في شهر نوفمبر (أ.ب.أ)

وساندرز ليس الوحيد الذي صعّد من مواقفه المعارضة للتمويل، فقد انضم إليه النائب الديمقراطي جواكين كاسترو الذي شنّ هجوماً لاذعاً على حكومة نتنياهو الشهر الماضي في سلسلة من التصريحات على منصة «إكس» (تويتر سابقاً) محذراً من أنه لن يصوّت لصالح حزمة المساعدات لإسرائيل. قال كاسترو: «ليس لدي ثقة في نتنياهو أو الحرب التي يشنها»... وتابع منتقداً إدارة بايدن: «لست واثقاً من أن حكومتنا تراقب بشكل فعال التزام إسرائيل بالقوانين الدولية وتحرص على محاسبتها... لقد أصبحنا شركاء لزعيم يميني رفض حل الدولتين وعزز من موقع حماس وخفف من نفوذ الحكومة الفلسطينية وارتكب جرائم تقوده إلى السجن على الأرجح...».

الإدارة وتخطي الكونغرس

وتأتي هذه الكلمات القاسية والمواقف التصعيدية في ظل توعد مشرعين بعرقلة التمويل لإسرائيل لدى التصويت عليه بعد العودة من العطلة التشريعية الأسبوع المقبل. لكن هذا لم يمنع الإدارة الأميركية من تخطي الكونغرس مرتين الشهر الماضي لإرسال مساعدات عسكرية «طارئة» لإسرائيل عبر استعمال صلاحية بايدن الرئاسية للمساعدات الطارئة. وبحسب هذه الصلاحيات النادرة الاستعمال يمكن للبيت الأبيض تخطي الكونغرس لإرسال مساعدات عسكرية لبلدان أجنبية. وقد أثارت خطوة بايدن هذه حفيظة ديمقراطيين، فاتهم السيناتور الديمقراطي تيم كاين الإدارة بممارسة سياسة «التعتيم» على الأميركيين، ودعا الرئيس الأميركي إلى تقديم تفسير علني لقراره الثاني خلال شهر.

تبرعات «إيباك»

وفيما يتخبط الكونغرس في دوامة خلافاته التي حالت دون إقرار المساعدات حتى الساعة، كثّف «اللوبي الإسرائيلي الأميركي (إيباك)» من أنشطته الانتخابية وتبرعاته للمشرعين. فبحسب لجنة الانتخابات الفيدرالية قدّم اللوبي تبرعات تخطت قيمتها الـ3,7 مليون دولار في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي لحملات المشرعين، وهو مبلغ تخطى قيمة المبالغ التي عادة ما يقدمها اللوبي في شهر واحد. وتعمل مجموعة الضغط هذه جاهدة لإقناع أعضاء الكونغرس بدعم تمويل إسرائيل ليتصدر النائب الديمقراطي ريتشي توريه لائحة التبرعات، يتبعه زعيم الديمقراطيين في مجلس النواب حكيم جيفريز.

زيارة تشريعية لدول المنطقة

يأتي هذا فيما يزور وفد من أعضاء مجلس الشيوخ إسرائيل والأردن والسعودية. ويضم الوفد 5 من أعضاء لجنة الاستخبارات في المجلس على رأسهم السيناتورة كريستين غيليبراند. وقالت غيليبراند للصحافيين قبيل مغادرتها واشنطن إن هدف الزيارة هو «الحديث مع الشركاء والحلفاء عن مسار للسلام»، مضيفة: «سبب زيارة عدد من الوفود التشريعية إلى الشرق الأوسط في الوقت الحالي هو لأننا نتحدث مع حلفائنا وشركائنا عن رؤية الطريق لإحقاق السلام وماذا ستحمل الأشهر المقبلة. من المهم أن نقضي على الإرهاب في المنطقة لكن من المهم جداً أن يساعدنا حلفاؤنا في القضاء على الإرهاب».

السيسي يشدد على رفض «تهجير الفلسطينيين»

القاهرة: أحمد عدلي

جدد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي التأكيد على رفض مصر «محاولات تصفية القضية الفلسطينية و(تهجير الفلسطينيين) من أراضيهم». وأكد أن الأولوية الراهنة تتمثل في «التوصل إلى وقف إطلاق النار وحماية المدنيين، ونفاذ المساعدات الإغاثية بالكميات الكافية لمواجهة المأساة الإنسانية التي يواجهها أهالي القطاع، اتساقاً وتنفيذاً للقرارات الأممية ذات الصلة».

وشدد السيسي خلال مباحثات جرت في القاهرة، الأربعاء، مع وفد من أعضاء من مجلسي الشيوخ والنواب الأميركيين، ضم ممثلي الحزبين الديمقراطي والجمهوري برئاسة جوني إرنست، على «ضرورة العمل بجدية من أجل تحقيق التسوية العادلة والشاملة للقضية الفلسطينية، عبر إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وفقاً للمرجعيات المعتمدة»، بحسب بيان الرئاسة المصرية.

واستفسر الوفد الأميركي خلال اللقاء مع الرئيس المصري عن رؤيته المستقبلية للقضية الفلسطينية، التي تضمنت التشديد على «التسوية القائمة على العدل بما يحقق الأمن الحقيقي لجميع شعوب المنطقة»، وفق الرئاسة المصرية.

في السياق، أجرى الوفد الأميركي مباحثات مع وزير الخارجية المصري، سامح شكري، الذي أكد ضرورة «اضطلاع الأطراف الدولية المؤثرة، وفي مقدمتهم الولايات المتحدة، بمسؤولياتها نحو وقف الانتهاكات الإسرائيلية في غزة وتسميتها بمسمياتها الصحيحة ومحاسبة مرتكبيها»، محذراً من «مخاطر توسيع رقعة الصراع في المنطقة على خلفية تطورات الحرب بقطاع غزة».

وتأتي زيارة الوفد الأميركي بعد نحو شهر من زيارة شكري إلى واشنطن ولقائه عددا من أعضاء الشيوخ والنواب، بالإضافة إلى مراكز الفكر السياسية في الولايات المتحدة للتأكيد على «ضرورة الإسراع بإنهاء الحرب في غزة».

ويرى الخبير العسكري المصري، رئيس المؤسسة العربية للدراسات الاستراتيجية بمصر، سمير راغب، أن «ثمة نقاط توافق بين القاهرة وواشنطن بشأن الحرب في غزة». وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن البلدين يدعمان في الوقت الحالي «ضرورة وقف الحرب، والبدء في ترتيبات (اليوم التالي) لإدارة قطاع غزة بعد الحرب، فضلاً عن نفاذ المساعدات للفلسطينيين».

وقدمت مصر مقترحاً في وقت سابق لإنهاء الحرب في غزة، يتضمن ثلاث مراحل تنص على «هدن قابلة للتمديد، والإفراج التدريجي عن عشرات الأسرى الذين تحتجزهم (حماس) مقابل الإفراج عن أسرى فلسطينيين في السجون الإسرائيلية، ما يؤدي في نهاية المطاف إلى التوصل لوقف الأعمال القتالية»، وفق تصريحات سابقة لرئيس هيئة الاستعلامات المصرية، ضياء رشوان.

ولفت عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية في مصر، حسين هريدي، إلى «تقدير صُناع السياسة الأميركية للاستماع إلى وجهات النظر المصرية بشأن القضية الفلسطينية، وهو أمر يدعم الجهود المصرية لتجنب توسع الصراع في المنطقة، وإنهاء حرب غزة».

الصدر يرفض «الترضية» وأنباء عن «مفاوضات مزدوجة»

جميع محافظات العراق لـ«الإطار التنسيقي»

المئات من أنصار الصدر يتظاهرون وسط النجف لمقاطعة الانتخابات المحلية، الشهر الماضي (أ.ف.ب)

بغداد: حمزة مصطفى

أفادت تسريبات من العراق بأن القوى المتنفذة في تحالف «الإطار التنسيقي» اتفقت على «تبديل جميع المحافظين» في البلاد، فيما رجحت مصادر أن زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، «لن يمانع الإبقاء» على محافظين اثنين ينتميان له.

وأفرزت الانتخابات المحلية، التي أجريت الشهر الماضي، نتائج «غير متوقعة» كما يصف مراقبون، لكن بعد إعلان الأرقام النهائية تبين أن «الإطار التنسيقي» أكبر الفائزين في عموم المحافظات.

وأطلقت القوى السياسية مفاوضات لتشكيل الأغلبية المطلقة داخل المجالس المحلية، التي ستختار المرشحين لمنصب المحافظ، لكن يبدو أن هذه المهمة لن تكون سهلة في ظل تنافس حاد على الحكومات المحلية.

ومع أن التنافس الانتخابي أفرز نتائج طبيعية نظراً لتنافس قوى من لون عرقي أو مذهبي واحد، فإن بعض المحافظات المختلطة، مثل بغداد وكركوك وديالى ونينوى، أظهرت أوزاناً متقاربة ستعقد أي تسوية مفترضة.

وبحسب التسريبات، فإن قوى الإطار التنسيقي توصلت إلى «قرار بالإجماع» باختيار محافظين جدد لكل المحافظات، لا سيما في الوسط والجنوب.

وجاء القرار عقب اجتماع لقادة الإطار في منزل رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، ليلة الثلاثاء، وتضمن «الرفض لفكرة الإبقاء على محافظين حاليين ينتمون للتيار الصدري، أو آخرين نجحوا في كسب ثقة الناخبين وفازوا بأعلى الأصوات».

وأعلن الإطار التنسيقي في 20 ديسمبر (كانون الأول) الماضي تشكيل «كتلة الإطار» في جميع المحافظات، لتكون مهمتها تشكيل الحكومات المحلية عبر مجالس المحافظات.

وكان جناح داخل الإطار التنسيقي يحاول حث قادة التحالف الحاكم على «طمأنة» الصدر بعدم تغيير محافظيه حتى لو لم يشاركوا في الانتخابات المحلية.

ويملك الصدر محافظين اثنين في النجف وميسان، لكنهما لم يشاركا في الاقتراع الأخير على خلفية قرار المقاطعة الذي أعلنه الصدر قبل موعد الاقتراع بنحو شهرين ونصف.

في السياق، أعلن جاسم محمد جعفر، وهو وزير سابق وقيادي في ائتلاف «دولة القانون»، أن «الإطار التنسيقي يعتزم تغيير جميع المحافظين من دون استثناء، فيما سيجري توزيع بقية المناصب المحلية طبقاً للثقل الانتخابي لكل طرف سياسي».

ويترجم حديث جعفر الرغبة التي يتصدرها ائتلاف المالكي بأن «الإطار التنسيقي» لا يحتاج إلى «إطلاق رسائل لطمأنة الصدر».

وأوضح جعفر، في تصريح لوسائل إعلام محلية، أن الإطار التنسيقي يعمل على توزيع المناصب وفقاً لتفاهم بين القوى السياسية المنضوية مجتمعة».

لكن ليس من الواضح كيف ستجري عملية التوزيع بين قوى متنافسة، وخلافاً لمحافظين نجحوا في حصد أعلى الأصوات، كما هو حال محافظ البصرة أسعد العيداني، ومحافظ كربلاء نصيف الخطابي.

وفي حالة هذين المحافظين، فإن المراقبين يفسرون فوزهما بالمركز

مقربون من الصدر أكدوا رفضه تسويات مقترحة من الإطار

الأول في مناطقهما بأنهما لم يكونا يعملان بقيود المجلس المحلي، الغائب منذ عام 2019، لكن ثمة تيار سياسي في البلاد يرفض هذه الصيغة لأنها تسمح للحكومات المحلية دون رقابة.

ومع ذلك، يقول القيادي في تيار الحكمة، رحيم العبودي، في تصريح صحافي، إن «قرار إزاحة جميع المحافظين يهدف إلى إدامة زخم النجاح المتحقق»، وفقاً لتعبيره.

وظهرت مؤشرات، قبل اجتماع الإطار التنسيقي، أفادت بأن التوجه نحو إزاحة المحافظين، لا سيما من التيار الصدري، عمق الانقسام داخل التحالف الحاكم.

وقال القيادي في الإطار التنسيقي محمد الصيهود، إن «الانقسامات داخل الإطار وإن بدت صامتة لكنها تتصاعد، خصوصاً بعد تسريب القرار الأخير بإزاحة جميع المحافظين».

مفاوضات التمديد

في المقابل، فإن مصادر من «الإطار التنسيقي» روجت خلال اليومين الماضيين لمفاوضات غير رسمية بدأها الصدر من أجل الإبقاء على بعض المحافظين التابعين له عند تشكيل الحكومات المحلية.

ونقلت «وكالة أنباء العالم العربي» عن مصادر قولها إن مصطفى اليعقوبي، مساعد الصدر، يقوم منذ إجراء الانتخابات المحلية منتصف (ديسمبر) الماضي بجولة على عدد من قيادات الإطار التنسيقي على شكل زيارات شخصية لإقناعهم بالإبقاء على عدد من المحافظين الحاليين في مناصبهم.

وأشارت المصادر، وفقاً للوكالة، إلى أن هادي العامري، أحد قيادات الإطار التنسيقي، يعمل على إقناع مكونات الإطار بالاستجابة إلى مطالب الصدر والإبقاء على محافظ النجف ماجد الوائلي، ومحافظ البصرة أسعد العيداني، «لضمان استقرار أمن باقي المحافظات بتحييد أنصار الصدر».

وأكد المصدر أن رئيس الوزراء محمد شيّاع السوداني مقتنع هو الآخر بالإبقاء على الوائلي والعيداني «لإرضاء الصدر وإبعاد الساحة الأمنية عن المناكفات السياسية»، وقال إن «السوداني يرى ضرورة إعادة الصدر إلى العملية السياسية، ويعد قبول الإطار طلبات الصدر هو عربون حسن نية من الإطار لإعادة المياه إلى مجاريها».

لكن المصدر أكد أن «نوري المالكي وقيس الخزعلي يسعيان إلى إبعاد الوائلي والعيداني واختيار محافظين من قوائمهما الفائزة وفق الاستحقاقات الانتخابية».

«الصدر قال لا»

حاولت أطراف في الإطار التنسيقي تصف نفسها بـ«الاعتدال» إقناع الفاعلين بـ«عدم المساس» بالشخصيات التي تنتمي للتيار الصدري وتتولى مناصب تنفيذية، لكن الصدر لم يتفاعل مع هذه الرسائل كما يقول مقربون منه.

وخلال الأيام الماضية، أكد نواب ووزراء سابقون من التيار الصدري رفضه محاولات «الترضية» التي يعرضها الإطار التنسيقي، خصوصاً أن الصدر ترك العملية السياسية بعدما حل أولاً في الانتخابات التشريعية عام 2018 وحصد 73 مقعداً في البرلمان العراقي.

من جانب آخر فإن الصدر الذي أمر نوابه بالانسحاب من البرلمان لم يطلب من المسؤولين التنفيذيين في حكومة السوداني الانسحاب من الحكومة.

من أبرز المسؤولين التنفيذيين في الحكومة الحالية؛ أمين مجلس الوزراء حميد الغزي ومحافظ ميسان علي دواي ومحافظ النجف ماجد الوائلي.

وطبقا للتسريبات التي تخرج من مكاتب التيار الصدري، فإن الصدر الذي بدا أنه يفصل بين رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، وقوى الإطار التنسيقي، لن يعترض في حال قررت قوى الإطار التنسيقي الإبقاء بصورة استثنائية على محافظي ميسان والنجف كرسالة «طمأنة» رغم أنهما لن يعملا تحت أي غطاء سياسي من التيار، في حال بقيا في المنصب.

الأعرجي يبحث في أربيل «ملف حدود إيران»

أربيل - كركوك: «الشرق الأوسط»

قال مستشار الأمن القومي العراقي، قاسم الأعرجي، إنه ناقش مع رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، مسعود بارزاني «ملف الحدود مع إيران»، و«قضايا أخرى» لم يفصح عنها، وفق بيان صدر عقب زيارته لأربيل أمس (الأربعاء).

وجاءت زيارة الأعرجي إلى عاصمة الإقليم بعد يومين من تصاعد الخلافات بين حكومتي بغداد وأربيل على خلفية هجمات بمسيرات ملغمة استهدف مقراً استراتيجياً لقوات البيشمركة الكردية في المدينة.

وذكر مكتب الأعرجي، أنه «تبادل وجهات النظر حول مجمل القضايا على المستوى الوطني، إلى جانب استمرار التعاون بين المركز والإقليم في ملف الحدود مع الجارة إيران، والقضايا ذات الاهتمام المشترك».

وأكد الأعرجي، أن «من مصلحة العراق أن يكون الإقليم قوياً»، مشدداً على «تضافر جهود الجميع لتنفيذ فقرات البرنامج الوزاري لحكومة السوداني، بما يلبي متطلبات جميع العراقيين». لكن وسائل إعلام كردية نقلت عن مكتب بارزاني، إن الجانبين «بحثا التهديدات الأمنية وضرورة وضع حد لها، فضلاً عن التنسيق بين حكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية».

وأكدت مصادر كردية على صلة بالاجتماع أن «بارزاني والأعرجي ناقشا بالفعل الهجمات المتكررة للفصائل، لكن على الأرجح لم تكن هناك مؤشرات على أنهما توصلا إلى شيء ملموس بخصوص ردعها».

وهاجم مسلحون يعتقد أنهم ينتمون إلى فيصل موال لإيران، الأسبوع الماضي، مقراً لقوات «البيشمركة» في مصيف صلاح الدين بمحافظة أربيل، حيث مقر زعيم الحزب الديمقراطي مسعود بارزاني؛ واندلع في إثره توتر بين الإقليم وبغداد.

وعدّ رئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني عبر منصة «إكس» أنه «يجب على الحكومة الاتحادية أن تنظر إلى أي هجوم على إقليم كردستان على أنه هجوم على العراق بأكمله، وأن تتصدى له بالإجراء المناسب، فالتقاعس المستمر سيشجع هؤلاء الجناة على مواصلة ارتكاب جرائمهم». ووجه رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، بفتح تحقيق شامل بشأن «الاعتداء».

واتهم مسؤولون كرد حكومة بغداد بـ«التقاعس عن ردع الهجمات الإرهابية» بينما يجري «تمويل الخارجين عن القانون من رواتب المؤسسات الحكومية». لكن المتحدث باسم الحكومة الاتحادية، باسم العوادي، انتقد التصريحات الكردية، وقال في بيان صحافي، إنها «تضمنت اتهامات غير واقعية وغير مسؤولة، لما ورد فيها من خلط لمعلومات مضللة وأكاذيب باطلة»، وفقاً لتعبير المتحدث.

توتر في كركوك

في سياق آخر، قالت مصادر محلية إن «قوة من الفرقة 11 للجيش العراقي اقتحمت، أمس (الثلاثاء)، أحد أحياء وسط كركوك، وطالبات ساكنيه بالإخلاء».

وأوضحت المصادر، لـ«الشرق الأوسط»، أن غالبية السكان من القومية الكردية، وأن عناصر الأمن ينفذون «حكماً قضائياً على صلة بنزاع على ملكية المنازل».

وزعم شهود عيان، بحسب ما نقلته وسائل إعلام كردية، أن «الجيش استولى على منازل خالية، وطالب الآخرين بالإخلاء».

ولم يتسن على الفور التأكد من طبيعة تحرك الجيش، أو خلفية النزاع على ملكية هذه الأراضي، قبل أن يعلن نائب رئيس مجلس النواب العراقي شاخوان عبد الله، أن رئيس الحكومة العراقية، أمر بانسحاب القوة التي دخلت الحي.

وقال شاخوان، في بيان صحافي «خاطبت رئيس الوزراء ووجه وزارة الدفاع بالانسحاب من حي نوروز في كركوك».

بارزاني يستقبل مستشار الأمن القومي في أربيل (إعلام حكومي)

اتهامات من عائلات كردية لـ«الإدارة الذاتية» باستمرار إغراء أطفالهم القصر

عفو عن الفارين من «التجنيد» شمال شرقي سوريا

القامشلي: كمال شيخو

أصدرت الإدارة الذاتية لإقليم شمال شرقي سوريا، عفواً عاماً لتسوية أوضاع الفارين والمتخلفين عن التجنيد في مناطق نفوذها شمال شرقي البلاد.

ويأتي صدور هذا العفو في وقت كشفت فيه شهادات عائلات تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، عن أن تجنيد الأطفال القاصرين، لا يزال مستمراً، على الرغم من توقيع القائد العام لـ«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، مظلوم عبدي، على اتفاقيات حقوق الطفل العالمية، وافتتاح مكاتب خاصة بـ«حماية حقوق الطفل» ضمن مناطق نفوذها لمتابعة شكاوى ذوي الأطفال القصر المجندين.

وقالت «الإدارة الذاتية»، في بيان على موقعها الرسمي، الأربعاء، إن العفو «يشمل جميع الفارين عن واجب الدفاع الذاتي، شريطة عدم تورطهم بأعمال إرهابية أو جنائية»، ومنحت بموجب العفو مدة 45 يوماً للفرار الداخلي، و90 يوماً للفرار الخارجي، على أن تُراجَع مكاتب التجنيد ضمن هذه المدة، واحتساب مدة الخدمة التي قضاها الفار قبل فراره من الخدمة العسكرية، كما شملت العقوبات العسكرية الانضباطية.

ويلزم قانون «واجب الدفاع الذاتي» كل أسرة، بتقديم جميع أفرادها الذكور لأداء الخدمة. وتُفرض الخدمة على الذكور الذين أتموا 18 عاماً، كما يحق للإناث الالتحاق طوعاً وفق ما يعرف بـ«خدمة غير إلزامية»، شريطة تجاوز الفتاة عمر 18 عاماً. في حين طالب القانون الشباب المهاجرين حاملي الإقامات والجنسيات الغربية والأوروبية، الذين تعود أصولهم إلى مناطق الإدارة الذاتية بدفع مبلغ مالي قدره 300 دولار أميركي (بدل الخدمة) في أول زيارة لمسقط رأسهم، على أن يُدفع مرة واحدة.

أرشيفية لتخريج دورة عسكرية للإدارة الذاتية بمدينة الرقة شمال سوريا

صورة وبطاقة عائلية للطفلة سيميل زيدان إسماعيل يقول أهلها إنها جُندت في صفوف «قسد»

تجنيد قصّر

يروي ديندار خاشو، وهو خال طفلة تدعى سيميل زيدان إسماعيل (14 عاماً)، كيف اختفت منذ 17 أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي. وأكد في اتصال عبر خدمة واتساب لـ«الشرق الأوسط»، أن ابنة أخته سيميل وابنة أخيه ميراف التي تبلغ من العمر 15 عاماً، «اختطفتا معاً الساعة 6 مساءً، من أمام منزل جدهما في حي مساكن الرصافة بمدينة القامشلي»، وأنه في اليوم التالي مباشرة للاختفاء، اتصلت وحدات عسكرية تتبع قوات «قسد» بالعائلة وأخبروها بترتيب لقاء مع الفتاتين.

بعد ذهاب الأسرتين للموعد، يضيف خاشو: «ذهبنا لمقر عسكري يخص وحدات نسائية؛ حيث أخبرنا المسؤولون هناك، أن الفتاتين لا ترغبان في العودة لمنزل العائلة. لكن البنتين، بحسب ديندار خاشو، كانتا صامتتين طوال الزيارة، وكأنهما خارج وعيهما أو أنهما قدمتا للقاء تحت التهديد. اللقاء استمر بحدود نصف ساعة لكن دون جدوى». وتابع أن ابنة أخيه ميراف عادت بالفعل بعد 70 يوماً، في 30 ديسمبر (كانون الأول) المنصرم، لكن مصير الفتاة الأخرى سيميل غير معروف ولم تلتقِ العائلة معها مرة ثانية.

وناشد خاشو سلطات الإدارة الذاتية والقيادة العامة لقوات «قسد»، «الخيرين في الجهتين»، لإعادة الطفلة سيميل وجميع القصر إلى أهاليهم، فمكان هؤلاء مقاعد الدراسة، وتخرجهم أطباء ومعلمين ومهندسين أفضل من تخرجهم في جهات مسلحة وكتيبة عسكرية».

مصاب بالربو

يذكر أن منصات التواصل الاجتماعي شهدت في السنوات الأخيرة، العديد من شكاوى أهالي مناطق شمال شرقي سوريا، الذين تحدثوا عن تفاصيل كيفية إغراء بعض الجهات العسكرية، لبناتهم وأبنائهم القُصّر، للانضمام إلى التجنيد العسكري وحمل السلاح. ومن بين هذه الحالات، الطفل محمد بوزان (14 عاماً) الذي اختفى منذ 11 يونيو (حزيران) العام الماضي، وتقول والدته عليا أحمد، في حديثها لـ«الشرق الأوسط»، إن ابنها مختفٍ منذ 6 أشهر، وبعد البحث الحثيث عنه «اتضح أنه انتسب لمنظمة الشبيبة الثورية بالقامشلي شمال شرقي سوريا»، مشددة على أنه يعاني من متاعب الربو ولا يستطيع القتال. وقد راسلت مكتب حقوق الطفل، وكتبت خطاباً شخصياً لمظلوم عبدي القائد العام للقوات، لكن الطفل لا يزال بعيداً عن بيته ولم تتم إعادته.

وتكررت شكاوى عوائل أطفال مختفين، موجهين الاتهام لـ«حركة الشبيبة الثورية» الفرع الشبابي لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي» الذي يعد إحدى أبرز الجهات السياسية التي تدير الإدارة الذاتية. وقد أوضحت والدة الفتاة المختفية بيال، وكانت في سن 13 عاماً عند اختفائها، أن القائمين على «الشبيبة»، جندوا ابنتها قبل 8 أشهر. وبعد أن ضجّت مواقع التواصل الاجتماعي بخبر اختفاء الفتاة، «أرسلوا لنا مقطع فيديو مسجلاً تظهر فيه بيال وهي تزعم أنها انضمت إلى الشبيبة من تلقاء نفسها وبرضاها». وقد فسّرت والدتها الأمر بأنه نوع من الضغط على العائلة كي تكفّ عن المطالبة بإعادة ابنتها إلى المنزل. وتابعت: «لم يكن هناك أي خلافات عائلية في البيت، ولم تفصح ابنتنا سابقاً عن نيتها الانضمام لهذه الشبيبة».

تجنيد 928 قاصراً العام الماضي

في إحاطته لمجلس الأمن نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، إن 2990 طفلاً تم تجنيدهم من قبل 30 فصيلاً عسكرياً في سوريا، تتراوح أعمارهم بين 9 و17 عاماً، يتوزعون على 2860 ذكراً و130 أنثى، بينهم 829 طفلاً جُندوا على يد قوات «قسد» والقوات الأخرى الخاضعة للإدارة الذاتية.

تجدر الإشارة إلى أن سوريا صُنفت من بين أكثر الدول خطورة على الأطفال، بحسب تقارير دولية صدرت عن منظمة «أنقذوا الأطفال» و«اليونيسيف»، إلى جانب أفغانستان والعراق والكونغو ونيجيريا ومالي.

قالوا إنه «يجيز اعتقال المعارضين السياسيين من دون وجه حق»

حقوقيون يطالبون بـ«ثورة» ضد مرسوم أقره الرئيس التونسي

تونس: المنجي السعيداني

طالَب عدد من الإعلاميين التونسيين، ونشطاء وسياسيون ومنظمات حقوقية، خلال اجتماع دعت له نقابة الصحافيين التونسيين، أمس الأربعاء، بـ«الثورة» على قرار قضائي يقضي بسجن الصحافيين واعتقال المعارضين السياسيين، تحت يافطة «المرسوم الرئاسي 54».

جاء هذا التحرك الحقوقي الغاضب بعد اعتقال عدد من الصحافيين والناشطين السياسيين بمقتضى هذا المرسوم المتعلّق بـ«الجرائم» المتصلة بأنظمة المعلومات والاتصال، كان آخرهم الصحافي البارز زياد الهاني المعتقَل منذ الاثنين الماضي، بسبب انتقاده في برنامج إذاعي أداء وزيرة في حكومة أحمد الحشاني.

وكشف زياد دبار، نقيب الصحافيين التونسيين، خلال هذا الاجتماع، عن صدور حكم قضائي آخر ضد الصحافي خليفة القاسمي، وسجنه لمدة 5 سنوات، «دون وجه حق»، واستمرار اعتقال الصحافية شذى الحاج مبارك، بالإضافة إلى القضية المرفوعة ضد الصحافي الهاني، التي قد تفضي إلى سجنه لفترة تتراوح ما بين سنة وسنتين، وفق هذا الموسوم الرئاسي، الذي يحد من حرية التعبير، على حد تعبيره.

في السياق ذاته، كشفت بعض القيادات السياسية المشاركة في هذا الاجتماع عن امتداد هذا المرسوم ليطول مختلف الناشطين السياسيين، وليس الصحافيين فحسب، خصوصاً منهم المعارضين للمسار السياسي الذي أقره الرئيس قيس سعيد. وفي هذا الشأن، كشف أحمد نجيب الشابي، رئيس «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة، عن تأثر نحو 50 تونسياً وتونسية بشكل سلبي جراء هذا المرسوم الرئاسي، لأنه «بات يمثل سيفاً على رقاب المعارضة»، بينما قال النائب عبد الرزاق عويدات، رئيس كتلة «الخط الوطني السيادي» القيادي في «حركة الشعب» المناصرة للتوجه السياسي للرئيس سعيد منذ 2021، إن محاكمة الصحافيين وفق «المرسوم الرئاسي 54» فيه «تجاوز لبقية القوانين التونسية، ومن بينها (المرسوم 115) المنظِّم لقطاع الصحافة والإعلام في تونس».

ناشد نشطاء وسياسيون بإلغاء قرار قضائي يقضي بسجن الصحافيين واعتقال المعارضين

وقال عويدات في تصريح إذاعي إن الكتلة البرلمانية التي يرأسها تعمل على إيجاد صيغة قانونية لإدخال تعديلات على «(المرسوم 54) حتى لا يمس من حرية الصحافة». وعبر عن تضامنه مع الصحافي الهاني الذي صدر ضده أمر بالسجن منذ الاثنين الماضي.

يُذكر أن «المرسوم الرئاسي 54» يتضمن 38 فصلاً موزعة على 5 أبواب تنص على فرض عقوبات مشدّدة بالسجن ضد مرتكبي بعض الجرائم، وفق تقدير هذا المرسوم، وتشمل إنتاج وترويج الإشاعات والأخبار الزائفة، ونشر وثائق مصطنعة أو مزوَّرة، وعرض بيانات خادشة للحياء تستهدف الأطفال.

غير أن مجموعة من المنظمات الحقوقية المحلية والدولية دانت المرسوم الرئاسي المتعلّق بجرائم الاتصال والمعلومات، خصوصاً الجزء الخاص بـ«نشر الإشاعة والأخبار الزائفة، حيث ينص الفصل 24 على السجن لمدة 5 أعوام، وغرامة قدرها 50 ألف دينار تونسي (نحو 17 ألف دولار) ضد كل مَن يتعمد استعمال شبكات وأنظمة معلومات واتّصال لإنتاج، أو ترويج، أو نشر، أو إرسال، أو إعداد أخبار، أو بيانات، أو إشاعات كاذبة، أو وثائق مصطنعة، أو مزوَّرة، أو منسوبة كذباً للغير، بهدف الاعتداء على حقوق الغير، أو الإضرار بالأمن العام أو الدفاع الوطني، أو بث الرعب بين السكان».

وعدَّت هذه المنظمات الحقوقية أن مجالات تطبيق هذا الفصل واسعة، وتحتمل أكثر من تأويل، وقد تشمل جميع النشطاء السياسيين المعارضين، حيث تم اعتقال المحامية دليلة مصدق، والمحامية إسلام حمزة، على خلفية تصريحات إعلامية تناولت وضعية المعتقلين السياسيين في قضية «التآمر ضد أمن الدولة».

من مظاهرة سابقة نظمها إعلاميون تونسيون ضد ما وصفوه بـ«تكميم الأفواه» (إ.ب.أ)

الجزائر: أزمة داخل «جبهة المستقبل» قبيل الاستحقاق الرئاسي

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يواجه حزب «جبهة المستقبل» الجزائري أزمة داخلية حادة مع بداية السنة الحالية، التي ستشهد تنظيم انتخابات الرئاسة، طرفاها رئيسه بلعيد عبد العزيز مرشح الرئاسة السابق، وعدة مكاتب ولائية تابعة له تطالبه بالتنحي، بذريعة «إتاحة الفرصة للتداول على قيادة الحزب». وبدأت معالم الأزمة الداخلية في أواخر أيام العام الماضي، عندما نظم قياديون ومناضلون احتجاجاً أمام مقر الحزب بالعاصمة ضد استمرار عبد العزيز على رأسه، وذلك للعام الثاني عشر على التوالي، علما بأن «جبهة المستقبل» تأسست عام 2012.

ووفق المعارضين المحتجين يعدّ المؤتمر العادي، الذي سيعقد أيام 11 و12 و13 يناير (كانون الثاني) الجاري، فرصة ليعلن فيها عبد العزيز التنحي بحجة أن الحزب «بات يعاني من الجمود في عهدته»، وبأنه «بحاجة إلى تجديد دمائه»، وفق ما جاء في شعارات رفعوها يوم الاحتجاج. غير أنهم لم يطرحوا أي اسم بديل له لكي يمثلهم.

وعلى إثر هذا الاحتجاج، أصدر أعضاء الحزب بغرفتي البرلمان، وعددهم 43 عضواً، بياناً نددوا فيه بـ«اقتحام مقر الحزب من مجموعة أفراد»، اتهموهم بـ«ممارسة العنف الجسدي على قياديي الحزب وموظفيه الإداريين بالمقر». وأبرز البيان أن المعارضين «لا تربطهم أي صلة بالحزب»، وأنهم «دخلاء عليه». وزادوا على ذلك بأن التصعيد الذي يمارسه خصوم بلعيد «جاء بعد نجاحات تحققت، لا سيما بتنظيم المؤتمرات الولائية والجهوية (تحسباً للمؤتمر العام)، التي أثبتت تجذر الحزب وعمق وعائه الانتخابي، وأكدت تماسك مناضليه تحت القيادة الرشيدة للدكتور بلعيد عبد العزيز».

وفي المقابل، توالت بيانات من مناضلي محافظات «جبهة المستقبل» في مدينة تلمسان وغليزان ووهران وسيدي بلعباس (غرب)، وأولاد جلال (جنوب) وبرج بوعريريج (شرق)، عبروا فيها عن عزمهم إحداث قطيعة مع القيادة الحالية. لكن في الجهة المقابلة، لا يبدو بلعيد عبد العزيز قلقاً على مصيره في الحزب، حسب مساعديه. ويرتقب أن يجعل من المؤتمر المرتقب محطة يتلقى من خلالها الدعم من المندوبين الذين يحرص على أن يكونوا موالين له. كما يرتقب أن يناشده المؤتمرون الترشح لـ«الرئاسية» المنتظرة قبل نهاية 2024.

وشارك بلعيد عبد العزيز في انتخابات الرئاسة، التي نظمت في 12 ديسمبر (كانون الأول) 2019، وحصل فيها على أقل من 7 في المائة من الأصوات، وحل أخيراً في الترتيب من بين 4 مترشحين. وعد مناضلو «المستقبل» هذه النتائج «نكسة بالنسبة للحزب». وفي أول حكومة شكلها الرئيس عبد المجيد تبون بعد هذه الانتخابات، ضم حزب عبد العزيز إلى صفوفها عن طريق القيادية بسمة عزوار، بوصفها وزيرة مكلفة علاقات الحكومة مع البرلمان، وبذلك بات الحزب منخرطاً في سياسات الرئيس. وكان عبد العزيز قد شارك في معترك انتخابات 2014 التي فاز بها الراحل عبد العزيز بوتفليقة بولاية رابعة.

ومن المتوقع أن يشارك في الاقتراع المقبل عبد القادر بن قرينة، رئيس حزب «حركة البناء الوطني» الإسلامي، المشارك في الحكومة بوزير. أما عن المعارضة فيرجح بأن مشاركتها ستقتصر على «حركة مجتمع السلم» الإسلامية عن طريق رئيسها عبد العالي حساني، في مقابل عدم وجود أي مؤشر عن اهتمام الحزبين المعارضين «جبهة القوى الاشتراكية»، و«التجمع من أجل الثقافة الديمقراطية» بالاستحقاق المقبل.

تزامناً مع إغلاق أكبر حقل نفطي عقب تهديدات محتجين

«الأعلى للدولة» يُجدد رفضه قوانين الانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

أغلق محتجون ليبيون، أمس الأربعاء، حقل الشرارة النفطي، أحد أكبر الحقول النفطية في ليبيا، ما تسبب في توقف الحقل عن العمل، وجاء ذلك بعد ساعات من رفض المجلس الأعلى للدولة في ليبيا مجدداً القوانين المنظمة للانتخابات الرئاسية والبرلمانية، التي أصدرها مجلس النواب.

وقال مجلس الدولة، مساء الثلاثاء، إن أعضاءه الذين ناقشوا في جلستهم الأخيرة في العاصمة طرابلس، ما وصفه بـ«التجاوزات التي يقوم بها مجلس النواب في إصدار القوانين، التي تحتاج إلى توافق مع مجلس الدولة»، قرروا رفض ما يصدر من مجلس النواب بالمخالفة للاتفاق السياسي. لكن مجلس الدولة أعلن مع ذلك الاتفاق على التواصل مع مجلس النواب لاستكمال إجراءات المناصب السيادية مع لجنة المناصب السيادية بمجلس النواب، قصد توحيد الأجهزة الرقابية، لافتا إلى مناقشة الوضع السياسي، ومقترح البعثة ومستجدات الحوار الخماسي. كما أعلن المجلس أنه صوت برفض صفقة حقل «NC7» في الحمادة الحمراء، الذي تنوي المؤسسة الوطنية للنفط توقيع اتفاقية للاستثمار فيه، والتوجه في المقابل إلى تشجيع الاستثمار المحلي.

لكن فرحات بن قدارة، رئيس المؤسسة الوطنية للنفط، قال لوسائل إعلام محلية إن «أولويتها كانت ولا تزال توفير التمويل اللازم لتطوير الحقل منذ استكشافه قبل نحو 50 عاما»، عادّاً أن المؤسسة ليست صاحبة قرار توقيع الاتفاقيات من عدمه. وأشار إلى الحاجة الكبيرة لتطوير حقول الغاز بهدف تعويض النقص، الذي سيحصل في حقول الوفاء والبوري بداية من عام 2025. كما حذّر من أنه في حال عدم تعويض هذا النقص الطبيعي سيحدث عجز في تغطية احتياجات محطات الكهرباء من الغاز، مما سيؤدي لتوريد المزيد من الوقود من الخارج، وارتفاع تكلفته، أو تحمل المزيد من الانقطاعات في الكهرباء مستقبلاً.

في غضون ذلك، أغلق محتجون في أوباري حقل الشرارة النفطي للمطالبة بـ«حقوق فزان»، وحملوا في بيان من داخل الحقل المؤسسة الوطنية للنفط وحكومة الوحدة «المؤقتة»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، مسؤولية ما سيترب حيال ذلك من آثار سلبية.

وأعلن مصدر مسؤول في الحقل «إيقافه التام، أمس (الأربعاء)، عن الإنتاج»، بينما أكد فزان أبو بكر أبو شريعة، الناطق باسم تجمع فزان، في تصريح تلفزيوني، مساء (الثلاثاء) أن «الإغلاق جاء بسبب عدم استجابة الحكومتين لمطالبهم بتوفير الخدمات والتنمية في الجنوب».

وأبلغت مؤسسة النفط الوطنية الدبيبة بتفاصيل الحادث، ونقلت عن مسعود سليمان، رئيس لجنة الإدارة المكلف بالمؤسسة، أن استمرار هذا الوضع سيترتب عليه توقف الإنتاج في الحقل، وتعثر عمليات التصدير، إضافة إلى زعزعة ثقة الشركاء الأجانب، وتقويض الجهود المبذولة لتحقيق الاستقرار في الإنتاج، ما سيلقي بظلاله سلبا على الاقتصاد الوطني. وأوضحت أن «المخزون الحالي بمستودع سبها من البنزين الذي يصل إلى 11 مليون لتر، قد يغطي احتياجات السوق لمدة 11 يوما، و5 ملايين لتر من الديزل الذي يغطي الاحتياجات لمدة 9 أيام».

وطالبت المؤسسة حكومة «الوحدة» بالتدخل العاجل، وعدّت أن إغلاق حقل الشرارة سيضطر المؤسسة إلى إعلان القوة القاهرة لحماية موقفها القانوني في التزاماتها المختلفة، مشيرة إلى أنها قد تضطر لإيقاف مصفاة الزاوية، التي تتغذى من حقل الشرارة، وأنه سيتم تعويض الفاقد في المحروقات للسوق المحلية بالاستيراد من الخارج، وكذلك توقف محطة كهرباء أوباري التي تتغذى من حقل الشرارة. ويعد حقل الشرارة من أكبر الحقول النفطية في ليبيا، إذ تصل ذروة إنتاجه ما يقارب 240 ألف برميل يوميا، وهو ما يعادل نحو 25 في المائة من الإنتاج الخام.

وسط آمال بتحسن مستوى المعيشة وتوفير العمل وتعزيز الخدمات

الموريتانيون يحلمون بتغيير حياتهم بعد بدء تصدير الغاز

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

يترقب الموريتانيون تصدير أول شحنة من الغاز الطبيعي من حقل «السلحفاة أحميم» المشترك مع السنغال خلال النصف الأول من العام الحالي، ليفتح الباب أمام دخول بلادهم نادي الدول المصدرة للطاقة. ومع اقتراب موعد إتمام عملية تصدير هذه الشحنة بدأ جل الموريتانيين يعلقون آمالا كبيرة على تصدير بلادهم للغاز، ويتساءلون حول ما إذا كان نجاح موريتانيا في تصدير الغاز سيخرج البلاد من براثن الفقر، وينقلها إلى مصاف الدول الغنية.

وقال وزير البترول والطاقة والمعادن الموريتاني، الناني ولد أشروقة، في وقت سابق إن «موريتانيا ستنتج في منتصف العام الحالي أول شحنة غاز للتصدير من حقل أحميم الكبير»، مضيفا أن الغاز المنتظر «يشكل فرصة كبيرة لموريتانيا وستكون له انعكاسات على الاقتصاد». وتملك موريتانيا احتياطات من الغاز تزيد على 100 تريليون قدم مكعبة؛ وفقا لتصريحات سابقة من وزارة البترول والطاقة والمعادن. ويستحوذ حقل بير الله على النصيب الأكبر منها بحوالي 80 تريليون قدم مكعبة، فيما تقدر احتياطات حقل السلحفاة أحميم الكبيرة بحوالي 15 تريليون قدم مكعبة، وهو الحقل الذي ستصدر منه أول شحنة في النصف الأول من العام الحالي.

وقالت شركة «بريتيش بتروليوم» (بي. بي)، المشغلة لحقل السلحفاة أحميم الكبير، إن الإمكانات الإنتاجية للحقل تصل إلى 30 عاماً. بينما قالت شركة «كوزموس إنيرجي» للتنقيب عن النفط والغاز إنها حققت أحد أكبر اكتشافات الغاز الطبيعي في المياه قبالة ساحل موريتانيا، مع إمكانية استخراج 50 تريليون قدم مكعبة من الغاز من البئر «أوكرا - 1».

هذه الاحتياطات الهائلة جعلت موريتانيا محط أنظار الدول الأوروبية والشركات العالمية، في ظل الحاجة إلى إمدادات الغاز في أوروبا بسبب التخلي عن الغاز الروسي في أعقاب الحرب، التي شنتها موسكو على أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. وقال الخبير الاقتصادي عبد الله المختار إن دخول موريتانيا نادي منتجي الغاز سيسهم في تنوع مصادر الطاقة للدول، التي تعتمد بشكل كبير على الغاز الروسي، وهو ما سيقلل فرص حدوث تقلبات في الأسواق العالمية. وأبلغ المختار «وكالة أنباء العالم العربي» (AWP) أن الغاز سيتيح لموريتانيا تعزيز مكانتها في سوق الطاقة العالمية، والتأثير في توجيهات وسياسات الطاقة على المستوى الدولي.

من جهته، يؤكد الخبير الاقتصادي ألبو ولد محمد أن عائدات الغاز من الممكن استخدامها في تمويل كثير من المشاريع والبرامج الحكومية، بما في ذلك المشاريع المتعلقة بالبنية التحتية، والخدمات العامة مثل التعليم والرعاية الصحية وتحسين معيشة المواطنين. وقال ولد محمد إن «التأثير المباشر للعائدات على الفرد يتطلب تخصيص وتوجيه الأموال بطريقة فعالة لتحسين البنية التحتية، وزيادة فرص العمل وتحسين الخدمات الاجتماعية... وإذا تم استثمار الإيرادات بشكل صحيح، فيمكن أن يساهم ذلك في تحسين جودة الحياة للمواطنين وتعزيز الفرص الاقتصادية والاجتماعية لهم».

لكن الإيرادات المتوقعة من تصدير الغاز تطرح سؤالاً أساسياً وهو كيفية استثمار تلك العائدات بشكل فعال للارتقاء بالحياة الاجتماعية والاقتصادية للموريتانيين؛ وفقاً للخبير الاقتصادي المختار، الذي يرى أن هذه الإيرادات يجب توجيهها لتحقيق التنمية المستدامة، وتعزيز البنية التحتية، وتوفير فرص عمل وتعزيز الخدمات الاجتماعية. وأعلنت الحكومة الموريتانية العام الماضي أن الإيرادات المتوقعة من تصدير الغاز ستضخ في صندوق عائدات المحروقات، الذي أطلق عام 2008، مشيرة إلى أنها ستوجه هذه العائدات لتمويل عجز الميزانية، واستثمار ما تبقى منها في السوق الدولية. ويتوقع صندوق النقد الدولي ارتفاع مساهمة عائدات المحروقات في الناتج المحلي الإجمالي لموريتانيا من 0,5 في المائة إلى ثلاثة في المائة، مع بدء الإنتاج في حقل السلحفاة أحميم الكبير، بينما ترتفع مساهمة هذه العائدات في إجمالي الإيرادات الحكومية من ستة في المائة إلى 16 في المائة.

الطيب زار تواضروس في الكنيسة... ودشنا «لجنة» لمتابعة مستجدات القطاع

«حرب غزة» حاضرة خلال تهنئة الأزهر للمسيحيين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

فرضت أحداث الحرب في غزة نفسها خلال تهنئة الأزهر للمسيحيين بعيد الميلاد، الأربعاء، عبر تصريحات، وتدشين «لجنة مشتركة» من الأزهر والكنائس المصرية لمتابعة مستجدات قطاع غزة.

وزار وفد أزهري برئاسة الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، الأربعاء، مقر الكاتدرائية المرقسية بضاحية العباسية (شرق القاهرة)، لتقديم التهنئة للبابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

وحسب العادة التي درجت خلال السنوات الماضية، يزور وفد من قيادات الأزهر برئاسة الدكتور الطيب، مقر الكاتدرائية المرقسية الكبرى لتقديم التهنئة بالأعياد إلى البابا تواضروس الثاني، وكذا اعتاد البابا تواضروس زيارة مشيخة الأزهر بضاحية الدراسة (شرق القاهرة) على رأس وفد كنسي، لتقديم التهنئة للدكتور الطيب بمناسبة الأعياد.

وقدم الطيب التهنئة بالعيد إلى تواضروس والمسيحيين. وقال إن «تبادل التهنئة والزيارات يعكس المحبة والمودة بيننا، ويؤكد عمق العلاقات التي تجمع المصريين، مسلمين ومسيحيين، وتماسكهم في نسيج وطني موحد».

ويروج «متشددون» عبر بعض القنوات والصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، كل عام في هذا التوقيت، فتاوى وآراء تتعلق بـ«تحريم تهنئة المسيحيين» بأعيادهم، إلا أن الأزهر، يصف هذه الآراء والفتاوى بأنها «غير صحيحة، وصادرة من أشخاص غير متخصصين ولم يتحصلوا على قدر من العلم يؤهلهم لإصدار الفتاوى المناسبة للواقع».

وقال شيخ الأزهر قبل أيام، إن «من البر الذي دعانا إليه الإسلام، تهنئة غير المسلمين بأعيادهم». وأضاف أن «ما يدعيه المتشددون من تحريم التهنئة، هو جمود وانغلاق، بل افتراء على مقاصد شريعة الإسلام، وهو من باب الفتنة التي هي أشد من القتل، ومن باب الأذى لغير المسلمين».

ورافق شيخ الأزهر وفد ضم، الدكتور محمد الضويني، وكيل الأزهر الشريف، والدكتور شوقي علام، مفتي مصر، والدكتور سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، والدكتور عباس شومان، أمين عام هيئة كبار العلماء بالأزهر، والدكتور نظير عياد، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، والشيخ أيمن عبد الغني، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية.

وأعرب تواضروس عن سعادته «بتجديد اللقاء وأواصر المحبة بين وفد الأزهر ووفد الكنيسة الأرثوذكسية». وأشار إلى أن هذا اللقاء «يبعث بالفرح لدى كل فئات الشعب المصري».

في السياق ذاته، قال مفتي مصر إن «الأعياد تعدّ فرصة عظيمة للترابط المجتمعي والتلاحم بين أبناء الوطن الواحد».

وخيمت «حرب غزة» على اللقاء في الكنيسة. وأكد شيخ الأزهر، أن «ما يحدث على أرض فلسطين لم يعرفه تاريخ البشاعات ولا الشناعات ولا الجرائم من قبل»، مشدداً على أن «ما يحدث لا يُمكن أن يكون حرباً، إنما إبادة جيش مسلح لمواطنين أبرياء»، لافتاً إلى أن «ما نراه يومياً وطوال أكثر من ثلاثة أشهر هو إرهاب صريح، وقتل وكراهية، وإبادة جماعية، وتطهير عرقي، واستباحة لدماء المواطنين الأبرياء في ظل عجز عالمي مخز». واقترح الطيب إنشاء «لجنة مشتركة» تجمع الأزهر والكنائس المصرية: «لمتابعة ما يحدث في غزة لحظة بلحظة وعلى مدار الساعة، والخروج بصوت واحد مناد بوقف هذا العبث والحقد والقتل والإرهاب».

وشدد شيخ الأزهر، على أن الأمر في فلسطين «جلل وخطير جداً، وخاصة مع ما نراه من محاولات تطبيع واستساغة مشاهد قتل الأطفال والنساء والشيوخ والشباب، حتى وصل أعداد الشهداء إلى ما يزيد على 22 ألفاً، بينهم أكثر من 9 آلاف طفل وستة آلاف امرأة»، مشيراً إلى أن «كل العقائد ترفض وتدين ما يقوم به الكيان الإسرائيلي من مذابح ومجازر، والإسلام حرَّم قتل الأطفال والنساء والشيوخ، ومنع المساس بأي شخص لا يتوقع منه العدوان».

وبحسب إفادة لمشيخة الأزهر، الأربعاء، أشار تواضروس إلى أن «الإنسان يجب أن يكون صانع سلام أينما حلّ، بدءاً من داخله وشعوره بالارتياح والتوازن النفسي، وهو ما يقوده لصناعة السلام ونشره لمن حوله في المجتمعات»، مؤكداً أننا «جميعاً نتألم لما يحدث في أرض فلسطين وغياب الإنسانية بكل صورها، وصم الآذان عن دعوات وقف العدوان وتسهيل دخول المساعدات الإنسانية، رغم ادعاء بعض الدول ريادتها في التقدم الحضاري ورعاية حقوق الإنسان»، مشدداً على أننا «لم نر القسوة التي تمارس ضد الفلسطينيين حتى في عالم الحيوان، تلك القسوة التي انتفت معها كل معاني الرحمة والإنسانية، وأظهرت تعمداً وإصراراً على ارتكاب أبشع الجرائم في حق الأبرياء».

وتطالب مصر من وقت لآخر بـ«تكثيف إدخال المساعدات إلى قطاع غزة، وضرورة الوصول الآمن من دون عوائق للمساعدات الإنسانية إلى غزة». وأكد الأزهر، الثلاثاء: «عبور قافلته الإغاثية الرابعة من معبر رفح إلى قطاع غزة، وتضم 50 شاحنة تحمل على متنها نحو ألف طن من المستلزمات الطبية والمواد الغذائية والمياه والمستلزمات المعيشية».

مجموعات من «المرتزقة» تضم مقاتلين من سوريا وبلدان أخرى

روسيا ترسل «كتائب أممية» إلى أوكرانيا لتعويض غياب «فاغنر»

موسكو: «الشرق الأوسط»

يعد موضوع مشاركة مرتزقة أجانب إلى جانب الجيش الروسي في المعارك الدائرة في أوكرانيا، من المحرمات التي لا تتطرق إليها عادة وسائل الإعلام في روسيا. ويكاد التطرق إلى هذا الموضوع يواجه بملاحقات قانونية على خلفية تشديد العقوبات على نشر أو تداول معطيات لا تؤكدها رسميا المؤسسة العسكرية.

لكن النسخة الإنجليزية من «روسيا اليوم» نشرت تقريرا نادرا قبل أيام، كشف للمرة الأولى تفاصيل في هذا الشأن. رغم أن التقرير موجه للقارئ الغربي وهدف إلى إظهار اتساع نطاق «التعاطف الأممي» مع روسيا، وفقا للعنوان الذي وضعته الشبكة التلفزيونية، وذكر بمصطلحات سوفياتية.

«جيش أممي حقيقي ...مقاتلون من النيجر ومصر وسوريا يحاربون إلى جانب روسيا» تحت هذا العنوان نشرت الشبكة تفاصيل عن نشاط مجموعات من المرتزقة الأجانب على بعض خطوط التماس. واللافت أن الشهادات التي قدمتها حملت تأكيدا إضافيا لتقارير نشرتها منصات سورية معارضة حول تنشيط نقل المتطوعين من مناطق سورية تقع تحت سيطرة دمشق إلى الأراضي الروسية تمهيدا لانخراطهم في الحرب الأوكرانية.

وكانت موسكو أعلنت بعد مرور أسابيع على انطلاق الحرب في أوكرانيا عن تشكيل فيلق للمتطوعين الأجانب، لكن هذا الموضوع لم يعد يثار على المستوى الرسمي والإعلامي لاحقا. في المقابل ركزت موسكو طوال عامي الحرب على نشاط المتطوعين الأجانب الذين يقاتلون إلى جانب كييف.

وفي الداخل الروسي، أقدمت موسكو على إدخال تعديلات قانونية واسعة لتسهيل حصول الأجانب الذين يقاتلون إلى جانبها في أوكرانيا على الجنسية الروسية.

ورغم أن الخطوة ساهمت في زيادة أعداد المتطوعين من بلدان سوفياتية سابقة لكنها شجعت أيضا فئات من الراغبين في الحصول على الجنسية وعلى تعويضات مالية من بلدان مثل سوريا ومصر وعدد من البلدان الأفريقية على الانضمام إلى المجموعات المقاتلة في أوكرانيا.

أشار تقرير النسخة الإنجليزية من «روسيا اليوم» إلى أن واحدة من «الكتائب الأممية» تنشط حاليا في إطار سرية سكيف التي تتمركز بالقرب من سوليدار. وقالت: «يخدم هنا جنود من النيجر ومصر وسوريا ومولدوفا.

إعلانات من أجل الانضمام لمجموعة «فاغنر» في موسكو (رويترز)

لقد درسوا في روسيا وتمكن منهم حب البلاد كثيراً لدرجة أنهم ذهبوا للدفاع عنها».

وأوردت الشبكة مقتطفات من لقاءات أجرتها مع بعض المقاتلين، الذين حصلوا كما يبدو على أسماء مستعارة للتغطية على هوياتهم.

وقال «دوس» القادم من مصر، وتحديدا من مدينة الإسكندرية، إنه في البداية لم يكن يتحدث الروسية على الإطلاق، «لكنني تعلمت القليل الآن. لقد أصبح لدي أصدقاء هنا»، وقالت الشبكة إن دوس «شجاع جدا ولا يخاف على الإطلاق من التفجيرات».

يقول الطالب السابق في كلية فورونيج للفنون التطبيقية: «أنا أحب روسيا، ولهذا السبب قررت التسجيل متطوعا وأتيت للدفاع عنها».

أيضا تحدث «فانكا» من النيجر عن حبه لروسيا، وزاد: «روسيا تساعد النيجر، وتساعد مصر، ولهذا السبب نحن جميعاً هنا، هناك كثير من الدول التي تساعدها روسيا والجيش الروسي. إن بلدكم يفعل كل شيء بشكل صحيح، وينظر إليه الكثيرون بأمل في أفريقيا وفي جميع أنحاء الكوكب».

لم يخف الطالب النيجري، الذي اشتكى من البرد غير المعتاد على الجبهة، أنه، مثل المتطوعين الآخرين، يتطلع إلى الحصول لاحقا على الجنسية الروسية والإقامة بشكل دائم في مدينة نيجني نوفغورود.

أما «غروزني» من سوريا فهو أيضا طالب سابق في أحد المعاهد الروسية، وقد تعرض خلال فترة خدمته القصيرة على الجبهة لإصابة بالغة في الرأس والذراعين تم بسببها نقله إلى المستشفى. وقد عاد أخيرا إلى الجبهة بعد تلقي العلاج.

مثل هؤلاء، ثمة كثيرون من بلدان مختلفة تطوعوا لأسباب مختلفة للقتال إلى جانب روسيا، إما طمعا بالجنسية أو بمستحقات مالية، أو لأسباب سياسية مثل «فايكنغ» من مولدوفا. وجاهر فايكنغ بعدائه للسلطات في بلاده لأنها تعمل على التقارب مع الغرب. وقال إنه لن يتمكن من العودة إلى الوطن، هناك سوف يواجه السجن. يقول فايكنغ: «هناك مثل هذه المهنة، الدفاع عن الوطن الأم، ووطني هو مولدوفا وروسيا. أقاربي يعيشون في روسيا. أنا شخصياً مولدوفي ناطق بالروسية».

بعد خدمته، يخطط فايكنغ للبقاء في روسيا «لا يوجد خيار آخر الآن. لكن أولاً سوف نقاتل».

ذو «الشعر الرمادي»... من هو قائد «فاغنر» الجديد؟

يقول: «إخواني في السلاح، المهاجرون من مولدوفا، يريدون إنشاء كتيبة دنيستر التي تحمل اسم (ديمتري كانتمير الأمير المولدافي الذي أقسم الولاء للإمبراطور الروسي بطرس الأكبر)»، يخطط فايكنغ للقيام بدور نشط في تنظيم جهود الانفصال عن مولدوفا.

ومع أن لكل قصة من تلك أبعادا تتعلق بالوضع الداخلي في البلدان التي جاء منها المتطوعون للقتال إلى جانب روسيا، لكن تبرز بالدرجة الأولى الظروف التي قادت متطوعين من سوريا للانضمام إلى الكتيبة الأممية التي تدعم روسيا.

وكان لافتا أن الحديث عن تجنيد مرتزقة من سوريا للقتال إلى جانب روسيا في البلد الجار، بدأ مبكرا. وأطلقته أولا مجموعة «فاغنر» كما شجعه الجيش الروسي بشكل مباشر. لكن هذا النشاط عاد إلى البروز بقوة أخيرا، ونقلت منصات سورية معارضة أن القوات الروسية نقلت أخيرا، عشرات المقاتلين من مناطق سيطرة النظام إلى معسكرات في الشمال الروسي، تمهيدا لزجهم في القتال. ووفقا للمعطيات فقد شهد مطار اللاذقية الدولي مؤخرا تسيير رحلة جوية على متنها عشرات المرتزقة المجندين.

وقالت المعطيات إن المجندين كانوا قد وقعوا على عقود مع شركة أمنية روسية جديدة، وبعضهم من محافظة السويداء جنوب سوريا.

ولفتت إلى أن الشباب كانوا قد سجلوا على تلك الرحلة عبر شخص يعرف بوصف «المستقطب»، والذي عمل سابقا في تجنيد شباب سوريين في شركات أمنية روسية، للقتال في ليبيا.

وأكدت أن الرحلة انطلقت من مطار اللاذقية، بطائرة مدنية، إلى مطار موسكو، الأسبوع الماضي، وفور وصول المسافرين إلى مطار موسكو، نقلتهم طائرة شحن من طراز «اليوشن» إلى مدينة في إقليم سيبيريا.

وذكرت أن السفر إلى روسيا كان عبر مستقطب معروف، طلب من كل مسافر سلفا دفع مبلغ يتراوح بين ثلاثة وأربعة ملايين ليرة سورية (نحو 250 دولارا).

وتطلب الجهة التي تجند المرتزقة من المسجلين لديها مجموعة من الأوراق الثبوتية، منها جواز سفر صالح لسنة على الأقل، وورقة غير موظف، وإذن سفر، أو بيان وضع من شعبة التجنيد.

اللافت أن المجندين وقعوا عقودا باللغة الروسية. ما يعني احتمال عدم اطلاعهم بشكل كامل على ما ينتظرهم بعد الوصول إلى معسكرات الاستقبال في سيبيريا. ووفقا لمعطيات الجهات المنظمة فثمة «رحلات عدّة ستنطلق في الفترة المقبلة، تضم مئات المسافرين من مختلف المحافظات السورية، إلى الأراضي الروسية».

المثير أن غياب «فاغنر» عن جبهات القتال، تم البدء بتعويضه أخيرا عبر تأسيس هياكل جديدة تضم مرتزقة من روسيا وبلدان الفضاء السوفياتي السابق، وتقع تحت إشراف وزارة الدفاع مباشرة. ويبدو أن المرتزقة المنضوين في «الكتائب الأممية» باتوا جزءا من هذه التشكيلات التي يتم إعدادها لخوض المعارك على خطوط التماس.

على صعيد آخر، تجنبت الأوساط العسكرية والدبلوماسية الروسية التعليق على تسريبات حول إقامة موسكو نقاط مراقبة وتفتيش في مناطق محاذية للجولان السوري. ولم تصدر إشارات في روسيا تؤكد أو تنفي صحة معطيات تداولتها مصادر سورية معارضة حول نشر الجيش الروسي سبع نقاط مراقبة في ريف القنيطرة الغربي، قالت إنها مراكز رصد وتفتيش بهدف منع وقوع تصعيد بين إسرائيل والمجموعات المتحالفة مع «حزب الله» اللبناني.

ووفقا لمصادر المرصد السوري، فإن النقاط التي تم تثبيتها في قرى وبلدات الريف الغربي لمحافظة القنيطرة هي، القحطانية - بئر عجم - بريقة - كودنا - الملعقة - الرفيد - غدير البستان.

وكانت مصادر روسية نفت أخيرا، معطيات عن وساطة لتجديد اتفاقية إبعاد مقاتلي «حزب الله» والقوات المتحالفة مع إيران لمسافة 80 كيلومترا عن خطوط التماس في الجولان. ورغم ذلك أكدت موسكو في المقابل أنها تعارض توسيع رقعة المواجهات الدائرة في غزة، وتحولها إلى صراع إقليمي تشارك فيه سوريا وأطراف أخرى.

موسكو أجرت تعديلات قانونية تتيح منح الجنسية لمن يقاتل معها في أوكرانيا

موسكو تعلن إسقاط 12 منها فوق بيلغورود... والأمم المتحدة تطالب بضبط النفس

أوكرانيا تستهدف المناطق الحدودية الروسية والقرم بالصواريخ

كييف - موسكو - وارسو: «الشرق الأوسط»

على وقع تصعيد للضربات الجوية المتبادلة بين الطرفين في الحرب الروسية - الأوكرانية، تعرضت شبه جزيرة القرم ومنطقتان روسيتان حدوديتان مع أوكرانيا لموجة جديدة من الهجمات، الأربعاء، حسبما قال مسؤولون محليون.

وتشهد المناطق الروسية الحدودية مع أوكرانيا هجمات بشكل متكرر منذ اندلاع الحرب. لكن بيلغورود تعرضت لضربات بشكل خاص عقب قصف روسي واسع النطاق على أوكرانيا الأسبوع الماضي.

وجاء القصف الأوكراني بعد أن استهدفت روسيا العاصمة الأوكرانية كييف ومناطق أخرى مثل خاركيف في اليوم السابق استخدمت فيه موسكو عشرات الصواريخ فرط الصوتية. وأدى القصف الصاروخي الروسي الذي طال الجمعة مدناً أوكرانية من بينها كييف، إلى مقتل ما يزيد على 30 شخصاً.

ورداً على ذلك تعرضت بيلغورود لسلسلة من الهجمات في نهاية الأسبوع، أدت إلى مقتل 25 شخصاً في حصيلة غير مسبوقة منذ بدء الحرب بين البلدين.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية، الأربعاء، أن الدفاعات الجوية الروسية أسقطت ستة صواريخ من طراز «توتشكا-يو» وستة صواريخ من طراز «أولخا» فوق منطقة بيلغورود. وأُسقط صاروخ آخر قرب سيفاستوبول بشبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا في 2014، بحسب حاكم المدينة، دون ورود تقارير عن أضرار.

قال حاكم عيّنته روسيا لمدينة سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم عبر «تلغرام»، الأربعاء: إن أنظمة الدفاع الجوي الروسية دمرت صاروخاً أطلقته أوكرانيا فوق ميناء المدينة.

وقال ميخائيل رازفوزاييف: إن الهجوم لم يسفر عن أي خسائر بشرية أو مادية. كانت قنوات روسية عدة على «تلغرام» تتابع الأخبار قد أفادت بوقوع سلسلة من الانفجارات المدوية في أجزاء مختلفة من سيفاستوبول.

وقالت الوزارة، في بيان، كما نقلت عنه «رويترز»: «في هذا الصباح، 3 يناير (كانون الثاني) الحالي، تم إحباط محاولة أخرى من جانب نظام كييف لتنفيذ هجوم إرهابي على منشآت في أراضي الاتحاد الروسي باستخدام نظام الصواريخ متعددة الإطلاق (أولخا) وقاذف الصواريخ (توتشكا-يو)»، بحسب وكالة أنباء «تاس» الروسية.

وأضافت الوزارة، أنه «تم تدمير ستة صواريخ من طراز (توتشكا-يو) وستة صواريخ من طراز (أولخا) فوق منطقة بيلغورود».

وكان حاكم منطقة بيلغورود الروسية فياتشيسلاف غلادكوف، قد أعلن، عبر قناته على منصة «تلغرام»، أن الدفاعات الجوية أسقطت أهدافاً جوية عدة كانت في طريقها نحو بيلغورود. وقال جلادكوف: «تم تفعيل نظام الدفاع الجوي الخاص بنا فوق بيلغورود وضواحيها. وجرى إسقاط عدد من الأهداف الجوية كانت في طريقها نحو المدينة».

وأشار غلادكوف إلى عدم وجود أي معلومات تفيد بوقوع خسائر حتى اللحظة. وفي 2 يناير الحالي، تم تسجيل أربع هجمات صاروخية في المنطقة، حيث قتل مدني واحد وأصيب 11 آخرون. وأضاف غلادكوف، أن «الوضع في بيلغورود لا يزال متوتراً».

وأعلن الدفاع الجوي الروسي، أن الهجوم الجوي ألحق أضراراً ببنى تحتية وتسبب بانقطاع الكهرباء في منطقة كورسك إلى الشمال من بيلغورود، كما نقلت «الصحافة الفرنسية».

كما أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أن طائرات من طراز «سو-25» قصفت نقاط انتشار للقوات الأوكرانية على محور دونيتسك من ارتفاع منخفض للغاية يبلغ نحو 25 متراً. وقالت «الدفاع» الروسية: «أصابت أطقم الطائرات الهجومية التابعة للقوات الجو - فضائية من طراز (سو-25) معاقل العدو والقوات البشرية على محور دونيتسك»، بحسب ما ذكرته وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء. وأضافت الدفاع الروسية، أن الضربة تم تنفيذها بصواريخ غير موجهة من طراز «إس-8»، وقصفت الطائرات الروسية أهدافها بنجاح من على ارتفاع منخفض للغاية يبلغ 25 متراً.

وتواصل القوات المسلحة الروسية، منذ 24 فبراير (شباط) 2022، تنفيذ عمليتها العسكرية الخاصة، بهدف نزع سلاح أوكرانيا، والقضاء على التهديدات الموجهة عبرها إلى أمن روسيا، وحماية المدنيين في دونباس الذين تعرّضوا على مدار السنوات الماضية للاضطهاد من قِبل نظام كييف، بحسب «سبوتنيك».

طالب وزير الخارجية البولندي رادوسلاف سيكورسكي، الأربعاء، الغرب بتشديد العقوبات على روسيا وتزويد كييف بصواريخ طويلة المدى رداً على القصف الروسي الأخير لأوكرانيا. وكتب سيكورسكي في منشور على منصة التواصل الاجتماعي «إكس»: «يجب أن نرد على الهجوم الأخير على أوكرانيا بلغة يفهمها بوتين». وأفاد سيكورسكي بأن الرد على القصف الروسي لأوكرانيا يجب أن يشمل «تشديد» العقوبات الغربية على موسكو؛ لمنعها من «تصنيع أسلحة جديدة باستخدام مكوّنات مهرّبة». وحضّ الحلفاء على تزويد كييف بـ«صواريخ بعيدة المدى ستمكّنها من تدمير مواقع إطلاق (الصواريخ) ومراكز قيادة».

آثار هجوم صاروخي على بيلغورود (أ.ف.ب)

تعد بولندا من أبرز حلفاء أوكرانيا؛ إذ أكدت وارسو دعمها السياسي للدولة المجاورة منذ بدء الغزو الروسي لأراضيها في فبراير 2022. واختار سيكورسكي الذي تم تعيينه وزيراً للخارجية في ديسمبر (كانون الأول) ضمن الحكومة المؤيدة للاتحاد الأوروبي، أوكرانيا لتكون أول وجهة له إلى الخارج، حيث قال: إن على الغرب «تعبئة» اقتصاده لدعم أوكرانيا.

من جهة أخرى، دعا مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، فولكر تورك، روسيا وأوكرانيا إلى ممارسة ضبط النفس في ضوء الهجمات المتبادلة مؤخراً، والتي أسفرت عن سقوط ضحايا مدنيين. وجاء في منشور لمكتبه على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، في وقت متأخر من مساء الثلاثاء: «ثمة تصعيد مقلق للأعمال العدائية، قتل عشرات المدنيين في أوكرانيا وروسيا».

ويحظر القانون الإنساني الدولي الهجمات العشوائية والهجمات على المدنيين. ومن أجل حماية السكان المدنيين والامتثال للقانون الدولي، دعا

المكتب إلى «اتخاذ خطوات فورية لخفض التصعيد وضمان حماية المدنيين واحترام القانون الدولي».

وزاد عدد هجمات الطائرات المسيّرة والصواريخ الروسية على أوكرانيا مؤخراً. وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي: إن روسيا أطلقت مئات الصواريخ والطائرات المسيرة خلال الأيام الخمسة الماضية؛ مما أسفر عن مقتل أو إصابة الكثير من الأشخاص.

يختار موقعاً تاريخياً للثورة الأميركية للاستقلال عن بريطانيا لإلقاء خطابه

بايدن يستخدم ذكرى هجمات 6 يناير للتحذير من «خطر» ترمب

واشنطن: هبة القدسي

يخطط الرئيس الأميركي جو بايدن لاستغلال ذكرى السادس من يناير (كانون الثاني) والهجمات التي شنها مناصرو الرئيس السابق دونالد ترمب على مبنى الكابيتول، لتحذير الناخبين من أن خصمة الجمهوري يشكل تهديداً وجودياً للقيم الديمقراطية الأميركية.

ووفقاً لمديري الحملة الانتخابية، سيلقي بايدن خطاباً في مدينة فالي فورغ في ولاية بنسلفانيا يوم السبت في ذكرى أعمال الشغب على مبنى الكابيتول، وقد تم اختيار هذا الموقع بهدف استحضار مشهد محوري من تاريخ الثورة الأميركية ضد بريطانيا، ففي هذا المكان، قبل 250 عاماً، قاد فيه الرئيس جورج واشنطن تحالفاً من الميليشيات والقوات الأميركية للقتال من أجل الديمقراطية والاستقلال عن إنجلترا.

وتحاول حملة بايدن المقارنة بين الرئيس جورج واشنطن الذي تنازل طوعاً عن السلطة بعد أن شغل منصب أول رئيس للبلاد والرئيس السابق دونالد ترمب الذي لا يزال يرفض قبول نتائج انتخابات 2020.

وقالت مديرة الحملة جولي شافيز رودريغيز في مؤتمر تليفوني مع الصحافيين الثلاثاء: «بالرغم من التوقعات بأن يفوز ترمب لترشيح الحزب الجمهوري لخوض السباق الانتخابي، فإن اختيار الناخب الأميركي في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل لن يكون اختيارات بين فلسفات حكم متنافسة، وإنما سيكون حول كيفية حماية ديمقراطيتنا والحريات الأساسية لكل أميركي». وأضافت «التهديد الذي شكله دونالد ترمب في عام 2020 على الديمقراطية الأميركية أصبح أكثر خطورة في السنوات التي تلت، ورسالتنا واضحة للناخبين وهي أننا ندير حملة على اعتبار أن مصير ديمقراطيتنا يعتمد عليها».

ترمب الخصم الفعلي

وأشار نائب مدير الحملة كوينتين فولكس أن اختيار موقع فالي فورغ كان متعمدا للتوضيح بشكل مباشر أن الديمقراطية والحرية هما الأفكار التي وحدت المستعمرات الأميركية الثلاث عشرة، ومات من أجلها الجنود الأميركيون. وأضاف أن المقارنات بين فالي فورغ وانتخابات هذا العام مشروعة، مشيرا إلى تصريحات للرئيس السابق دونالد ترمب، أنه سوف يفكك الديمقراطية ويدمرها إذا أعيد انتخابه وأنه يريد أن يصبح ديكتاتورا.

وقال مايكل تايلر، مدير اتصالات حملة بايدن، إن على الأميركيين أن يدركوا «خطورة وأهمية اللحظة التي نعيشها جميعاً، لأن المرشح الرئيسي لحزب كبير في الولايات المتحدة يترشح لمنصب الرئيس حتى يتمكن من تفكيك وتدمير ديمقراطيتنا بشكل منهجي». وشدد أن «ترمب يدير حملة انتقامية، ويسعى مع أنصاره للوصول للسلطة وليس لديهم مصلحة في حماية الديمقراطية».

وتتعامل حملة بايدن الانتخابي مع الرئيس السابق دونالد ترمب باعتباره خصمهم الفعلي في الانتخابات العامة، ويسعون لتصوير المعركة الانتخابية بأنها ليست اختيارا تقليديا بين اثنين من المنافسين، وإنما معركة وجودية لإنقاذ الولايات المتحدة من خطر كبير.

بايدن حامي الديمقراطية

ويسعى بايدن في خطابه إلى تذكير الناخبين بجهود ترمب للتشبث بالسلطة بعد خسارته انتخابات 2020 والتمرد العنيف في واشنطن قبل ثلاث سنوات، حينما هاجم حشد من أنصار ترمب مبنى الكابيتول في 6 يناير 2021، في محاولة لمنع الكونغرس من التصديق على نتائج الانتخابات.

صورة أرشيفية لهجوم مناصري الرئيس السابق دونالد ترمب على مبنى الكابيتول في واشنطن لمحاولة وقف التصويت على نتائج انتخابات 2020 (أ.ب)

قبل 250 عاماً قاد الرئيس جورج واشنطن تحالفاً عسكرياً للقتال من أجل الديمقراطية والاستقلال عن بريطانيا

ترمب في إحدى الفعاليات الانتخابية الشهر الماضي (أ.ب)

بايدن يسعى لتحذير الناخبين من خطر خصمه ترمب (رويترز)

ويأتي الخطاب يوم السبت قبل أسبوعين من بدء المؤتمرات الحزبية الجمهورية في ولاية أيوا مع استمرار قدرة ترمب على بسط نفوذه وسيطرته على التحضيرات التمهيدية للحزب، حيث لا يزال يتقدم بفارق كبير في استطلاعات الرأي عن بقية المرشحين الجمهوريين المحتملين، كما أظهر استطلاع جديد لصحيفة «يو إس تودايّ» صدر يوم الاثنين أن بايدن يتخلف بفارق ضئيل عن ترمب بنسبة 39 في المائة إلى 37 في المائة على المستوى الوطني بعد مرور ثلاث سنوات على الهجوم على مبنى الكابيتول.

وقال 37 في المائة من الناخبين في استطلاع أجرته صحيفة «واشنطن بوست» بالتعاون مع جامعة ميريلاند، إن ترمب يتحمل «قدراً كبيراً» من المسؤولية عن الهجوم، بينما قال 16 في المائة: «يتحمل قدراً جيداً». كما وجد الاستطلاع أن أكثر من ثلث الأميركيين يعتقدون أن انتخاب بايدن كان غير شرعي، على الرغم من نقص الأدلة على ذلك.

كما يظهر اختيار ولاية بنسلفانيا بصفتها موقعا لإلقاء الخطاب، أهمية هذه الولاية المتأرجحة التي يسعى بايدن للفوز بها وقد قام بزيارتها عدة مرات، وهي إحدى الولايات الرئيسية التي فاز بها بايدن في عام 2020 بفارق ضئيل على ترمب لا يتجاوز نقطة مئوية، وقد فاز ترمب بهذه الولاية في عام 2016 بهامش أقل من نقطة مئوية في المنافسة مع هيلاري كلينتون.

واختار بادين مدينة فيلادلفيا (بولاية بنسلفانيا) مقرا لحملته في عام 2020، وعقد بها أول تجمع انتخابي في حملة إعادة انتخابه في أبريل (نيسان) 2023، وكانت أيضاً المكان الذي ألقى فيه خطاباً مهماً قبل انتخابات التجديد النصفي لعام 2022.

ومن المقرر أن يتوجه بايدن إلى مدينة تشارلستون بولاية كارولاينا الجنوبية يوم الاثنين لإلقاء خطاب في الكنيسة التي شهدت مقتل تسعة أشخاص في حادث إطلاق نار جماعي ضد السود في عام 2015، ويجسد المكان المعركة التي يحاول بايدن الترويج لها ضد العنف السياسي والتفوق الأبيض.

خططوا أيضاً لهجمات على السفارة العراقية وتأسيس كيان تابع للتنظيم الإرهابي

الحبس لـ25 «داعشياً» أعدوا لاستهداف دورعبادة يهودية ومسيحية في تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرزاق

قرَّر القضاء التركي توقيف 25 من عناصر تنظيم «داعش» الإرهابي بتهمة الإعداد لتنفيذ هجمات تستهدف معبداً يهودياً وكنائس في إسطنبول.

وألقت قوات مكافحة الإرهاب، الجمعة الماضي، القبض على 32 شخصاً في عمليات متزامنة مركزها إسطنبول، وسملت 8 ولايات أخرى للاشتباه بإعدادهم لهجمات تستهدف السفارة العراقية في أنقرة، ومعابد وكنائس في إسطنبول.

وبعد استكمال الإجراءات الرسمية بحقهم في مديرية الأمن، أحيل الموقوفون إلى المحكمة التي أمرت، الأربعاء، بحبس 25 منهم على ذمة التحقيقات، بينما تقرر إحالة اثنين آخرين إلى إدارة الهجرة تمهيداً لترحيلهما، فيما فرضت الرقابة القضائية على الـ5 الباقين، أحدهم فرضت عليه الإقامة الجبرية في منزله.

وكشفت التحقيقات عن قيام المتهمين وبينهم 3 قياديين في «داعش»، بإجراء جولات استطلاعية والتقاط صور من أجل العمليات التي كانوا يخططون لها، ضد دور العبادة اليهودية والمسيحية في إسطنبول، فضلاً عن تأسيس كيان جديد تابع للتنظيم باسم «كتيبة سلمان الفارسي».

وكانت عملية القبض على عناصر «داعش» تمت بناء على معلومات تجمعت لدى المخابرات التركية، عن عزم القياديين في «داعش»، مجبل الشويهي المكنى (أبو يقين العراقي)، مسؤول ما يسمى بـ«شؤون الاستخبارات» لدى «داعش»، ومحمد خلاف إبراهيم المكنى (أبو ليث)، تنفيذ هجمات ضد كنائس ومعابد يهودية في إسطنبول، وتحضير إيهاب العاني المكنى (عبد الله الجميلي)، لتنفيذ هجوم على السفارة العراقية بالعاصمة أنقرة.

وتم خلال العملية الأمنية القبض على الإرهابيين الثلاثة، إلى جانب 29 آخرين على صلة بهم، كما عثر على وثائق ومستندات عائدة لتنظيم «داعش» الإرهابي أثناء المداهمات.

وقال وزير الداخلية علي يرلي كايا عبر حسابه في «إكس»، إنه تم تنفيذ عملية في 9 ولايات تركية، وإن الأشخاص الذين ألقي القبض عليهم كانوا يقومون بأعمال استطلاعية ضد دور العبادة اليهودية والمسيحية في إسطنبول، ويتبعون لهيكل يحاول تنظيم «داعش» الإرهابي تأسيسه في تركيا، يسمى «كتيبة سلمان الفارسي».

وكثفت السلطات التركية العمليات الأمنية لمكافحة التنظيمات الإرهابية، في الفترة الأخيرة، بعد أن فجّر مسلحون يتبعون «حزب العمال الكردستاني»، المصنف «منظمة إرهابية»، عبوة ناسفة أمام مقر مديرية الأمن العام الملحق بوزارة الداخلية في أنقرة، القريب من مقر البرلمان، قبل ساعات من افتتاح دورته الجديدة بحضور الرئيس رجب طيب إردوغان في الأول من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وصعّدت السلطات التركية حملتها الأمنية التي تستهدف خلايا وعناصر تنظيم «داعش» الإرهابي مع قرب حلول العام الجديد. ووجّهت أجهزة الأمن ضربات قوية متلاحقة للتنظيم، وأحبطت عدداً من مخططاته في الأيام الأخيرة.

وخلال الأسبوع الماضي، ألقت قوات مكافحة الإرهاب القبض على نحو 700 من عناصر «داعش» بينهم عشرات السوريين والعراقيين... وجاءت الحملة الأخيرة، في إطار سلسلة من العمليات المستمرة ضد التنظيم الإرهابي منذ مطلع عام 2017، حيث قتل أحد المنتمين إلى «داعش» 39 شخصاً وأصاب 79 آخرين داخل نادي «رينا» الليلي في إسطنبول.

وأدرجت تركيا تنظيم «داعش» على لائحتها للإرهاب عام 2013، وأعلن التنظيم مسؤوليته، أو نسب إليه، تنفيذ هجمات إرهابية في الفترة من 2015 إلى مطلع 2017، أسفرت عن مقتل أكثر من 300 شخص وإصابة العشرات.

وأُلقيَ القبض على آلاف من عناصر التنظيم، ورُحّل المئات، ومنع آلاف من دخول البلاد منذ بداية عام 2017.

صورة موزعة من وزارة الداخلية التركية الجمعة الماضي لقياديي «داعش» الثلاثة المسؤولين عن المخطط الإرهابي

الأرجنتين توقف 3 أجانب بشبهة التخطيط لـ«عمل إرهابي»

بوينس آيريس: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات الأرجنتينية الأربعاء توقيف ثلاثة أجانب يتحدرون من سوريا ولبنان في نهاية ديسمبر (كانون الأول) في بوينس آيرس وضواحيها، للاشتباه في قيامهم «بالتخطيط لعمل إرهابي في البلاد».

والمشتبه بهم الذين يحمل أحدهم جوازي سفر أحدهما فنزويلي والآخر كولومبي، أوقفوا في 30 ديسمبر، وبالتوازي قامت السلطات «بتعقب طرد» مصدره اليمن، وفق ما ذكرت وزارة الأمن على منصة «إكس»، مشيرة إلى تحييد «خلية إرهابية محتملة».

ونقلت وكالة الأنباء الأرجنتينية (تيلام) عن مصادر قضائية أن المشتبه بهم مثلوا أمام قاض صباح الأربعاء. وقالت وزيرة الأمن للصحافيين إن المحققين يتأكدون من «الهويات الحقيقية» للمشتبه بهم لأن «بعضهم يحمل جوازات سفر مختلفة عن تلك المستخدمة لدخول الأرجنتين».

وتم توقيف أول المشتبه بهم، في بوينس آيرس، والثاني في ضاحية أفيلانيدا، والثالث في أحد المطارات. وأوضحت الوزيرة أن أياً منهم «لم تصدر بحقه مذكرة اعتقال دولية». وأضافت: «سنرى ما إذا كانت خلية جاءت إلى الأرجنتين، أم أن للأمر دلالة أخرى».

وأشارت إلى أن التوقيفات تمت «بناءً على معلومات استخباراتية من مصادر مختلفة قدمتها الولايات المتحدة وإسرائيل، ومعلومات أخرى من كولومبيا».

تجريد «إرهابي» شيشاني الأصل من الجنسية الفرنسية

باريس: «الشرق الأوسط»

تم تجريد شيشاني حصل على الجنسية الفرنسية في 2008، وكان في 2013 و2014 «أمير» مجموعة إرهابية في سوريا، من جنسيته الفرنسية بموجب مرسوم نُشر في الجريدة الرسمية الأربعاء.

وحكمت محكمة الجنايات الخاصة في باريس عام 2019، على حسان بيك تورشايف بالسجن لمدة عشر سنوات، مع ضمان تنفيذ ثلثي المدة.

وأثناء محاكمته، اعترف الشيشاني، بأنه توجه إلى سوريا، حيث بقي لثلاثة أشهر في 2013 و2014. لكنه أوضح، أنه توجه إلى ذلك البلد بحثاً عن أشقائه و«ليس للقتال». وهو متهم بالمشاركة في المعارك، وتدريب إرهابيين على استخدام متفجرات. كما يشتبه في أنه كان «أمير» مجموعة إرهابية في إمارة القوقاز التابعة لـ«أحرار الشام» المنضوية تحت راية «الجبهة الإسلامية».

نشأ حسان بيك تورشايف الذي يبلغ الآن 53 عاماً، في غروزني في الشيشان. واضطر إلى الفرار من بلاده بسبب الحرب، وطلب اللجوء في فرنسا. وابتداءً من 2005 رصدته أجهزة الاستخبارات بسبب تطرفه الديني. ويعدّ نفسه سلفياً. وفي كلماته الأخيرة للمحكمة قال: «سوريا ملف مغلق» بالنسبة إليه. وأكد، الرجل المتعدد الزوجات والأب لأطفال عدة يعيشون في منطقة الألزاس «أن السجن، بدّل أموراً كثيرة فيَّ. ما أحتاج إليه هو أسرتي».

وبين عامي 2019 و2023، تم تجريد عشرين شخصاً على الأقل من جنسيتهم في فرنسا بسبب أعمال إرهابية، وفقاً للأرقام الرسمية. ويمكن اتخاذ قرار سحب الجنسية في حال انتهاك «المصالح الأساسية للأمة»، أو في حال الإدانة بارتكاب «عمل إرهابي». ولا يشمل الأمر سوى مزدوجي الجنسية غير المولودين في فرنسا ويتم ذلك بموجب مرسوم.

وينص قانون الهجرة المثير للجدل، والذي اعتمده البرلمان في ديسمبر (كانون الأول)، على توسيع نطاق الإجراء ليشمل مزدوجي الجنسية المدانين بارتكاب جريمة قتل عمد، ضد أي شخص يخضع للسلطة العامة.

تونس: اعتقال 67 متطرفاً خلال شهر

تونس: المنجي السعيداني

كشفت الإدارة العامة لـ«الحرس التونسي» (وزارة الداخلية)، عن إيقاف الوحدات الأمنية التابعة لإدارة مكافحة الإرهاب، 67 عنصراً متطرفاً مفتشاً عنهم لفائدة مختلف المحاكم.

وقالت إنه تم اعتقال هؤلاء، خلال الفترة ما بين بداية شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي والثاني من يناير (كانون الثاني) الحالي. وأكدت أن المتهمين صادرة في شأنهم «أحكام قضائية في اتهامات ذات صبغة إرهابية».

ولم تقدّم وزارة الداخلية، أي معلومات حول هؤلاء، ومكان اعتقالهم والاحتفاظ بهم، ودرجة خطورتهم وهل لديهم امتدادات وعلاقات مع عناصر إرهابية أخرى، أو هم من الخلايا الإرهابية النائمة... غير أن متابعين للشأن الداخلي التونسي، أكدوا تنفيذ وحدات الأمن التونسي حملات أمنية مكثفة خلال الأيام الأخيرة من السنة الماضية. كما شددت من مراقبة الهويات الشخصية، وتفتيش السيارات الخاصة بمعظم الطرقات التونسية، وذلك خشية تسلل عناصر إرهابية وتنفيذ أعمال إجرامية.

وأشارت تقارير أمنية إلى أن الوحدات الأمنية تمكّنت ليلة رأس السنة من تنفيذ اعتقالات عدة، سواء على خلفية تهم إرهابية أو تهم حق عام. وفي هذا الشأن، كشف وسام الشريف، المتحدث باسم المحكمة الابتدائية بولاية سوسة (وسط)، عن اعتقال 38 شخصاً تتراوح أعمارهم بين 30 و50 سنة، إثر اتهامهم بارتكاب قضايا عنف، واستهلاك مواد مخدّرة، وصدور مذكرات تفتيش في حقّهم. في غضون ذلك، أصدر قاضي التحقيق بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب، حكماً ليل الثلاثاء - الأربعاء، يقضي بتمديد إيقاف حطاب بن عثمان الرئيس السابق لـ«نقابة أعوان وموظفي العدلية»، وذلك بصفة تحفظية لمدة أربعة أشهر إضافية.

وكان بن عثمان قد اعتقل، إثر اتهامه باختفاء موقوف في قضية إرهابية... كما يواجه تهمة الاشتباه في الانضمام إلى تنظيم إرهابي، وفق ما ورد في ملف القضية والأبحاث الأمنية والقضائية التي أجريت معه خلال الأشهر الماضية.

ومنذ بداية السنة الماضية، وبالتحديد نهاية شهر فبراير (شباط)، أصدرت المحكمة الابتدائية بتونس مذكرة توقيف بالسجن في شأنه... وللإشارة، فإن حطاب بن عثمان مودع بالسجن على ذمة قضيتين؛ الأولى منشورة لدى قاضي التحقيق بالمحكمة الابتدائية بتونس، والأخرى لدى قاضي التحقيق بالمحكمة الابتدائية بالمنستير (وسط).

تعزيز حضور العسكريين والأمنيين في العاصمة تونس بسبب قوانين الطوارئ (وسائل إعلام تونسية)

هل يحقق «إعلان أديس» سلام السودان؟

عثمان ميرغني

لا يمكن لعاقل أن يرفض مبدأ إعلاء السلام على صوت البندقية، ووقف الحرب بالتفاوض إن أمكن، على أن يكون هذا السلام معالجا للأسباب التي أدت إلى الاقتتال، وأن يكون باباً لإنصاف ضحاياها، والمحاسبة على أي انتهاكات ارتكبت حتى لا يتكرر مثلها. من هذا المنطلق كنت أتمنى أن أقول إن إعلان أديس أبابا الموقع أول من أمس بين قائد الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي)، ورئيس تنسيقية القوى المدنية الديمقراطية (تقدم) الدكتور عبد الله حمدوك، يعطي بارقة أمل حقيقية بنهاية قريبة لهذه الحرب، لكنني بعد متابعة مخرجات الاجتماعات، أجد نفسي غير متفائل.

اجتماعات أديس أبابا خلطت السياسي بالعسكري، خلافاً لمنبر جدة التفاوضي الذي كان واضحاً في ضرورة معالجة ترتيبات اتفاق وقف إطلاق النار والمساعدات الإنسانية، كخطوة أولى ضرورية تقود إلى مسار آخر منفصل لمحادثات شاملة بين القوى السياسية والمدنية حول الترتيبات السياسية للمرحلة المقبلة، وشكل الحكم وأسس الدستور وخلافه من قضايا هوية الحكم والدولة السودانية. من هنا فإن إعلان أديس بدلا من أن يؤسس لإخراج العسكر من العملية السياسية، فإنه يقحمهم فيها، ويجعلهم جزءا من طروحات الرؤية السياسية. لذلك بدا من الإعلان السياسي أنه يعطي أرضية وصوتا سياسيا لقوات الدعم السريع، وبالضرورة للجيش في أي جولة قادمة من الإعلان، إذا انعقدت مثل هذه الجولة.

«إعلان أديس» بدلاً من أن يؤسس لإخراج العسكر من العملية السياسية فإنه يقحمهم فيها

فبعض المظاهر في اجتماعات أديس أبابا جعلت «تنسيقية القوى المدنية» تبدو وكأنها متوافقة مع مواقف قائد الدعم السريع، لا سيما في التصفيق أحيانا، أو في سماع الضحكات خلال هجومه على الفريق عبد الفتاح البرهان. هذا التوافق قد يعقد احتمال ترتيب أي اجتماع بين «التنسيقية» والفريق البرهان، كما أنه سهل على البعض القول إن إعلان أديس بابا كان بمثابة رؤية بين حليفين، وقعا اتفاقا يعرض بوصفه أمرا واقعا على البرهان لاحقا، إن اعترض عليه، بدا طرفا رافضا لوقف الحرب ومعرقلا لجهود السلام.

كذلك فإن اتهامات حميدتي للجيش بإثارة النعرات الجهوية والقبلية والتصفيات العرقية، من على منصة الاجتماع وحمدوك جالس جواره، لن تضيف إلا لأجواء التوتر مع قيادة الجيش، والاتهامات لأطراف تنسيقية «تقدم» بالتوافق مع خطاب الدعم السريع.

من الملاحظات في «إعلان أديس» أنه في تطرقه لموضوع إعادة بناء القوات المسلحة، ذكر أن تشكيل جيش واحد مهني وقومي يتم وفقا لمعيار التعداد السكاني، وهذه في تقديري مسألة خطيرة تعني تشكيل جيش محاصصات مناطقية، يحمل مخاطر الانقسام والتشرذم والولاءات المناطقية، بدلا من جيش وطني مفتوح أمام أي مواطن وفق شروط الكفاءة واللياقة والرغبة من دون أي اعتبارات لتمكين أو محاصصات من أي نوع.

الإعلان تحدث أيضا عن وقف العدائيات وليس وقف إطلاق النار بما يعني بقاء كل طرف في مواقعه، وهو أمر يثير كثيرا من المشكلات العسكرية، والتعقيدات للمواطنين. وفي هذا الصدد يلاحظ أن الاتفاق بين تنسيقية تقدم وقوات الدعم السريع تجاوز إعلان جدة الموقع في مايو (أيار) الماضي والذي كان من بين أهم بنوده إخلاء بيوت المواطنين والمنشآت المدنية والخدمية. وعلى الرغم من الإشارة إلى «تهيئة الأجواء لعودة المواطنين إلى منازلهم»، فإن «إعلان أديس» ربط ذلك بنشر قوات الشرطة، من دون أن يشرح ماذا يمكن للشرطة أن تفعل لحفظ الأمن في مواجهة قوات مدججة بالسلاح في الأحياء، بينما ذهب حميدتي إلى أبعد من ذلك عندما أعلن أن قواته لن تغادر البيوت والأحياء إلا بعد اتفاق وقف النار.

هناك ملاحظات أخرى في الإعلان لا يتسع لها المجال كلها في هذا المقال، لكن تبقى هناك مسألة مهمة لا بد من التطرق إليها، لأنها تشكل العقبة الكؤود أمام إنهاء الحرب وتحقيق السلام المبتغى. فعلى الرغم من كثير من التصريحات التي سمعناها عن أن الحرب فرضت واقعا جديدا، لا يمكن معه العودة إلى ما قبل تاريخ اندلاعها، فإن متابعة مجريات اجتماعات أديس أبابا، وقراءة الإعلان الصادر في نهايتها، تعيداننا إلى الأجواء نفسها التي رافقت «الاتفاق الإطاري»، وقادت إلى الحرب. فالصراع الذي نسف الفترة الانتقالية، وأجج الأجواء، ومهد لهذه الحرب هو صراع بين القوى السياسية بالأساس، قبل أن ينتقل إلى المكون العسكري بشقيه آنذاك. وإذا لم تتوافق القوى السياسية والمدنية وتتوصل إلى حلول تستوعب الجميع من أجل الخروج بالبلد من هذه المحنة، فإننا سنبقى في الدائرة ذاتها من الصراعات، التي من شأنها أن تبقي الحرب مشتعلة إلى أجل غير معلوم.

بصورة أكثر وضوحا، فإن الصراع الإقصائي، كان من العوامل الرئيسية التي عرقلت الفترة الانتقالية وقادت إلى اندلاع الحرب. هذا لا يعني أنه لم تكن هناك أسباب أخرى، لكن ذلك الصراع كان عاملا أساسيا وقتها، ويبقى الآن من بين الأسباب التي تسهم في استمرارها، ولا يمكن في تقديري معالجة وقفها من دون نزع فتيل هذا الصراع.

إذا كنا نرى أن السلام يقتضي اتفاقا بين الجيش وقوات الدعم السريع، على الرغم من كل ما فعلته هذه الأخيرة وخلق فجوة عميقة بينها وبين أغلبية المواطنين، فلماذا لا يكون هناك توافق بين القوى المدنية المتصارعة بدلا من الاستمرار في سياسة الإقصاء الصفرية التي لن تعني إلا إطالة أمد الحرب والإضافة إلى تعقيداتها التي تتسع كلما تأخرت نهايتها؟

ليسوا إلا أمثلة ثلاثة

سليمان جودة

أعود إلى موضوع المتشبثين بالسلطة حول العالم، لأنه موضوع يثير الحيرة التي لا حد لها، ولأنه يبدو موضوعاً نفسياً في وجدان كل متشبث بالكرسي، أكثر منه موضوعاً ذا علاقة بالأبعاد المادية أياً كان نوعها.

إنهم ثلاثة بارزون في بلادهم، ولا يجمع بينهم إلا القتال بكل الأدوات الممكنة من أجل السلطة إذا كانوا فيها، أو في سبيل العودة لها إذا غادروها!

ورغم أن لهم سنين على هذه الوضعية، فإن أشياء طرأت على مستوى كل واحد فيهم، وبما يباعد بينهم وبين مقعد السلطة الساحر، ومع ذلك، فلم يزدهم ما طرأ في طريق الإبعاد إلا تشبثاً بالمقعد إلى آخر نَفَس!

فالمحكمة في ولاية كولورادو قضت بعدم أهلية الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب لخوض انتخابات الولاية التمهيدية المؤدية إلى خوض السباق الرئاسي نحو البيت الأبيض، وكان الظن أن هذا سوف يجعله يهدأ قليلاً، وأنه سوف ينصرف إلى حال سبيله، وأنه سوف ينشغل بأعماله، وعقاراته، وملياراته التي سبقت مجيئه إلى السلطة في 2016.

ولكن العكس هو الذي حصل، فازداد ترمب تحدياً للقضاء وأحكامه، وتمسك بأن يقطع الشوط حتى آخره، وراح يحشد فريق المحامين أكثر وأكثر، وبدا كأن العودة إلى البيت الأبيض هي بالنسبة إليه كالحياة نفسها.

وما كاد يفيق من حكم القضاء في كولورادو، حتى صدر حكم آخر في الاتجاه نفسه من قضاء ولاية ماين، وكلاهما استند إلى التعديل الرابع عشر في الدستور الأميركي، وهو تعديل يمنع الذين شاركوا في أعمال تمرد من تولي وظائف في الدولة. ولأن ترمب متهم بقيادة اقتحام أنصاره مبنى الكونغرس في السادس من يناير (كانون الثاني) 2021، فالتعديل ينطبق عليه، إلا أن يحصل على حكم يبرئه من التهمة بشكل نهائي لا نقض فيه.

ومع ذلك فالحكمان قد زاداه إصراراً على السعي في طريق البيت الأبيض، وبأشد ربما مما كان يسعى إليه حين خاض السباق للمرة الأولى.

ولا يختلف حال عمران خان في باكستان عن حال ترمب في بلاد العم سام، لأن خان الذي يقضي حياته في السجن منذ أغسطس (آب) 2023، لا يتوقف لحظة عن الجري في اتجاه مبنى رئاسة الحكومة، رغم أنه خرج منه إلى السجن الذي يوجد فيه إلى هذه اللحظة.

إن عمران خان نجم في لعبة الكريكيت، وهو ليس نجماً في باكستان وحدها وإنما نجوميته تملأ العالم، وبالطبع فالنجومية سابقة عنده على العمل بالسياسة وعلى رئاسة الحكومة، ولكنه منذ أن ذاق حلاوة السلطة نسي الكريكيت وأيامها، ولم يعد يرى دنياه إلا في رئاسة الحكومة، وكاد يفقد حياته نفسها خلال سعيه المحموم للعودة، ولكن محاولة الاغتيال التي استهدفته زادته إقبالاً على ما يفعله، وملأته بالرغبة في أن يعود إلى حيث كان في السلطة!

وقد أدى هذا إلى حرمانه من الترشح لانتخابات البرلمان التي ستجري الشهر المقبل، وأدى إلى حرمان غالبية القيادات في حزب «حركة إنصاف» الذي يتزعمه، فلم يُضعف ذلك من عزيمته، ولا أطفأ رغبته التي تتملكه!

أما ثالثهم فهو بنيامين نتنياهو الذي يتولى الحكومة في تل أبيب للمرة الخامسة، والذي بدأ طريق رئاستها في 1996، والذي كان أصغر رئيس حكومة في إسرائيل يوم جاء للمرة الأولى، ومع ذلك، فإنه لم يشبع ولم يقنع، ولا يزال يعمل لتكون هناك مرة سادسة وعاشرة، فإذا لم تكن هناك مرة أخرى فليس أقل من أن يبقى طويلاً هذه المرة!

راجع سجل الثلاثة من ترمب إلى خان إلى نتنياهو وستجدهم جاوزوا السبعين من العمر

ولأن هذا هو حاله، فإنه لا يتردد في فعل أي شيء يطيل بقاءه على الكرسي، وليست الحرب الوحشية على قطاع غزة إلا هذا الشيء، ولا يتردد أيضاً في إزاحة أي شخص يمكن أن يقف عقبة في طريق هذا البقاء، وعندما أزاح إيلي كوهين، وزير خارجيته، من وزارة الخارجية، قبل أيام عدة، لم يكن ذلك إلا لأن كوهين تكلم عن مسؤولية كاملة للحكومة عن هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، الذي بسببه أطلق نتنياهو وحشيته على الأطفال والنساء والمدنيين في القطاع.

لقد ذهب كوهين ضحية الرغبة المتعطشة لدى رئيس حكومته في السلطة، وقد حدث هذا رغم أن وزير الخارجية المُقال كان ملكياً في الحكومة أكثر من الملك، وكان يزايد على تشدد وتطرف نتنياهو ذاته، ولكن التعطش إلى السلطة الذي يجرف كل ما يجده أمامه على الطريق!

راجع سجل الثلاثة من ترمب، إلى خان، إلى نتنياهو، وستجدهم جاوزوا السبعين من العمر، وستجد أنهم متحققون قبل السلطة في ميادين مختلفة، وستجد أن لدى كل واحد منهم ما يمكن جداً أن يغنيه عن مغانم السلطة إذا تطلعنا إليها بالنسبة إليهم من هذه الزاوية... ولكنهم يتصرفون في أماكنهم وكأن السلطة بالنسبة إلى الثلاثة هي مُعادل الحياة ذاتها!

لقد قيل دائماً إن «اثنين لا يشبعان... طالب علم وطالب مال»، ولو شئنا لأضفنا إليهما طالب السلطة، فالحالات الثلاث التي بين أيدينا تقول هذا بأبلغ بيان، وتكاد تقدم طالب السلطة على طالب العلم وطالب المال معاً، ولا معنى للحالات الثلاث التي هي مجرد أمثلة، إلا أن في كرسي السلطة سراً لا يتجلى إلا للجالس عليه، وإلا أن هذا السر لا يقوى على مقاومته إلا أولو العزم من الرجال.

عن مخاطر جعل لبنان جائزة ترضية!

حنا صالح

هناك اليوم إجماع في تل أبيب، شمل المستويين السياسي والعسكري، على شن حرب ضد لبنان، تحت شعار فرض تطبيق القرار الدولي 1701. والهدف إبعاد الخطر عن الجليل والمستوطنات الشمالية قبل التفكير بإعادة سكانها، بعدما مددت حكومة العدو إقامتهم خارج الشمال الإسرائيلي حتى نهاية فبراير (شباط) المقبل.

المبادرة بيد تل أبيب ويجري تحضير المسرح لخدمة هذا الهدف من تدمير مبرمج لكل المنطقة الحدودية، بحيث بات هناك أكثر من غزة صغيرة في المنطقة، إضافةً إلى الاستهداف المتلاحق لخطوط الإمداد الإيراني في سوريا. الذرائع والدوافع كبيرة، ليس أقلها قناعة لدى المستوى العسكري أنه بالإمكان توجيه ضربة تدميرية إلى لبنان يستعيد معها الجيش الإسرائيلي هالة الردع، فيما يشكل توسع الجبهات وإطالة أمد حرب التوحش فرصة لنتنياهو لتبييض سجله كشخصية سياسية فاسدة!

توازياً يبدو «حزب الله» عالقاً في عنق الزجاجة، ومستمراً في نهج عسكري سمّاه «مشاغلة» العدو، لا يريد التقدم أكثر ولا يستطيع التراجع. ربما كان يعتقد، كما «حماس»، أن وجود هذا الكم من الرهائن سيَحول دون قيام إسرائيل بحرب تدمير شاملة وإبادة جماعية، الأمر الذي لم يحصل. يعرف «الحزب» أن القرار بتوسيع الحرب من جهته رهن مشيئة طهران ومصالحها، وتخشى الأخيرة من حرب قد تبدد نفوذها عوض ترسيخه، و«حزب الله» درة التاج في المشروع الإيراني. أما التراجع، ومن الأساس لم تخفف «المشاغلة» قيد أنملة من وطأة التوحش ضد الغزاويين، والدليل أن إسرائيل تسحب ألويتها لانتفاء الحاجة إليها، فيهدد -إن حدث- بإطاحة الكثير من المكاسب المأمولة عندما يحين موعد التفاوض لتوزيع حصص النفوذ!

وسط ظروف حربية متأججة وتهديدات إسرائيلية متتالية بإخلاء جنوب الليطاني من السلاح و«حزب الله»، أكان بالدبلوماسية أو تتولى إسرائيل العملية، ومع «مشاغلة» متدحرجة صعوداً، وسيطرة مطلقة من «الحزب» على منطقة عمليات القوات الدولية، حدث اعتداء مزدوج على القوات الدولية، بدا ما تلاه مثيراً للسخرية، مع مهزلة الاختباء خلف «الأهالي» فاستكملته السلطة بصمت مريب!

السؤال الذي طرح نفسه، أنه في حمأة الاتصالات الهادفة إلى تطبيق القرار الدولي 1701 بكل مندرجاته، هل قرر «حزب الله» منفرداً إلغاء هذا القرار؟ وهل انتقل إلى إنهاء مفاعيله، بعدما فرض تعليقه عملياً منذ بدئه العمليات من الجنوب يوم 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي مع ترويج بأن القرار يحمي إسرائيل؟ وتذهب الأسئلة أبعد من ذلك عمّا إذا كان «الحزب» ومعه طهران يعدّان إخضاع الجنوب لـ«حرب محدودة» قد استُنفد؟ وتالياً هل تفترض مصالح النظام الإيراني خطوات تسخين خطيرة مع استخفافٍ كامل بما ينتج عنها من تلاقٍ كامل مع التهديدات الإسرائيلية بتدمير لبنان في منتصف الطريق؟

الأرجح أنه انطلاقاً من المعلن عن الموقف الأميركي الذي يرى حصر الحرب في نطاق قطاع غزة وبهدف تقويض قدرات «حماس»، ومع الاتصالات الأميركية التمهيدية لزيارة المستشار الرئاسي الأميركي آموس هوكشتاين إلى بيروت، تم استهداف «يونيفيل» والقرار الدولي 1701 لإملاء جدول أعمال يخدم مصالح ومكانة النظام في إيران ودوره اللاحق، عندما يبدأ البحث بتسويات «اليوم التالي» وكيف سترسو صيغ النفوذ.

أياً كان حجم التآمر فإن مشروع «تطويع» اللبنانيين ليس لقمة سائغة ولن تنطلي عليهم حكايات شماعة «الدفاع» عن لبنان

لاكتمال الصورة لا بد من التوقف عند ما قيل إن «حزب الله» أوكل به رئيس البرلمان نبيه بري، وهو إبلاغ «الخماسية الدولية»، والمقصود فعلياً واشنطن وباريس، أن ثمن تنفيذ «الحزب» القرار الدولي وانسحابه من جنوب الليطاني يفترض عدم وجود سلطة سياسية معادية له في بيروت (...)! هنا بغضّ النظر عن الذي نُقل بأن بري يرفض المقايضة بين الرئاسة والقرار 1701، فلا نفي للواقعة، والسيناريوهات الداخلية عادت تتمحور حول رئيس «يحمي المقاومة» ويضمن سلاحها (...) لذلك بعدما فشل «حزب الله» في فرض إملاءاته خصوصاً بعدما أسقط التصويت العقابي أكثريته النيابية، مطلوب من الخارج تسهيل قبضه على الرئاسة!

وهكذا بموازاة تحضير المسرح لجعل اللبنانيين، وأولهم أبناء الجنوب، «أضاحي» في خدمة المشروع الإمبراطوري الإيراني، مطلوب من الولايات المتحدة وفرنسا، مكافأة «حزب الله» بتأبيد سيطرته على النظام السياسي وضمان انتصاره على اللبنانيين مقابل أمن الإسرائيليين في المستوطنات الإسرائيلية!

مشروع خزي يجري التخطيط له بين طهران وعواصم غربية، يقضي بمقايضة الأمن للإسرائيليين مقابل تسليم دولي بالهيمنة الإيرانية المطلقة على لبنان! أي جعل لبنان جائزة ترضية لحكام طهران الذين يعرفون أن زمن نفوذهم في قطاع غزة إلى أفول، وقد لا يكون وضع الحوثيين مريحاً لمشاريعهم في المستقبل!

مع الحذر الواجب حيال نفاق وازدواجية المعايير لدى الدول الغربية، والولايات المتحدة خصوصاً، التي تبنت وغطّت التوحش الإسرائيلي وما يسفر عنه من إبادة جماعية للغزاويين، فإن السنوات المنصرمة أظهرت أن الأطراف الخارجية التي أدانت بقسوة فساد الطبقة السياسية، التقت إلى تاريخه على دعم لبنان المستقل وغير المرتهن. مع أخذ ذلك في الاعتبار، فإن لبنان 2023 رغم مآسيه هو أيضاً لبنان ما بعد محطة «17 تشرين». المحطة التي بلورت وحدة اللبنانيين فتجاوزوا الانقسامات الطائفية ورسموا المنحى الحقيقي للإنقاذ على قاعدة إنهاء الخلل الوطني. الخطر حقيقي، لكنّ تجارب كثيرة مرّ بها لبنان أكدت استحالة إخضاع اللبنانيين لسيطرة طائفة (عملياً باسم الطائفة) نموذجها ما يعيشه المواطن اليوم.

أياً كان حجم التآمر فإن مشروع «تطويع» اللبنانيين ليس لقمة سائغة، ولن تنطلي عليهم بعد حكايات شماعة «الدفاع» عن لبنان، وقد لمس المواطن نتائجها مع التدمير المنهج لكل بلدات الشريط الحدودي التي بفضل هذا «الدفاع» هي أشبه بحزام أمني فرضه العدو بالنار!

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

العاروري... وتكنولوجيا القتل

نبيل عمرو

تحققت نبوءة العاروري بأن يستشهد وأن يكون موته كحياته زلزالاً هزّ الكون وأنزل قادة وجيشاً إلى الملاجئ

عندما اختار صالح العاروري أن يسير على الدرب الذي يتحول فيه الإنسان مشروع شهيد، كان قرّر مصيره.

اعتقالاً طويلاً داخل الوطن، أو استشهاداً في أي مكان تقوده حربه إليه.

هُدد بالقتل في تركيا مع أنه كان يتمتع بحماية معقولة إلا أنها لا تصل إلى حد ضمانة أكيدة بألا يقتل.

وكان على مهداف المسيّرات حين استقر في بيروت ليس لاجئاً سياسياً ولا هارباً من الموت، بل كقائد لجبهة ألمت إسرائيل كثيراً، فأصدرت حكماً بالإعدام عليه، لم يخلُ الأمر من محاولات حثيثة تم الإقدام عليها إلى أن ظفرت به، في المكان الذي سويت فيه بنايات بالأرض حين كان يشتبه بوجود ياسر عرفات فيها.

وفي المكان ذاته الذي قُتل فيه الثلاثة البررة كمال ناصر وكمال عدوان وأبو يوسف النجار، حين سُيرت إليهم قوة ضخمة، ولولا حذر ياسر عرفات الذي لازمه طيلة حياته لكان رابعهم.

وفي بيروت عاصمة الاغتيالات في الشرق الأوسط، ظلت المتفجرات الإسرائيلية وكواتم الصوت وطائرات الاستكشاف والقصف تعمل بلا توقف، تلاحق قادة وكوادر ومن ضمنهم نجم النجوم الشهيد بن الشهيد علي حسن سلامة حتى قيل في تلك الحقبة، أنت فلسطيني إذن فإن اسمك مطبوع على رصاصة أو قنبلة أو قذيفة.

نحن في زمن ازدهار تكنولوجيا القتل، التي تفوقت فيها إسرائيل على كل قتلة العصر، واخترعت لكل آدمي وسيلة قتله.

للطفل حتى لو كان جنيناً في بطن أمه... موت.

وللأم حتى لو كانت مرضعاً... موت.

ولطالب المدرسة والجامعة وأساتذته... موت.

ولكل آدمي ذي مهنة أو حامل قلم أو حتى عابر سبيل... صُمم موت.

وفي زمن ازدهار تكنولوجيا القتل، ألغت المسيّرات وفوهات المسدسات الصريحة أو المكتومة الصوت المسافات، فحيث يوجد الفلسطيني تُسخّر كل الوسائل للوصول إليه، روما... باريس... نيقوسيا... مالطا... تونس.

تتحد استخبارات العالم جميعاً عليه، تتبادل المعلومات عنه، تحصي أنفاسه في فراش النوم، تصوره على باب المكتبة التي يرتادها ووسيلة النقل التي يستخدمها، ومن أجل القتل سُيّر جسر جوي من قاعدة عسكرية في ضواحي تل أبيب لتقطع ثلاثة آلاف ميل مع تزود جوي بالوقود لقتل عرفات في حمام الشط بتونس، إلا أن حذر الرجل أفشلها. ومثله سُيّر لقتل خليل الوزير في المكان عينه، إلا أن قدرية أبو جهاد مكّنتهم منه.

صالح العاروري كما هو ليس أول السلسلة، فهو ليس آخرها، كان الرجل يعرف مصيره، بل هو اختاره وقرره، هو يعرف أن خياره بمقاتلة إسرائيل لا أمان شخصياً فيه.

ولا نجاة منه في زمن ازدهار تكنولوجيا القتل، التي ليس له فيها ما لدى قتلته، هذه التكنولوجيا التي تقتل عن قرب وعن بعد تقتل بالبارود والبولونيوم السام، وبضغطة زر على نقطة في آخر الكون، تؤمر مسيّرة بإلقاء قنابلها بدقة إصابة لا تقل عن مائة في المائة.

لسوء الحظ أن إسرائيل إن لم تملكها فسيدة التكنولوجيا أميركا تزودها به، وليس للعاروري الذي هو أحد الأهداف الملحّة مثلها ليوجهها إلى خصومه في حرب... سمتها الأزلية أنها غير متكافئة.

تحققت نبوءة العاروري لنفسه، بأن يستشهد أخيراً وأن يكون موته كحياته زلزالاً هز الكون، وأنزل قادة وجيشاً إلى الملاجئ، وفرض استنفاراً من باب المندب إلى غزة، وأنتج سؤالاً محيراً لكل غرف العمليات العسكرية، كيف سيكون الرد ومتى وأين.

الإسرائيليون يتبادلون الأنخاب احتفالاً، ولكن للحظة وهم يعرفون أن الأمر ليس حكاية شخص لاحقوه طويلاً إلى أن ظفروا به... هي حكاية ظلم مستديم واقع على شعب ينشد الحياة ما استطاع إليها سبيلاً، وهذا لغز لا تحله المسيّرات ولا فوهات المدافع والرشاشات وكواتم الصوت...

إن الذي يحله أمر واحد لا بديل عنه... العدالة.

«هارفارد»... أزمة واستقالة

آلان بلايندر

وأنيمونا هارتوكولس

جينيفر شوسيلر

مايكل ليفينسون

أعرب البعض عن استيائهم العميق مما وصفوه بحملة ذات دوافع سياسية

عندما أعلنت السيدة غاي تنحيها عن منصبها، أنهت بذلك فترة ولاية مضطربة بدأت في يوليو (تموز). وسوف تكون هي أقصر فترة لذلك المنصب لدى أي رئيس لجامعة هارفارد منذ تأسيسها عام 1636. وسوف يكون السيد آلان غاربر، الخبير الاقتصادي والطبيب الذي يشغل منصب وكيل جامعة هارفارد وكبير المسؤولين الأكاديميين، رئيساً مؤقتاً للجامعة. وسوف تبقى السيدة غاي أستاذاً دائماً للدراسات الحكومية والأفريقية، والأفريقية الأميركية.

أصبحت السيدة غاي ثاني رئيسة جامعة تستقيل في الأسابيع الأخيرة، بعد أن ظهرت هي ورئيسا جامعة بنسلفانيا ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في جلسة استماع بالكونغرس في 5 ديسمبر (كانون الأول)، بدا فيها أنهم تهربوا من مسألة ما إذا كان يتعيَّن معاقبة الطلاب الذين يدعون إلى إبادة اليهود.

واستقالت السيدة إليزابيث ماغيل، رئيسة جامعة بنسلفانيا، بعد 4 أيام من جلسة الاستماع تلك. كما واجهت سالي كورنبلوث، رئيسة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، دعوات تطالبها بالاستقالة.

وفي رسالة أعلنت فيها قرارها، قالت غاي إنه بعد التشاور مع أعضاء الهيئة الإدارية للجامعة، وهي مؤسسة هارفارد، «صار من الواضح أنه من مصلحة جامعة هارفارد أن أستقيل حتى يتمكن مجتمعنا من التحرك في هذه اللحظة من التحديات الاستثنائية مع التركيز على المؤسسة بدلاً من أي فرد».

في الوقت نفسه، دافعت غاي (53 عاماً) عن سجلها الأكاديمي، وأشارت إلى أنها كانت هدفاً لهجمات شخصية وعنصرية قاسية.

وكتبت: «وسط كل هذا، كان من المحزن التشكيك في التزاماتي بمواجهة الكراهية والتمسك بالصرامة العلمية - وهما قيمتان راسختان أساسيتان في تحديد هويتي - ومن المخيف التعرض لهجمات وتهديدات شخصية تغذيها العداوة العنصرية».

في العام الماضي، اعتبر خبر تعيين السيدة غاي على نطاق واسع لحظة انطلاقٍ للجامعة. تولّت ابنة المهاجرين الهايتيين والخبيرة في تمثيل الأقليات والمشاركة السياسية في الحكومة، منصبها في الوقت الذي رفضت فيه المحكمة العليا استخدام القبول الذي يراعي الأعراق في جامعة هارفارد وجامعات أخرى.

كما أصبحت هدفاً رئيسياً لبعض الخريجين الأقوياء، بمن فيهم المستثمر الملياردير بيل أكمان، الذي كان قلقاً بشأن معاداة السامية، واقترح على وسائل التواصل الاجتماعي الشهر الماضي أنَّ هارفارد لم تفكر سوى في المرشحين للرئاسة الذين تنطبق عليهم «معايير التنوع والإنصاف والشمول».

جاءت استقالة السيدة غاي بعد أن ذاعت آخر اتهامات لها بالسرقة الأدبية في شكوى غير موقعة نُشرت يوم الاثنين في صحيفة «واشنطن فري بيكون»، الصحيفة المحافظة على الإنترنت التي قادت حملة ضد السيدة غاي خلال الأسابيع القليلة الماضية.

وأضافت الشكوى إلى حوالي 40 تهمة أخرى تتعلق بالسرقة الأدبية، سبق أن تم تداولها في الصحيفة. وأثارت هذه الاتهامات تساؤلات حول ما إذا كانت جامعة هارفارد تطبق على رئيستها المعايير الأكاديمية نفسها التي تُطبق على طلابها.

أشار لورانس سامرز، وزير الخزانة الأميركي السابق الذي استقال من منصبه رئيساً لجامعة هارفارد تحت ضغوط عام 2006، إلى أن السيدة غاي اتخذت القرار الصحيح. وقالت العضو في مجلس النواب فرجينيا فوكس، التي ترأس إحدى لجان المجلس التي تحقق في شؤون جامعة هارفارد وجامعات أخرى، إن التحقيق سوف يستمر برغم استقالة السيدة غاي.

وقالت النائبة فوكس في بيان: «كان هناك استيلاء عدائي على التعليم ما بعد الثانوي من قبل الناشطين السياسيين، مما لفت انتباه أعضاء هيئة التدريس والإداريين الحزبيين»، مضيفة أن «المشاكل في هارفارد أكبر بكثير من مقدرة قائد واحد».

في حرم جامعة هارفارد، أعرب البعض عن استيائهم العميق مما وصفوه بحملة ذات دوافع سياسية ضد السيدة غاي، وضد التعليم العالي على نطاق أوسع. وكان المئات من أعضاء هيئة التدريس قد وقعوا على رسائل عامة يطالبون فيها مجلس إدارة جامعة هارفارد بمقاومة الضغوط الرامية إلى إقالة السيدة غاي.

وقال خليل جبران محمد، أستاذ التاريخ والعرق والسياسة العامة في كلية كينيدي بجامعة هارفارد: «إنها لحظة رهيبة. لقد أعلن قادة الكونغرس الجمهوريون الحرب على استقلال الكليات والجامعات، تماماً كما فعل ديسانتيس حاكم فلوريدا. وسوف تؤدي استقالة السيدة غاي إلى مزيد من جرأتهم».

انتقد بعض أعضاء هيئة التدريس كيف تعاملت مؤسسة هارفارد السرية مع الهجمة السياسية ومزاعم السرقة الأدبية.

وقالت أليسون فرانك جونسون، أستاذة التاريخ بالجامعة، إنها «لا يمكن أن تكون أكثر انزعاجاً جراء ذلك».

وقالت: «بدلاً من اتخاذ قرار يستند إلى المبادئ العلمية الراسخة، كانت لدينا هنا مطاردة عامة. وبدلاً من الاستماع إلى أصوات العلماء في مجالها الذين يمكنهم التحدث عن أهمية وأصالة بحثها، سمعنا أصوات السخرية والحقد على وسائل التواصل الاجتماعي. وبدلاً من اتباع الإجراءات الجامعية المتبعة، كانت لدينا مؤسسة تتيح حق الوصول إلى المستشارين المُعينين ذاتياً وتجري المراجعات باستخدام أساليب غامضة وغير معلنة».

انتشرت الشائعات حول مشاكل في عمل السيدة غاي لأشهر على منصات الرسائل المجهولة. لكن أول تقرير نُشر على نطاق واسع ظهر في 10 ديسمبر (كانون الأول)، قبل أن يجتمع مجلس إدارة جامعة هارفارد لمناقشة السيدة غاي، بعد شهادتها في جلسة الاستماع بالكونغرس.

في مساء ذلك اليوم، نشر الناشط المحافظ كريستوفر روفو مقالة في رسالته الإخبارية «Substack» تسلط الضوء على ما وصفه بأنه «الأنماط الإشكالية من الاستخدام والاستشهاد» في أطروحة دكتوراه السيدة غاي لعام 1997.

وتبعتها صحيفة «واشنطن فري بيكون» بنشر عدة مقالات تُفصل مزاعم تتعلق بمقالاتها العلمية المنشورة، وقدمت شكايتين رسميتين إلى مكتب نزاهة البحوث التابع لكلية الآداب والعلوم بجامعة هارفارد.

وفي بيان صدر في 12 ديسمبر (كانون الأول)، جاء فيه أن السيدة غاي سوف تبقى في منصبها، أقر المجلس بالاتهامات، وقال إنه تم إبلاغه بها في أواخر أكتوبر (تشرين الأول). وقال المجلس إنه أجرى تحقيقاً ووجد «بضع حالات من الاستشهاد غير الكافي» في مقالتين، وقال إنه سوف يتم تصحيحهما. ولكن المجلس قال إن المخالفات لم ترتق إلى مستوى «سوء السلوك البحثي».

كانت السيدة غاي قد تعرضت بالفعل لضغوط بسبب ما قال البعض إنه رد الجامعة غير الكافي على هجمات 7 أكتوبر ضد إسرائيل.

بعد التزام الصمت في البداية بعد أن كتبت الجماعات الطلابية رسالة مفتوحة تقول فيها إن إسرائيل «مسؤولة بالكامل» عن العنف، أصدرت السيدة غاي وغيرها من المسؤولين رسالة إلى المجتمع الجامعي يعترفون فيها «بمشاعر الخوف والحزن والغضب وغير ذلك». وبعد احتجاج شديد اللهجة على تلك اللغة الفاترة التي استخدمها البعض، أصدرت السيدة غاي بياناً أكثر قوة يُدين «حماس» بسبب ارتكاب «الفظائع الإرهابية»، في حين حثت الناس على استخدام كلمات «تنير الوعي ولا تُشعل المشاعر».

في جلسة الاستماع في الكونغرس، وجهت النائبة إليز ستيفانيك، الأسئلة الافتراضية إلى السيدة غاي ورؤساء الجامعات الآخرين.

وسألت النائبة ستيفانيك السيدة غاي قائلة: «هل الدعوة إلى الإبادة الجماعية لليهود تنتهك قواعد هارفارد للتنمر والمضايقة؟ نعم أم لا؟»، فأجابت السيدة غاي بقولها: «قد يكون الأمر كذلك، اعتماداً على السياق».

انتشر هذا التبادل، والحوار المماثل ذهاباً وإياباً بين النائبة ستيفانيك والسيدة ماغيل، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وأثار غضب العديد من الناس الذين لديهم علاقات وثيقة مع الجامعات.

انتقلت السيدة غاي إلى احتواء التداعيات عبر الاعتذار في مقابلة نُشرت في صحيفة «هارفارد كريمسون» في الحرم الجامعي. وقالت: «عندما تُضخم الكلمات من شدة المعاناة والألم، لا أعرف كيف يمكن أن تشعر بأي شيء سوى الندم».

بعد أسبوع واحد من إدلائها بشهادتها، أصدرت مؤسسة هارفارد بيان تأييد بالإجماع - بعد أن اجتمعت في وقت متأخر من الليلة السابقة - قالت فيه إنها تقف بقوة خلف السيدة غاي.

لكن كانت هناك دلائل على أن الجدل المُثار ربما قد أضر بسمعة جامعة هارفارد. وقالت الجامعة الشهر الماضي إن عدد الطلاب الذين تقدموا ضمن إطار برنامج العمل المبكر بالجامعة - مما يتيح لهم إمكانية اتخاذ قرار بشأن القبول في ديسمبر (كانون الأول) بدلاً من آذار - قد انخفض بنسبة 17 في المائة تقريباً.

* خدمة «نيويورك تايمز»

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$77.35 ▲	$2066.01 ▼	$42127 ▼	$189.18 ▼	$600.60 ▼	$144.50 ▲
السابق	$77.28 ▼	$2073.55 ▼	$45047 ▲	$191.35 ▲	$614.60 ▼	$142.50 ▲

مؤشر مديري المشتريات يسجل 57,5 نقطة وتحسُّناً في ظروف الأعمال

القطاع الخاص السعودي غير النفطي ينمو لأعلى مستوياته في 6 أشهر

الرياض: «الشرق الأوسط»

واصل القطاع الخاص السعودي غير المنتج للنفط، النمو الكبير في مستويات النشاط خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وهو ارتفاع يعادل تقريباً ما شهده نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وسجلته جميع القطاعات المشمولة بدراسة خاصة لمؤشر مديري المشتريات، حيث ربطت الشركات بشكل رئيسي بين التوسع في الإنتاج وزيادة تدفقات الأعمال الجديدة والتي زادت بأكبر معدل منذ يونيو (حزيران) السابق، أي 6 أشهر.

وسجل مؤشر مديري المشتريات الخاص بـ«بنك الرياض» في السعودية 57,5 نقطة في ديسمبر (كانون الأول) 2023، للشهر الثاني على التوالي، مما يشير إلى تحسن ملحوظ في ظروف الاقتصاد غير النفطي، حيث ظل المؤشر فوق القراءة المحايدة البالغة 50 نقطة لأكثر من 3 سنوات.

وبحسب مؤشر مديري المشتريات الصادر يوم الأربعاء، فإن التحسن في ظروف الأعمال استمر بشكل قوي في القطاع الخاص غير المنتج للنفط بالمملكة خلال نهاية عام 2023.

نمو المبيعات

كما شهد القطاع الخاص أسرع معدل لنمو المبيعات منذ يونيو الماضي، وقد أعطى تزايد طلبات الشراء الجديدة الشركات ثقة أكبر في تحديد الأسعار، وساعد على تحقيق زيادة ملحوظة في النشاط الشرائي، وعلى العكس من ذلك، تراجعت توقعات نمو التوظيف والنشاط التجاري مقارنة بشهر نوفمبر من العام نفسه.

علاوة على ذلك، كانت وتيرة نمو المبيعات أيضاً من بين أسرع المعدلات المسجلة في آخر 9 سنوات، حيث علقت الشركات على وجود عملاء جدد وتحسن ظروف الطلب.

وواصلت الشركات غير المنتجة للنفط الإشارة إلى توقعات متفائلة للأشهر الـ12 المقبلة، وجاءت التطلعات لعام 2024 ناتجة إلى حد كبير من توقع الشركات بأن تدفقات الأعمال الجديدة ستستمر في النمو بقوة، ورغم ذلك، فقد تراجعت درجة الثقة وكانت أقل من المتوسط المسجل هذا العام.

وكانت شركات الإنشاءات هي الأكثر تفاؤلاً بشأن توقعات نموها مقارنة بالقطاعات الرئيسية الثلاثة الأخرى.

خطوط إنتاج بأحد المصانع السعودية (واس)

من جانب آخر، تراجع معدل نمو التوظيف في القطاع غير المنتج للنفط بشكل أكبر بعد أن سجل مستوى قياسياً كان الأكبر في 9 سنوات، في أكتوبر (تشرين الأول) 2023، وعلى الرغم من الأدلة التي تشير إلى قيام الشركات بتعيين عمالة ماهرة لتقليل أعباء العمل، فإن الارتفاع الإجمالي في التوظيف كان متواضعاً، وساعدت هذه الزيادة على انخفاض حجم الأعمال المتراكمة، وإن كان بمعدل هو الأضعف خلال 4 أشهر.

زيادة الطلبات الجديدة

بدوره، قال الخبير الاقتصادي الأول في «بنك الرياض» الدكتور نايف الغيث: إن مؤشر مديري المشتريات غير المنتج للنفط في المملكة، وصل إلى مستوى مثير للإعجاب، حيث بلغ 57,5 نقطة، مدفوعاً بتسارع زيادة الطلبات الجديدة، لا سيما في قطاع التصنيع. وكان هذا النمو مدعوماً بارتفاع حاد في النشاط التجاري والصادرات؛ مما سلط الضوء على مرونة الاقتصاد غير النفطي. وبيّن الغيث، أن قطاع التصدير شهد أسرع زيادة منذ يوليو (تموز) الماضي، مدفوعاً بالمبادرات الحكومية وظهور فرص جديدة في السوق. وأضاف، أن الطلب المتزايد والتوسع في القطاع غير النفطي كان لهما تأثير إيجابي على معدلات التوظيف، ومع تزايد الحاجة إلى العمالة الماهرة لتلبية الطلب المتزايد، شهدت أعداد العمالة زيادة ملحوظة، ولجذب المواهب والاحتفاظ بها، شهدت الأجور أيضاً زيادات.

التحسن في ظروف الأعمال استمر بشكل قوي في القطاع الخاص غير المنتج للنفط بالمملكة خلال نهاية عام 2023

وتابع الخبير الاقتصادي الأول في البنك، بأن النظرة الإيجابية للتوظيف تعكس نجاح جهود الحكومة في خلق اقتصاد متنوع وقوي، وتوفير فرص العمل وتحسين مستوى المعيشة لمواطنيها.

ولفت إلى تجاوز الأداء الإيجابي للقطاع غير المنتج للنفط طوال عام 2023، التوسع الذي شهده العام السابق؛ مما يدل بشكل أكبر على نجاح السياسات الرامية إلى تقليل الاعتماد على الإيرادات النفطية.

وبيّن، أن هذه الجهود ساعدت في دعم القطاعات غير النفطية في البلاد وتعزيز قدرتها التنافسية، مؤكداً أن التوسع الإيجابي لمؤشر مديري المشتريات علامة واعدة لجهود تنويع الاقتصاد في البلاد.

«أوبك بلس» تجدد التزامها الوحدة والتماسك الكامل لاستقرار السوق

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) الأربعاء، إن التعاون والحوار داخل تحالف أوبك بلس، سيستمر لصالح «جميع المنتجين والمستهلكين والمستثمرين وكذلك الاقتصاد العالمي ككل».

وأكدت دول أوبك بلس في بيان صحافي، على الموقع الإلكتروني لمنظمة أوبك، التزام أوبك بلس، بالوحدة والتماسك الكامل واستقرار السوق من خلال إعلان التعاون، وقالت: «في بداية عام 2024، تؤكد أمانة أوبك، بالتشاور مع الدول الأعضاء في أوبك والدول المنتجة من خارج أوبك المشاركة في إعلان التعاون، الالتزام الكامل من جانب الدول المشاركة في إعلان التعاون بالوحدة والتماسك، فضلاً عن استمرارها والجهود الحثيثة للحفاظ على استقرار سوق النفط من خلال المضي قدماً في إعلان التعاون، الذي تم التوقيع عليه في 10 ديسمبر (كانون الأول) 2016 وتمت المصادقة عليه في الاجتماعات اللاحقة».

وأوضح البيان «لقد كانت الجهود الاستثنائية التي بذلتها الدول الأعضاء في أوبك، والدول المنتجة من خارج أوبك، واضحة في دعم الاقتصاد العالمي للتغلب على العديد من التحديات الذي شهدها خلال السنوات الماضية، بما في ذلك جائحة كوفيد 19، كما ضمنت استقرار أسعار النفط خاصة عند مقارنتها بالسلع الأخرى».

وأكد البيان على: «ستظل المستويات غير المسبوقة من التعاون والحوار والاحترام المتبادل والثقة، هي الأساس لهذه الجهود التعاونية المستمرة للمضي قدماً، لصالح جميع المنتجين والمستهلكين والمستثمرين، فضلا عن الاقتصاد العالمي ككل».

في الأثناء، ارتفع خام برنت القياسي نحو دولار للبرميل خلال تعاملات جلسة الأربعاء، بعد تقارير عن تعطل أكبر حقل نفط في ليبيا مما أجج المخاوف بشأن الإمدادات الناجمة عن التوتر في البحر الأحمر.

وبحلول الساعة 13:46 بتوقيت غرينتش، ارتفع خام برنت 63 سنتا إلى 76,52 دولار للبرميل، في حين ارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 50 سنتا إلى 70,88 دولار للبرميل.

وقال مهندسان، وفق «رويترز»، إن الاحتجاجات أدت إلى خفض جزئي في الإنتاج في حقل الشرارة النفطي الليبي الذي ينتج 300 ألف برميل يوميا.

وفي الوقت نفسه، ارتفعت أسعار النفط بنحو دولارين في وقت سابق من الأسبوع بعد الهجمات التي شنتها جماعة الحوثي المتمردة على السفن في البحر الأحمر.

وفي الوقت نفسه، كبحت توقعات بوفرة المعروض في النصف الأول من 2024 الأسعار قبل خطط من تكتل أوبك بلس لعقد اجتماع للجنة المراقبة الوزارية المشتركة في أوائل فبراير (شباط).

وقال كريج إيرلام، محلل شركة الوساطة المالية أواندا، وفق «رويترز»، إن تركيز السوق سيعود إلى الطلب وما إذا كانت البنوك المركزية قادرة على تحقيق الهبوط السلس الذي كانت تهدف إليه.

العراق يسعى لزيادة إنتاج النفط إلى 6 ملايين برميل يومياً

بغداد: «الشرق الأوسط»

قال نائب رئيس الحكومة وزير النفط العراقي حيان عبد الغني، الأربعاء، إن وزارة النفط تسعى لزيادة إنتاج النفط الخام إلى معدل 6 ملايين برميل يوميا، من خلال تنفيذ متطلبات الخطة الخمسية.

وقال الوزير، خلال ترؤسه الاجتماع القيادي للعمليات في وزارة النفط: «نعمل على إعادة استئناف تصدير النفط الخام عبر المنفذ الشمالي (جيهان التركي) لتعزيز الإيرادات المالية لدعم خزينة الدولة، وإن وزارة النفط حققت في عام 2023 زيادة في الإيرادات المالية عن المخطط لها، ونأمل تحقيق المزيد خلال العام الجديد».

ودعا إلى «الإسراع في تنفيذ المشاريع الاستراتيجية في قطاعات الاستخراج والتكرير والغاز والتوزيع والمنافذ التصديرية والطاقة المتجددة والبنى التحتية وغيرها، ونطمح أن يشهد العام الجديد تنفيذ كثير من المشاريع الاستراتيجية وتحقيق الإنجازات».

أضاف «حققنا زيادة كبيرة في قطاع التكرير، ونخطط للوصول إلى الاكتفاء الذاتي وإيقاف الاستيراد، وسوف تشهد الفترة المقبلة إنجاز عدد من المشاريع الواعدة التي تحقق أهدافنا».

وقال عبد الغني: «نجحنا في تعزيز مشاريع استثمار الغاز المصاحب، وشهدت الفترة الماضية زيادة في كميات الغاز المستثمر من الحقول النفطية، وسيشهد هذا العام إضافة 200 مليون قدم مكعبة من الحقول المستثمرة ضمن مهام عمل شركة (غاز البصرة)، فضلاً عن الزيادات الواعدة من حقول شركتي (نفط ميسان وذي قار)».

وأضاف «نعمل على تعزيز الخزين الاستراتيجي من المنتجات النفطية لدعم قطاع توليد الطاقة الكهربائية والحاجة المحلية».

وأعلنت وزارة النفط العراقية، الأربعاء، أن متوسط صادرات النفط الخام العراقية لشهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي تجاوزت ثلاثة ملايين و486 ألف برميل من منافذ تصدير النفط العراقي في محافظة البصرة 550 كلم جنوب بغداد.

وذكرت الوزارة، في بيان صحافي، أن مبيعات النفط العراقي حققت إيرادات مالية تجاوزت ثمانية مليارات و316 مليون دولار، فيما كان سعر برميل النفط العراقي نحو 77 دولارا للبرميل الواحد.

وما زالت صادرات النفط الخام العراقية من حقول كردستان إلى ميناء جيهان التركي متوقفة على خلفية عدم توصل الحكومة العراقية إلى تفاهمات مع تركيا والشركات الأجنبية العاملة في إقليم كردستان حول آلية تصدير النفط ودفع المستحقات.

أميركا أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم خلال 2023

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أصبحت الولايات المتحدة الأميركية أكبر دولة مصدرة للغاز الطبيعي المسال في العالم لأول مرة، حيث زادت الشحنات التي صدرتها عن صادرات منافستيها الرئيسيتين قطر وأستراليا.

وأظهرت بيانات جمعتها وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن الولايات المتحدة صدرت خلال العام الماضي 91,2 مليون طن من الغاز المسال وهي صادرات قياسية لها.

جاءت زيادة الإنتاج والصادرات في العام الماضي بفضل إعادة تشغيل مجمع إسالة الغاز الطبيعي في فريبورت بولاية تكساس، الذي كان قد توقف عن العمل لعدة أشهر بعد الحريق الذي نشب فيه في يونيو 2022.

في المقابل تراجعت صادرات قطر التي كانت أكبر مصدر للغاز الطبيعي في العالم في 2022 بنسبة 1,9 في المائة خلال العام الماضي، وهو التراجع الأول لصادراتها من الغاز المسال منذ 2016. واحتلت قطر المركز الثالث في قائمة مصدري الغاز المسال بعد أستراليا التي جاءت في المركز الثاني.

ومن المقرر دخول مشروعين جديدين للغاز المسال الخدمة في الولايات المتحدة خلال العام الحالي ومشروع بلاكماينز التابع لشركة «فينشر غلوبال إل إن جي» في ولاية لويزيانا، ومشروع غولدن باس في ولاية تكساس، المملوك لكل من «إكسون موبيل كورب» و«قطر للطاقة». وسيضيف المشروعان معاً حوالي 38 مليون طن سنويا من الغاز المسال في حال العمل بكامل طاقتهما التشغيلية.

على صعيد موازٍ، قال بانكاج جين وكيل وزارة النفط الهندية الأربعاء، إن من المرجح أن توقع شركة «بترونت» الهندية اتفاقا هذا الشهر لتمديد وارداتها على المدى الطويل من الغاز الطبيعي المسال من قطر لما بعد 2028.

ولدى «بترونت»، أكبر مستورد للغاز في الهند، اتفاق واردات طويل الأمد للغاز الطبيعي المسال مع قطر حجمه 7,5 مليون طن متري سنويا. ولدى شركات هندية أخرى مرتبطة بها، هي «إنديان أويل كورب» و«بهارات بتروليم كورب» و«جايل إنديا»، اتفاق بمليون طن متري سنويا.

وكان لدى الشركات الهندية حتى نهاية 2023 التفاوض مع قطر على تجديد الاتفاقات لما بعد عام 2028، وقال جين للصحافيين: «اقتربنا جدا من توقيع الاتفاق». وقطر من أكبر مصدري العالم للغاز الطبيعي المسال، وتهدف لتوسيع قدرتها على التسييل إلى 126 مليون طن متري سنويا بحلول عام 2027 ارتفاعا من 77 مليونا، ووقعت اتفاقات طويلة الأمد مع شركات أوروبية كبرى؛ مثل «شل» و«توتال إنرجيز» و«إيني».

كما وقعت اتفاقات غاز طويلة الأمد مع شركة الصين للبترول والكيماويات «سينوبك»، ومؤسسة البترول الوطنية الصينية، وبنغلاديش.

العالم يستعد لتحديات أسعار الفائدة المرتفعة

المستثمرون على موعد مع اختبار نظام اقتصادي جديد في 2024

لندن: «الشرق الأوسط»

يبدو أن المستثمرين مقتنعون بأن المصارف المركزية الغربية الكبرى تقترب من التحول الذي طال انتظاره، من رفع أسعار الفائدة إلى خفضها. وقد أدت هذه التوقعات إلى ارتفاع الأسواق، لكنّ عام 2024 قد يحمل مفاجآت. إذ يتكيف العالم مع نظام اقتصادي، حيث الأموال ليست رخيصة.

وارتفعت الأسهم العالمية وانخفضت عائدات السندات الحكومية في الأسابيع الأخيرة، على الرغم من تحذير محافظي المصارف المركزية من الرهانات المحورية. ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال، أصبح المستثمرون الآن في وضع يسمح لهم بفاعلية بتوجيه الاحتياطي الفيدرالي نحو الهبوط المثالي، وهو تخفيض التضخم دون التسبب في الركود، وفق «رويترز».

توقعات اقتصادية متباينة

وتأتي قناعة السوق بعد أن فاجأ الاقتصاد الأميركي الناس بمرونته. وقد جرى تخفيف ذلك جزئياً من خلال مدخرات المستهلكين في ظل الجائحة وجاذبية أميركا كميناء آمن للاستثمارات في عالم تزداد فيه الفوضى.

وقد يكون المستثمرون على حق، إذ قال خبير اقتصادي معروف ومسؤول سابق في «الاحتياطي الفيدرالي»، في وقت سابق من هذا العام، إن «الاحتياطي الفيدرالي» تمكن من إدارة عمليات الهبوط الناعم في كثير من الأحيان أكثر مما يُعتقد بشكل عام.

لكن الكثير من المستثمرين والمديرين التنفيذيين يعتقدون أن الاحتمال منخفض. إن مدخرات عصر الوباء تستنزف وتتجمع سحب العواصف، خصوصاً مع ما تبدو أنها انتخابات أميركية مثيرة للجدل.

ويراهن المستثمرون على أن «الاحتياطي الفيدرالي» قد يخفض أسعار الفائدة بما يصل إلى 1,5 في المائة بحلول نهاية عام 2024، لكن حتى ذلك الحين، ستظل أسعار الفائدة عند مستوى قريب من 4 في المائة، وهو أعلى مما كان عليه طوال معظم العقدين الماضيين. وعند هذا المستوى، ستظل السياسة النقدية تشكل عائقاً أمام النمو، لأنها ستكون أعلى مما يسمى المعدل المحايد الذي لا يتوسع الاقتصاد ولا ينكمش عنده.

بالإضافة إلى ذلك، هناك مجموعة من المخاطر الأخرى التي تهدد التوقعات في عام 2024، وتشمل هذه الحروب الكبرى، والتوترات الجيوسياسية المتصاعدة التي تضع العولمة في الاتجاه المعاكس بقوة، والانتخابات في الكثير من البلدان التي يمكن أن تغيِّر النظام العالمي بشكل جذري بطرق غير متوقعة.

أسعار الفائدة المرتفعة... لماذا تهم؟

تلعب أسعار الفائدة دوراً مهماً في الاقتصاد، فهي تؤثر في النمو الاقتصادي، وأسعار الأصول المالية، وتكلفة الاقتراض. وتؤدي المعدلات المرتفعة إلى جعل الأصول ذات المخاطر العالية، مثل أسهم التكنولوجيا والعملات المشفرة، أقل جاذبية للمستثمرين، حيث يمكنهم الحصول على عائد لائق من خلال الاستثمار في الأصول ذات المخاطر المنخفضة، مثل السندات.

ومع صعوبة الحصول على الأموال، يمكن أن تفشل الرهانات الأكثر خطورة وتنفجر الفقاعات، مما قد يؤدي إلى أحداث مثل الأزمة المصرفية الإقليمية في الولايات المتحدة في مارس (آذار) الماضي. وبينما تكافح الشركات، فإنها تلجأ إلى تقليص نفقاتها، مما قد يؤدي إلى فقدان الوظائف وقلة فرص العمل الجديدة.

عام التحول والاختبار

في حين ظل «الاحتياطي الفيدرالي» وغيره من المصارف المركزية يرفعون أسعار الفائدة لأكثر من عام، فإن العالم لم يكمل بعد التحول من وقت كانت فيه الأموال مجانية إلى فترة لم تعد فيها كذلك. ومن المرجح أن يكون عام 2024 هو العام الذي تظهر فيه آثار هذا التحول بشكل أكثر وضوحاً.

وهذا يعني أن الشركات -وفي بعض الحالات بلدان بأكملها- سوف تضطر إلى إعادة هيكلة التزامات ديونها، لأنها لم تعد قادرة على تحمل دفع الفوائد. وقد أصبح بعض ذلك واضحاً بالفعل في مفاوضات ديون الأسواق الناشئة وحالات إفلاس الشركات المتزايدة. فقد وصلت طلبات إفلاس الشركات الأميركية إلى أعلى مستوياتها منذ عام 2020 ومن المرجح أن يَلوح المزيد في الأفق.

وفي الاقتصاد، ستشهد قطاعات مثل العقارات التجارية، حيث تضرر بعض أسواق المكاتب بشدة بسبب طرق العمل الجديدة بعد الوباء، المزيد من الألم. ومن المرجح أن يضطر المزيد من أصحاب العقارات إلى إعادة تقييم محافظهم الاستثمارية والتخلي عن مفاتيح المباني، مع تدفق الخسائر إلى البنوك والمستثمرين كما يحدث الآن مع شركة العقارات الأوروبية المفلسة «سيغنا».

وبالنسبة للمستهلكين، فعلى الرغم من أن المدخرات قد تدر عائدات أكبر، فإن تكاليف الاقتراض المرتفعة سوف تتطلب التعديل. على سبيل المثال، لم يعرف الكثير من البالغين في الولايات المتحدة سوى أسعار فائدة منخفضة على قروضهم العقارية لمدة 30 عاماً. وسيتعين عليهم أن يتصالحوا مع المعدلات التي تزيد على الضعف وأن يجعلوا الرياضيات تناسب ميزانياتهم.

وخلاصة القول: من المرجح أن يجري اختبار قناعات المستثمرين، إذ سيتعين على الجميع معرفة كيفية التعايش مع أسعار الفائدة المرتفعة.

يضم 750 جهة عارضة على مساحة 47 ألف متر مربع

مشاركة واسعة من شركات الفضاء الدولية في «معرض الدفاع العالمي» بالسعودية

الرياض: عبير حمدي وآيات نور

يعتزم عدد من شركات الفضاء الدولية الرئيسية المشاركة بشكل كبير في النسخة الثانية من «معرض الدفاع العالمي - 2024»، الذي ستنطلق أعماله في العاصمة السعودية الرياض، مطلع فبراير (شباط) المقبل، برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بإجمالي 12 منشأة بما فيها وكالة الفضاء الاتحادية الروسية.

وكشفت الهيئة العامة للصناعات العسكرية خلال لقاء للإيجاز الإعلامي الذي يسلط الضوء على النسخة الجديدة، الأربعاء، عن مشاركة نحو 75 دولة و 115 وفدا دوليا رسميا، و 100 آلاف زائر من 75 دولة، وكذلك 750 جهة عارضة على مساحة 47 ألف متر مربع.

جانب من لقاء الإيجاز الإعلامي لتسليط الضوء على تفاصيل النسخة الثانية من «معرض الدفاع العالمي» (الشرق الأوسط)

تنمية الكفاءات المحلية

ويسعى المعرض إلى خلق بيئة مثالية للتواصل والابتكار وتحفيز الشراكات ونقل التقنية وتنمية الكفاءات المحلية، ما سيسهم في تحقيق مستهدفات القطاع على صعيد توطين ما يزيد على 50 في المائة من الإنفاق الحكومي على المعدات والخدمات العسكرية بحلول 2030.

وتمضي الهيئة العامة للصناعات العسكرية إلى توطين وتمكين وتطوير قطاع الصناعات العسكرية في السعودية ليصبح رافدا رئيسيا لاقتصاد البلاد، ومساهما أساسيا في توفير فرص العمل للشباب السعودي، ودفع عجلة التنمية عبر تعزيز العائدات غير النفطية بالإضافة إلى تحقيق 5 أولويات وطنية رئيسية تعنى بتعزيز الجاهزية العسكرية، وتحقيق الشفافية وكفاءة الإنفاق، وتعزيز الاستقلالية الاستراتيجية للمملكة، وبناء قطاع صناعات عسكرية محلي مستدام، والتشغيل المشترك بين جميع الجهات الأمنية والعسكرية.

بيع كامل المساحة

وأعلن «معرض الدفاع العالمي»، في سبتمبر (أيلول) 2023، عن بيع كامل المساحة المخصصة للعرض في النسخة الثانية المقامة في السعودية، قبل 5 أشهر من افتتاحه.

ومن المقرر أن ينعقد المعرض خلال الفترة من 4 إلى 8 فبراير (شباط) 2024 في العاصمة الرياض وتمت زيادة مساحة العرض بنسبة 25 في المائة من خلال إضافة قاعة ثالثة، في إطار تلبية الطلب المتزايد على هذا الحدث الذي يستقطب اهتماماً دولياً واسع النطاق.

يسعى المعرض إلى خلق بيئة للتواصل والابتكار وتحفيز الشراكات ونقل التقنية وتنمية الكفاءات

ووجه الرئيس التنفيذي لـ«معرض الدفاع العالمي»، أندرو بيرسي، حينها، الدعوة إلى جميع الأطراف والجهات التي لم تتمكن من المشاركة كعارضين، للإسراع وإتمام إجراءات التسجيل كزوار بعد فتح المجال، لضمان مشاركتهم في برامج المحتوى المتخصص والفعاليات والعروض الحية والاستفادة من التجربة الحصرية والاستثنائية التي يوفرها المعرض، في إطار «برنامج رحلة إلى المستقبل».

وكشف عن وصول عدد الدول التي ستشارك في المعرض إلى 65 دولة، منها 23، تواجد للمرة الأولى.

وكانت النسخة الأولى انطلقت عام 2022 بمشاركة 600 جهة عارضة، من 42 دولة، وبحضور 100 وفد دولي رسمي، و65 ألف زائر، وشهد المعرض تسجيل صفقات وعقود شراء دفاعية وعسكرية بلغت قيمتها الإجمالية نحو 29,7 مليار ريال (7,9 مليار دولار)، وركزت على التكامل والتشغيل المشترك بين أنظمة الدفاع الجوي والبري والبحري والأقمار الاصطناعية وأمن المعلومات.

أعطى مؤشراً إلى استمراره في الصعود خلال 2024

التضخم التركي يُسجل أعلى مستوى في 13 شهراً عند 65 %

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قفز معدل التضخم السنوي في تركيا إلى أعلى مستوياته في 13 شهراً مسجلا 64,77 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ليعطي مؤشراً على استمرار مسار الصعود المتوقع خلال الأشهر المقبلة بعد الزيادة الكبيرة في الحد الأدنى للأجور بنسبة 49 في المائة التي طبقتها الحكومة اعتباراً من الأول من يناير (كانون الثاني).

لامس التضخم السنوي في ديسمبر توقعات مصرف تركيا المركزي للتضخم في نهاية العام، الذي ورد في تقريره الفصلي للتضخم المعلن في 22 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي وهو 65 في المائة.

وقالت مجموعة أبحاث التضخم، وهي منصة مستقلة لمجموعة من الخبراء الاقتصاديين في تركيا، إن التضخم الحقيقي يبلغ ضعف الرقم الذي أعلنه معهد الإحصاء الرسمي.

وذكر معهد الإحصاء التركي، الأربعاء، أن التضخم ارتفع إلى 64,77 في المائة على أساس سنوي، وارتفع على أساس شهري بنسبة 2,93 في المائة، مقارنة بنحو 3,28 في المائة في نوفمبر.

وقاد قطاع الفنادق والمطاعم الزيادة في التضخم خلال عام 2023، بارتفاع في الأسعار بنسبة 93,2 في المائة، يليه قطاع التعليم بنسبة 82,1 في المائة. كما ارتفعت أسعار المواد الغذائية والمشروبات غير الكحولية بنسبة 72 في المائة.

وأظهرت البيانات ارتفاع مؤشر أسعار المنتجين بنسبة 1,14 في المائة على أساس شهري في ديسمبر، و44,22 في المائة على أساس سنوي.

أشخاص يسيرون في أحد شوارع التسوق في إسطنبول (رويترز)

وبدأ التضخم التراجع على أساس شهري في الأشهر الأخيرة بالتزامن مع سياسة التشديد النقدي التي طبقها المركزي التركي، فبعد حوالي 3 سنوات من التيسير النقدي، عكس المركزي التركي مساره في يونيو (حزيران) رافعا سعر الفائدة 34 في المائة من 8,5 في المائة في مايو (أيار) إلى 42,5 في المائة في ديسمبر بهدف السيطرة على التضخم.

ومع اقتراب الانتخابات المحلية المقررة في 31 مارس (آذار) المقبل، رفعت الحكومة الحد الأدنى للأجور للعام الجديد بنسبة 49 في المائة، بأكبر من المتوقع. ويتوقع الخبراء أن تساهم الزيادة في رفع معدلات التضخم خلال الأشهر المقبلة، وفقاً لخبراء اقتصاديين.

ويستفيد نحو 7 ملايين شخص من الزيادة، كما أن الحد الأدنى هو الراتب الأساسي لأكثر من ثلث القوى العاملة في البلاد، ويعد مَرجعاً لاتفاقات الأجور الأخرى.

وتوقعت مؤسسات دولية، منها «غولدمان ساكس غروب» و«مورغان ستانلي» أن يدفع ذلك المصرف المركزي إلى تشديد السياسة النقدية بشكل أكبر من المتوقع. وشهدت تركيا ذروة التضخم بعد أزمة الليرة في نهاية عام 2021 وصولا إلى أعلى مستوى له في 24 عاما عند 85,51 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) 2022.

وانخفضت قيمة الليرة أمام الدولار في 2023 بنحو 38 في المائة، وواصلت انخفاضها مع مطلع العام الحالي.

وتوقع المركزي التركي في تقريره الفصلي الأخير للعام الماضي حول التضخم، أن يرتفع بشكل حاد في مايو المقبل إلى 70 في المائة، بعد انتهاء تسهيلات قدمتها الحكومة للمواطنين في استهلاك الغاز الطبيعي، وقت الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو الماضي، لمدة عام.

وفي تعليقه على أرقام التضخم لشهر ديسمبر، أكد وزير الخزانة والمالية، محمد شيمشك، أنهم سيواصلون القيام بكل ما هو ضروري لتحقيق أهداف البرنامج الاقتصادي متوسط الأجل الممتد حتى نهاية عام 2026، وخاصة خفض التضخم في عام 2024.

وقال شيمشك، عبر حسابه في «إكس»: «قمنا بزيادة القدرة على التنبؤ بفضل الأهداف الواقعية والمتسقة للبرنامج الذي نقوم بتنفيذه، وتتوافق إنجازات نهاية عام 2023 مع برنامجنا ونحن نحقق أهدافنا المنقحة، ومع استمرار الانخفاض في التضخم الشهري، فإن التضخم في نهاية العام بلغ نحو 64,8 في المائة، ولا تزال المؤشرات الأساسية السنوية متسقة مع هدفنا لعام 2024». وأضاف «نتوقع أن يكون النمو وعجز الحساب الجاري متوافقين مع أهدافنا أيضا. سيكون عجز الموازنة لعام 2023 أقل بكثير من هدفنا. سنواصل القيام بكل ما هو ضروري لتحقيق أهداف برنامجنا، خاصة التضخم، في عام 2024».

وكان مصرف تركيا المركزي أكد، في تقريره عن السياسة النقدية لعام 2024 الصادر الأسبوع الماضي، أنه سيواصل استخدام جميع الأدوات المتاحة للوصول بمعدل التضخم إلى 5 في المائة، وهو المعدل المستهدف على المدى المتوسط.

مصر تستهدف خفض معدل التضخم إلى ما دون 10 % في 2025

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي الأربعاء، إن مصر تستهدف النزول بمعدل التضخم إلى ما دون 10 في المائة في 2025.

وتشهد مصر معدلات مرتفعة من التضخم وارتفاعاً في أسعار السلع الأساسية جراء تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية وعمليات خفض لسعر صرف العملة، ليبلغ التضخم الأساسي 35,9 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وأوضح مدبولي في مؤتمر صحافي، أن مصر لديها خطط ومستهدفات واضحة للخروج من الأزمة الحالية، موضحاً أن الاقتصاد المصري سيستغرق عام 2024 وجزءاً من 2025 للتعافي والعودة لمستويات 2021.

وقال رئيس الوزراء إن الدولة المصرية: «مثل العالم كله... واجهت أزمات عالمية طاحنة لم يشهدها العالم منذ 50 أو 60 عاماً، بدءاً بفيروس كورونا، وبعد ذلك الحرب الروسية الأوكرانية وأزمة التضخم العالمية التي تسببت في زيادة أسعار كل شيء وشكلت ضغطاً على الاقتصاد المصري وأدت إلى اختلاف سعر الصرف بين الدولار والجنيه».

أضاف أن جميع إجراءات الإصلاح الاقتصادي كان هدفها وصول الدعم إلى مستحقيه، مشيراً إلى أن الحكومة تابعت على مدار الأيام الماضية ما يتم توجيهه إليها من ملاحظات ونقد، فيما يخص رفع أسعار بعض الخدمات والسلع.

وأشار إلى أن الدولة تدعم خمسة بنود بنحو 342 مليار جنيه بينما كانت تكلفة دعمها قبل عامين فقط أقل من 100 مليار جنيه.

وبشأن الكهرباء، قال رئيس الوزراء إن وزير الكهرباء كان قد صرح قبل ثلاث سنوات بأنه بحلول عام 2024 من المفترض أن ينتهي دعم الكهرباء، وكانت هناك خطة معلنة بزيادات الأسعار لكي يتم تنفيذها على اعتبار أن سعر الدولار 16 جنيهاً.

وأوضح أن الوقود المُستخدم في تشغيل كل محطات الكهرباء يتم استيراده بالدولار، وسعر الدولار حالياً نحو 31 جنيهاً (في السوق الرسمية لكنه يتداول حول 50 جنيهاً في السوق الموازية)، موضحاً أن دعم الدولة للكهرباء وصل إلى 90 مليار جنيه في الوقت الحالي.

ونشرت الحكومة المصرية اليوم الأسعار الجديدة لتعريفة استهلاك الكهرباء للمنازل والأنشطة غير المنزلية، بعد فرض زيادة لمدة 6 أشهر.

عقب تقليص البنوك الكبرى انكشافها للحد من مخاطر الائتمان

مصارف الصين الصغيرة على شفا ورطة تمويل

بكين: «الشرق الأوسط»

قالت ثلاثة مصادر إن بعض البنوك الكبرى في الصين كثفت التدقيق في جودة أصول أقرانها الأصغر، وشددت معايير الإقراض بين البنوك، في محاولة للحد من مخاطر الائتمان مع انتشار أزمة الديون العقارية المتفاقمة في الاقتصاد.

وقالت المصادر لـ«رويترز» إن اثنين من أكبر البنوك المملوكة للدولة في الصين وأحد البنوك المساهمة الرائدة، كثفت مراجعات المقرضين الصغار خلال الشهرين الماضيين لتحديد أولئك الذين يعانون ضعف جودة الأصول والذين لديهم مخاطر عالية في التخلف عن السداد. وقال اثنان من المصادر إن البنكين المملوكين للدولة قررا خفض حدود الإقراض بين البنوك وتحديد فترات استحقاق أقصر للنظراء الأصغر الذين يعدون عالي المخاطر. وجميع المصادر، التي تحدثت شريطة عدم الكشف عن هويتها لحساسية الموضوع، لديها معرفة مباشرة بالأمر.

وتأتي هذه الخطوة وسط مخاوف متصاعدة بشأن صحة البنوك الصغيرة في ثاني أكبر اقتصاد في العالم، حيث إن أزمة قطاع العقارات المتفاقمة وتضخم ديون الحكومات المحلية تجعلها الحلقة الضعيفة في النظام المالي.

ويمكن أن يؤدي النهج الحذر الذي تتبعه بعض البنوك الكبرى في التعامل مع أقرانها الأصغر إلى تفاقم مشكلات رأس المال بالنسبة إلى الأخيرة، حيث إن لديها خيارات أقل لجمع الأموال، مما قد يجبر بكين على التدخل بمزيد من التدابير الداعمة.

وفي حين أن البنوك الصينية الكبرى تستخدم بشكل رئيسي ودائع العملاء – وهي مصدر تمويل مستقر وطويل الأجل- لتقديم القروض، فإن المقرضين الصغار في السنوات الأخيرة كانوا يقترضون بقوة من المنافسين المحليين لجمع الأموال.

وأظهرت بيانات من نظام تجارة النقد الأجنبي الصيني (CFETS)، الذي يشرف عليه البنك المركزي، أن البنوك الصينية المتوسطة والصغيرة تمثل ما يقرب من نصف حجم التداول في سوق الإقراض بين البنوك.

وقال أحد المصادر، وهو مسؤول كبير في البنك المساهم الرائد الذي يراجع الانكشاف الائتماني للبنوك الأصغر، إن البنك شدد معاييره لإقراض البنوك الأصغر. وقال المصدر إنه في إطار ذلك، توقفت عن شراء السندات الصادرة عن البنوك الصغيرة التي يقل إجمالي أصولها عن 40 مليار دولار.

ولم يستجب بنك الشعب الصيني والإدارة الوطنية للتنظيم المالي، وهي الجهة الرقابية التي تشرف على جميع جوانب القطاع المالي الصيني البالغ حجمه 63 تريليون دولار، لطلب «رويترز» للتعليق.

فجوة السيولة

وفي الوقت الذي تكافح فيه الصين تأثير تباطؤ الاقتصاد على النظام المالي، تتخذ السلطات المحلية إجراءات لدعم النظام المصرفي، خصوصاً الأصغر منها والذي حدد خلاله كبار القادة أهدافاً وكجزء من هذه التدابير الرامية إلى منع المخاطر المالية، باعت بعض الحكومات المحلية في الصين كميات قياسية مما تسمى السندات الخاصة في العام الماضي لضخ رأس المال إلى المقرضين الإقليميين الصغار المتعثرين.

وذكرت وسائل الإعلام الحكومية الشهر الماضي، نقلاً عن مؤتمر العمل الاقتصادي المركزي الذي عُقد يومي 11 و12 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، والذي حدد خلاله كبار القادة أهدافاً اقتصادية لعام 2024، أنه من الضروري حل المخاطر بشكل فعّال في البنوك الصغيرة والمتوسطة الحجم.

ورغم أن ما يقرب من أربعة آلاف بنك صغير لا يُنظر إليها في حد ذاتها على أنها تشكّل خطراً شاملاً، فإن مصدر القلق هو أن عدداً كافياً منها موّلت نفسها إلى حد كبير عن طريق الاقتراض قصير الأجل من سوق المال، وهو ما يشكّل خطراً جماعياً في حالة فشل عدد قليل منها. ومن شأن الاستخدام الأكبر للإقراض بين البنوك لأغراض التمويل أن يجعل البنوك أكثر حساسية لمخاطر الطرف المقابل.

وفي حين أن البنوك الخمسة الكبرى في البلاد، بما في ذلك أمثال البنك الصناعي والتجاري الصيني وبنك الصين، تهيمن على القطاع، فإن البنوك الصغيرة لا تزال تمثل ربع الأصول، وفقاً للبيانات التنظيمية.

وقال المصدر الثاني في أحد البنوك الكبرى المملوكة للدولة، إن بعض المقرضين الصغار الذين راجعتهم شركتهم وعدّتهم محفوفين بالمخاطر كانوا في مناطق مثقلة بالديون مثل أجزاء من شمال شرقي الصين ومنطقة منغوليا الداخلية ومقاطعة خنان.

بكين تعارض «تسييس التجارة» وتؤكد دعم العولمة

بكين: «الشرق الأوسط»

قالت الصين اليوم الأربعاء إن الوضع الذي تعرقل فيه قيود الأمن القومي بشدة النمو العالمي بسبب «تسييس القضايا الاقتصادية والتجارية» سيكون «غير أخلاقي وغير مستدام»، وذلك عقب تحذير من صندوق النقد الدولي بهذا الخصوص.

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قالت نائبة المدير العام لصندوق النقد الدولي غيتا غوبيناث إنه إذا كان الاقتصاد العالمي والتجارة مجزأة إلى كتلتين - وهذا يعني في الغالب الولايات المتحدة وأوروبا في الغرب والصين وروسيا في الشرق - فإن ذلك من شأنه خفض الناتج المحلي الإجمالي العالمي بنسبة 2,5 إلى 7 في المائة.

وقال وانغ وين بين، المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية: «إن الحرب التجارية، وحرب العلوم والتكنولوجيا، وإجراءات الفصل أو تقليل المخاطر، هي في جوهرها تسييس القضايا الاقتصادية والتجارية. وهذا أمر غير أخلاقي وغير مستدام ويؤثر في نهاية المطاف على المصالح العامة للمجتمع الدولي».

وخلال العقود الأخيرة، اعتاد أكبر اقتصادين في العالم أن يكونا أكبر شريكين تجاريين لبعضهما بعضاً. وفي حين تعارض الحكومتان علناً فك الارتباط، فإن الصين تتاجر الآن بشكل أكبر مع جنوب شرقي آسيا، والولايات المتحدة مع كندا والمكسيك المجاورتين.

وفرضت الصين قيوداً على صادراتها من عدد من المعادن المهمة، مثل الغرافيت - الذي توفر منه 67 في المائة من الإمدادات العالمية - بسبب مخاوف تتعلق بالأمن القومي. وبالمقابل تعارض الولايات المتحدة ضوابط التصدير التي أعلنتها الصين على الغاليوم والجرمانيوم، وهما معادن تستخدم في إنتاج أشباه الموصلات وغيرها من الأجهزة الإلكترونية. ولكن في الوقت نفسه، فرضت الولايات المتحدة قيوداً على تصدير أشباه الموصلات والمعدات اللازمة لتصنيعها إلى الصين، بسبب مخاوف أمنية أيضاً.

إصدار أكثر من 95 ألفاً خلال الربع الأخير من 2023

السعودية... السجلات التجارية القائمة تلامس 1,4 مليون

يقدم المركز السعودي للأعمال كافة الخدمات لتسهيل عملية إصدار السجلات التجارية (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت وزارة التجارة السعودية عن إصدار أكثر من 95 ألف سجل تجاري خلال الربع الرابع من العام 2023، بزيادة 23 في المائة على أساس سنوي، ليلامس إجمالي السجلات التجارية القائمة بنهاية العام أكثر 1,4 مليون سجل تجاري.

وأصدرت وزارة التجارة نشرة قطاع الأعمال للربع الرابع من 2023، الأربعاء، التي ترصد أهم تطورات القطاع، وتنامي السجلات التجارية والقطاعات الواعدة. واستحوذت فئة الشباب من الجنسين على 38,6 في المائة من إجمالي السجلات التجارية القائمة للمؤسسات، فيما بلغت نسبة السيدات 38 في المائة من إجمالي السجلات القائمة للمؤسسات.

وسلّطت النشرة الضوء على السجلات في التجارة الإلكترونية التي تمثل رافداً مهماً للاقتصاد الوطني، حيث بلغ عدد السجلات التجارية لهذا القطاع 37,4 ألف سجل بنهاية الربع الرابع من 2023، وبنسبة نمو 24 في المائة، على أساس سنوي.

ويعد تعزيز منظومة أعمال التجارة الإلكترونية أحد أهداف برنامج التحول الوطني الداعمة لتحقيق «رؤية 2030»، وذلك لأهمية القطاع ودوره في تعزيز الاقتصاد، خاصةً أن المملكة واحدة من أعلى 10 دول نمواً في مجال التجارة الإلكترونية.

وتصدرت 5 مناطق من حيث السجلات القائمة للتجارة الإلكترونية وهي: الرياض 15 ألف سجل، ثم مكة المكرمة 9,5 ألف، والمنطقة الشرقية 6 آلاف سجل، والمدينة المنورة 1,8 ألف، وأخيراً منطقة القصيم بنحو 1,2 سجل تجاري.

وقالت وزارة التجارة إن المملكة ضمن أفضل 10 اقتصادات نامية في التجارة الإلكترونية وتحديداً في المركز الثامن من أصل 152 دولة، وفق مؤشر مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «يو إن سي تي إيه دي».

يعد تعزيز منظومة أعمال التجارة الإلكترونية أحد أهداف برنامج التحول الوطني

وأفصحت عن إجمالي الإيرادات المتوقعة من التجارة الإلكترونية بحلول 2025 والمقدرة بنحو 260 مليار ريال (69,3 مليار دولار)، ونسبة نمو سنوي مركب متوقع عند 15 في المائة، كاشفةً عن وصول قيمة الاستثمار الجريء في الشركات الناشئة العاملة في المنظومة خلال العام 2022 نحو 446 مليون ريال (118,9 مليون دولار).

وتناولت النشرة أبرز الأنشطة الاقتصادية في القطاعات الواعدة المرتبطة بقطاعات التقنية، والترفيه، والنقل، والسياحة وغيرها.

وأبرزت النشرة النمو في أنشطة: تقديم خدمات الحوسبة السحابية، ونشر البرمجيات، والمنتجعات، والنقل البري للبضائع، والأندية البحرية، وصناعة الأدوات والتجهيزات الطبية، مما يوفّر لقطاع الأعمال المحلي والأجنبي فرصاً لتنمية الأعمال والتوسع في الشراكات.

وأوضحت أن عدد السجلات القائمة في تقديم خدمات الحوسبة السحابية وصلت مع نهاية الربع الرابع نحو 1,7 ألف سجل، قياساً بـ1,2 ألف في ذات الفترة من عام 2022، أي بنمو نسبته 40 في المائة.

وبلغت السجلات التجارية القائمة لقطاع البرمجيات نحو 4 آلاف سجل مع نهاية الربع الرابع من 2023، مقارنةً بـ3,1 ألف في نفس الفترة من العام 2022، وبنسبة نمو 28 في المائة.

وفيما يتعلق بأنشطة الفنون البصرية، وصل عدد السجلات التجارية القائمة مع نهاية الربع الرابع 822 سجلا، بنسبة نمو 103 في المائة، على أساس سنوي.

وأضافت نشرة وزارة التجارة أن عدد السجلات التجارية القائمة للمنتجعات نحو 3,3 ألف مع نهاية الربع الرابع، بنسبة ارتفاع 51 في المائة، مقارنةً بذات الفترة من العام 2022.

أما فنادق «البوتيك»، فقد شهدت السجلات التجارية القائمة لهذا القطاع ارتفاع بنسبة 74 في المائة خلال الفصل الرابع، على أساس سنوي، بعد وصولها لنحو 1,9 ألف سجل.

وبلغت السجلات القائمة بنهاية الربع الرابع للأندية البحرية 580 سجلا، قياساً بنحو 389 في الفصل الأخير من 2022، وبنسبة نمو 49 في المائة.

ووفق نشرة وزارة التجارة، وصل إجمالي السجلات التجارية للنقل البري والبضائع مع نهاية الربع الرابع نحو 33,4 ألف سجل، مقابل 27,6 ألف سجل في ذات الفترة من 2022، بزيادة قدرها 21 في المائة.

وبخصوص صناعة الأدوات والتجهيزات الطبية، فقد ارتفع حجم السجلات التجارية القائمة في الربع الرابع من 2023 بنسبة 28 في المائة، أساس سنوي، ليسجل العدد الإجمالي ما يزيد عن 1,3 ألف سجل.

بتهمة مخالفة نظام المنافسة

السعودية تقاضي 79 وكيلاً ومعرضاً للسيارات

الرياض: «الشرق الأوسط»

أقرّ مجلس إدارة الهيئة العامة للمنافسة السعودية توجيه الاتهام ضد 79 منشأة من الوكلاء والموزعين ومعارض السيارات، لمخالفتها للنظام ولائحته التنفيذية.

وشملت المخالفات: الاتفاق على تحديد الأسعار، وتقاسم الأسواق حسب المناطق الجغرافية، وغيرها؛ مما أدى إلى الحد من المنافسة والتأثير على رفاهية المستهلك، حيث قرّر المجلس تحريك الدعاوى الجزائية ضد 64 منشأة، ودراسة 15 طلب تسوية. وعقد مجلس إدارة الهيئة العامة للمنافسة، الأربعاء، اجتماعه الخامس والثمانين، وقرّر تحريك الدعوى الجزائية ضد عدد من المنشآت ودراسة طلبات التسوية لعدد آخر في قطاعات عدة. واطلع المجلس على نتائج الدراسة والتحقيق في قطاعي التعليم والصناعة، وأقرّ اتخاذ التدابير اللازمة بحق 6 منشآت وتكليفها تصحيح أوضاعها والالتزام بالنظام ولائحته التنفيذية، على أن تتعهد بعدم المخالفات في عقودها.

وقرّر المجلس الموافقة على دراسة طلبات التسوية المقدمة من منشأتين عاملتين في تقديم المشروبات الباردة والساخنة والمعجنات، وذلك بعد الاطلاع على نتائج الدراسة والتحقيق.

واطلع كذلك على نتائج الدراسة والتحقيق مع 10 منشآت عاملة في مجال المقاولات، وقرّر حفظ القضية لعدم الاختصاص، والإحالة إلى الجهة المختصة لاستكمال ما يلزم.

كما وافق على حفظ قضية لعدم تبين مخالفة منشأة عاملة في قطاع جمع ونقل النفايات لنظام المنافسة ولائحته التنفيذية.

واستعرض المجلس نتائج الدراسة والتحقيق مع 5 منشآت عاملة في قطاع مبيعات التجزئة وبيع الأجهزة الإلكترونية، وقرّر حفظ القضية لعدم تبين مخالفتها للنظام.

ووافق المجلس على اتخاذ إجراءات التقصي والبحث وجمع الاستدلالات والتحقيق في احتمال قيام منشأة عاملة في قطاع المطاعم السحابية والأطراف ذوي العلاقة بمخالفة أي من مواد نظام المنافسة ولائحته التنفيذية.

واطلع المجلس على سير الإجراءات بشأن التسوية مع منشأة عاملة في قطاع السيارات، وأصدر في ضوء ذلك تفويضاً للرئيس التنفيذي بقبول التسوية، وتصحيح أوضاعها، والإعلان للعموم عن التسوية حال إقرارها لتعزيز مبدأ الشفافية.

واستعرض المجلس نتائج أعمال لجنتي المراجعة، والترشيحات والمكافآت، والتقارير ذات الصلة، ووافق أيضاً على تعديل الهيكل التنظيمي للهيئة، بالإضافة إلى تجديد عضوية أعضاء لجنة الفصل في مخالفات النظام، وأقرّ كذلك استراتيجية التواصل المؤسسي.

«المركزي الأوروبي» يختبر استعداد المصارف للتعامل مع الهجمات السيبرانية

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

أعلن «المصرف المركزي الأوروبي»، الأربعاء، أن اختبار التحمل، الذي سيُجريه في الأشهر المقبلة، لن يؤثر على متطلبات رأسمال المصارف، لكنه سيشكل، بدلاً من ذلك، جزءاً من تقييم إشرافي أوسع.

وسيفترض اختبار التحمل، الذي جرى التخطيط له منذ فترة طويلة وسيشمل 109 من أكبر المُقرضين في الكتلة، هجوماً إلكترونياً ناجحاً يعطل الأعمال اليومية.

وقال «المركزي الأوروبي»، في بيان: «سيقوم التمرين بتقييم كيفية استجابة المصارف للهجوم السيبراني والتعافي منه، بدلاً من قدرتها على منعه».

وأضاف: «ستقوم المصارف بعد ذلك باختبار إجراءات الاستجابة والتعافي، بما في ذلك تفعيل إجراءات الطوارئ وخطط الطوارئ وعودة العمليات إلى طبيعتها».

وسيجري الكشف عن النتائج الرئيسية للاختبار في الصيف المقبل، حيث ستجري مناقشة النتائج التي توصّل إليها المصرف في عملية المراجعة والتقييم الإشرافي لعام 2024. وكجزء من التمرين، سيخضع 28 مصرفاً لتقييم «معزز»، والذي بموجبه سيتعيّن عليهم تقديم معلومات إضافية حول كيفية التعامل مع الهجوم.

وأشار «المركزي الأوروبي» إلى أن الاختبار سيكون بمثابة تمرين نوعي «في الغالب»، ولن يكون له تأثير على رأس المال من خلال توجيهات الركيزة الثانية؛ وهي توصية رأس المال الخاصة بالمصرف المقدَّمة، بالإضافة إلى المتطلبات المُلزمة.

أسواق الأسهم العالمية تتباطأ مع تراجع آمال تخفيض الفائدة

نيويورك: «الشرق الأوسط»

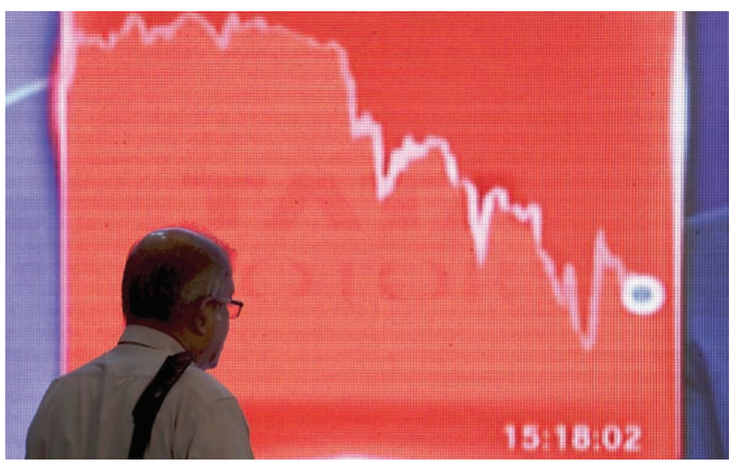

تراجعت أسواق الأسهم العالمية مع انحسار تفاؤل السوق بشأن تخفيضات مبكرة لأسعار الفائدة الأميركية (رويترز)

واصلت أسواق الأسهم العالمية تراجعها، في العام الجديد، يوم الأربعاء، في حين ظلّ الدولار قوياً، مع انحسار تفاؤل السوق بشأن تخفيضات مبكّرة لأسعار الفائدة الأميركية، وأثر التوتر في الشرق الأوسط على المعنويات.

وسادَ الضعف معظم المؤشرات، حيث انخفض مؤشر «إم إس سي آي» العالمي للأسهم على نطاق واسع بنسبة 1 في المائة، بعد انخفاض 8 في المائة، يوم الثلاثاء، مما يشير إلى بداية ضعيفة لعام 2024، والتي قد تنذر بنهاية المكاسب الكبيرة للأسهم والسندات التي بدأت أواخر العام الماضي.

وافتتح مؤشر «ستوكس 600» للأسهم الأوروبية مستقراً، وانخفضت الأسهم في منطقة آسيا والمحيط الهادئ خارج اليابان بنسبة 1,3 في المائة.

وازداد الحذر قبل إصدار محاضر اجتماع لجنة السياسة النقدية الفيدرالية الأميركية لشهر ديسمبر (كانون الأول)، في الساعة 7 مساء (بتوقيت غرينتش)، يوم الأربعاء.

وتوقّع مسؤولون في «الفيدرالي»، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، 75 نقطة أساس من تخفيضات الفائدة في عام 2024، ما دفع رهانات سوق المال على نحو ضعف هذا المبلغ من التخفيضات التي أدت إلى ارتفاع في جميع الأسواق بنهاية العام.

ولا تزال أسواق العقود الآجلة ترى فرصة بنسبة 70 في المائة لبداية «الفيدرالي» خفض تكاليف الاقتراض الأميركية عن مستواها الحالي البالغ 22 عاماً من ذروتها، اعتباراً من مارس (آذار).

وقال استراتيجيون في «رابوبنك»، في مذكرة بحثية: «لقد نفّذت السوق بالفعل تحولاً نيابة عن الفيدرالي»، مضيفين أن المحضر «ربما لا يزال يعزز» آراء صُنّاع السياسة الأقل التزاماً بالتخفيضات الوشيكة.

من جهته، قال مدير الاستثمار بشركة «إيه جي بيل»، روس مولد: «لقد شهدنا هذا الارتفاع الكبير في نهاية العام الماضي عندما أقنعت الأسواق نفسها بأنه سيكون هناك هبوط (اقتصادي) ناعم، وتضخم هادئ ومحور سريع لخفض أسعار الفائدة. ولكن إذا تعرضت لهبوط حادّ غير متوقع أو طفرة تضخمية، فقد تحصل على سيناريو مختلف قليلاً، لذلك أعتقد أن الناس يتوقفون الآن للتفكير».

ويُظهر تحليل «رويترز» للتعليقات الأخيرة لصانعي السياسات في «الاحتياطي الفيدرالي»، أنه على الرغم من أن كثيرين منهم لاحظوا تحسناً في التضخم وبعض التخفيف من ضغوط الأجور، فإن معظمهم لم يقولوا إن التيسير النقدي أمر مُلحّ.

ومن المفترض أن توضح البيانات الأميركية المهمة، هذا الأسبوع، التوقعات بشكل أكبر، حيث من المقرر أن يشير مسح التصنيع الصادر عن «آي إس إم»، المقرَّر في وقت لاحق يوم الأربعاء، إلى ما إذا كان «الفيدرالي» لديه أي علامات جديدة على التباطؤ الاقتصادي يدعو للقلق. كما أنه من المقرر صدور تقرير الوظائف غير الزراعية في الولايات المتحدة، يوم الجمعة.

وقال المحلل في «كابيتال دوت كوم»، كايل رودا: «إن الجمع بين مخاطر الأحداث والسيولة الضعيفة في نهاية العطلة يزيد من احتمال حدوث تحركات مُبالَغ فيها بالأسواق، وزيادة التقلبات، هذا الأسبوع».

وأضاف: «كل ما هو مطلوب هو حافز يمكن أن يأتي من تدفق البيانات في الأيام المقبلة».

ودفعت أسواق العقود الآجلة مؤشر وول ستريت «إس آند بي 500» إلى الافتتاح ثابتاً، في وقت لاحق من اليوم، بعد انخفاضه بنسبة 0,6 في المائة، يوم الثلاثاء، في تراجع عن مستويات قياسية مرتفعة.

واستمرّ أيضاً ارتفاع عوائد سندات الخزانة الأميركية مع بيع سندات الدين الحكومية، يوم الأربعاء. وارتفع العائد القياسي لأجل 10 سنوات، وهو مقياس لتكاليف الاقتراض طويلة الأجل المتوقعة، لفترة وجيزة فوق 4 في المائة يوم الثلاثاء. وكان آخِر تداول له مرتفعاً بنحو 2 نقطة أساس عند 3,96 في المائة.

المنتخبان التقيا في 10 مواجهات سابقة... ورضا تكر الهداف

الأخضر السعودي يختبر تشكيلته الآسيوية بودية لبنان «المغلقة»

الرياض: فهد العيسى

على وقع ذكريات نهائيات كأس أمم آسيا 2019 يواجه المنتخب السعودي الخميس، نظيره اللبناني في لقاء ودي مغلق أمام وسائل الإعلام وذلك ضمن تحضيرات المنتخبين للنهائيات الآسيوية التي تنطلق بعد أيام قليلة في العاصمة القطرية الدوحة وتستمر حتى فبراير (شباط) المقبل، إذ كان آخر لقاء جمع بينهما في النسخة الأخيرة من كأس الأمم.

واختار الإيطالي روبرتو مانشيني مدرب المنتخب السعودي إقامة معسكر يسبق خوض غمار النهائيات القارية، حيث يخوض الأخضر ثلاث مواجهات ودية قبل انطلاق مباريات مرحلة المجموعات، تبدأ بمواجهة لبنان ثم فلسطين وأخيراً هونغ كونغ.

استهل مانشيني رحلة الإعداد لنهائيات كأس آسيا منذ سبتمبر (أيلول) الماضي، في المعسكر الذي أقامه الأخضر في مدينة نيوكاسل الإنجليزية وخاض خلاله مواجهتين وديتين، أمام كوستاريكا وخسرها بنتيجة 3-1 ثم أمام كوريا الجنوبية وخسرها بهدف دون رد.

وكانت ثاني مراحل الإعداد للبطولة القارية بمعسكر أكتوبر (تشرين الأول) الذي أقيم في لاغوس البرتغالية، وخاض خلاله الأخضر مواجهتين وديتين كذلك، أمام نيجيريا وانتهت بالتعادل 2-2 ثم مواجهة مالي التي خسرها بنتيجة 3-1.

دشن مانشيني رحلة انتصاراته مع الأخضر في المباريات الرسمية، إذ حقق فوزاً كبيراً على باكستان برباعية نظيفة في الجولة الأولى للمرحلة الثانية من تصفيات آسيا المؤهلة لكأس العالم 2026 قبل أن يستمر في رحلة انتصاراته بالفوز على الأردن بهدفين دون رد.

واجهت اختيارات مانشيني الكثير من الانتقادات حيال غياب بعض الأسماء ذات الخبرة الكبيرة، يتقدمهم سلمان الفرج قائد المنتخب السعودي الذي حضر في معسكر البرتغال فقط وغاب قبلها في نيوكاسل وبعدها، ولم يحضر حتى في القائمة الأولية للأخضر في النهائيات الآسيوية، والحال ذاتها بدا عليها سلطان الغنام وياسر الشهراني ومحمد البريك إضافة إلى محمد البريك.

أعلن المدير الفني للأخضر السعودي تقليص قائمته إلى 26 لاعباً وقرر استبعاد الرباعي محمد اليامي وعلي هزازي ومحمد مران وخالد الغنام، ليستقر على الأسماء النهائية التي ستخوض معه غمار المنافسة.

واجهت اختيارات مانشيني الكثير من الانتقادات حيال غياب بعض الأسماء ذات الخبرة الكبيرة

وجاء في حراسة المرمى نواف العقيدي وراغد نجار وأحمد الكسار، أما في خط الدفاع فجاء حسن كادش وعون السلولي وعلي البليهي وعلي لاجامي وحسان التمبكتي وسعود عبد الحميد وفواز الصقور وأيمن يحيى وعبد الله الخيبري.

وفي خط الوسط عبد الإله المالكي ومختار علي وفيصل الغامدي وعيد المولد وسالم الدوسري وعباس الحسن وناصر الدوسري ومحمد كنو وسامي النجعي، أما في الهجوم فيوجد فهد المولد وعبد الرحمن غريب وفراس البريكان وعبد الله رديف وصالح الشهري.

تأتي المواجهة الودية ضمن المعسكر الإعدادي الذي يسبق انطلاق كأس أمم آسيا (المنتخب السعودي)

نواف العقيدي الأقرب لخلافة العويس في حراسة المرمى (المنتخب السعودي)

مانشيني أمام تحد كبير في النهائيات الآسيوية (المنتخب السعودي)

وتعد هذه المواجهة أمام لبنان هي المواجهة رقم 11 بعد عشرة لقاءات جمعت بينهما، وشهدت اكتساحا سعوديا بخمسة انتصارات مقابل ثلاثة تعادلات وانتصارين لمنتخب لبنان.

بدأت رحلة مواجهات المنتخبين قبل 67 عاما حينما التقيا في دورة الألعاب العربية التي استضافها لبنان وفقاً لموقع المنتخب السعودي، وحينها انتهت المواجهة بالتعادل الإيجابي بهدف لكل منهما، سجل منتخب لبنان انتصاره الأول على برباعية مقابل هدف في كأس العرب التي احتضنتها الدوحة، وفي عام 2000 التقيا وديا في لبنان وانتهت المواجهة بالتعادل السلبي من دون أهداف.

وكان اللقاء الخامس بين المنتخبين في 2002 إذ كسب الأخضر السعودي المباراة بهدف وحيد دون رد في بطولة كأس العرب التي أقيمت في الكويت، سجل منتخب لبنان ثاني انتصاراته على الأخضر السعودي وذلك في اللقاء الودي الذي جمع بينهما 2006 في العاصمة الرياض بنتيجة 2-1.

وفي تصفيات كأس العالم 2010 تواجه المنتخب السعودي مع نظيره اللبناني ذهابا وإيابا، إذ كسب المواجهتين 4-1 ذهابا و2-1 إياباً، قبل أن يحضر التعادل الثالث بينهما في لقاء ودي أقيم في مدينة جدة 2014 بهدف لمثله.

وكان آخر لقاءات المنتخبين في 2019 حينما كسب الأخضر السعودي نظيره المنتخب اللبناني في اللقاء الذي جمع بينهما ضمن مرحلة المجموعات وكسبها الأخضر بثنائية فهد المولد وحسين المقهوي.

يعد رضا تكر اللاعب الدولي السابق، هو أكثر لاعب سجل في المواجهات المباشرة بين المنتخب السعودي ونظيره اللبناني بواقع ثلاثة أهداف كما هو الحال للمهاجم السابق عبيد الدوسري، فيما يحضر خلفهما ياسر القحطاني بهدفين.

كما يعد الثنائي رضا تكر وأحمد خليل أكثر اللاعبين السعوديين مشاركة في المواجهات السعودية اللبنانية بدقائق بلغت 270 دقيقة (ثلاث مباريات)، ثم زيد المولد بعدد دقائق بلغ 201 يليه حسن معاذ بعدد 198 دقيقة، ثم طلال المشعل وعمر الغامدي بعدد 190 دقيقة.

يجدر بالذكر أن الأخضر السعودي يحضر في المجموعة السادسة بنهائيات كأس أمم آسيا بجوار منتخبات تايلاند وقيرغيزستان وعمان، حيث سيفتتح مشواره القاري بمواجهة عمان يوم 16 يناير (كانون الثاني) الحالي، ثم قيرغيزستان يوم 21 من ذات الشهر، على أن يختتم مبارياته في مرحلة المجموعات بمواجهة تايلاند يوم 25 يناير.

أما منتخب لبنان فيحضر في المجموعة الأولى التي تضم منتخب قطر حامل لقب النسخة الأخيرة والبلد المضيف، إضافة إلى منتخبي طاجيكستان والصين، وسيدشن منتخب لبنان مشواره بمواجهة صعبة أمام قطر في افتتاح البطولة يوم السبت 12 يناير الحالي.

عودة كورية بعد غياب... ونهاية الحقبة الإيرانية

«كأس آسيا 1980»: الكويت أول منتخب عربي يتوج باللقب القاري

الرياض: فهد العيسى

حطت البطولة الآسيوية رحالها بين العرب، وأعلنت الكويت نفسها مستضيفة للحدث القاري في نسخته السابعة 1980، التي اتسعت فيها دائرة المشاركة إلى عشرة منتخبات لأول مرة في تاريخ البطولة.

حضرت إيران كونها حاملة لقب النسخة الأخيرة من البطولة، وشاركت الكويت بحكم أنها البلد المضيف، فيما تأهلت ثمانية منتخبات عن طريق التصفيات القارية، وهي منتخبات كوريا الجنوبية والصين وكوريا الشمالية وماليزيا وقطر والإمارات وبنغلاديش وسوريا وإيران.

وضعت القرعة منتخب الكويت في المجموعة الثانية بجوار منتخبات كوريا الجنوبية وماليزيا وقطر والإمارات، أما المجموعة الأولى فقد ضمت منتخبات إيران والصين وكوريا الشمالية وسوريا وبنغلاديش.

زاد الحضور العربي في البطولة القارية، إذ سجلت أربعة منتخبات حضورها في النسخة السابعة من البطولة الآسيوية لأول مرة.

دشن منتخب الكويت مشواره في مواجهة الافتتاح بالتعادل أمام الإمارات بهدف لمثله، لكن الأزرق الكويتي حقق انتصارا ثمينا في الجولة الثانية أمام ماليزيا، إذ كسب اللقاء بنتيجة 3-1 لتبدأ الأمور إيجابية أكثر لأصحاب الأرض.

تعرض صاحب الأرض لهزة معنوية كبيرة بعدما خسر مواجهته الثالثة في دور المجموعات بخسارة ثقيلة أمام كوريا الجنوبية بنتيجة 3-0، لكن الخسارة أشعلت فتيل المنافسة في المجموعة، وبدا الأمر مُربكاً أكثر خاصة بعدما اقتطعت كوريا الجنوبية الفائزة بلقب الكأس القاري مرتين بطاقة التأهل الأولى عن هذه المجموعة عقب الفوز على الإمارات بنتيجة 4-2 في الجولة الأخيرة.

جاسم يعقوب... جوهرة الكويت وأبرز نجومها (الاتحاد الكويتي لكرة القدم)

كان منتخب ماليزيا يحتل المركز الثاني برصيد أربع نقاط، ويترقب المواجهة الحاسمة بين الكويت وقطر في الجولة الأخيرة، إذ يملك كلا المنتخبين ثلاث نقاط في رصيده، ما يزيد إثارة المواجهة بينهما ويرجح أفضلية الفائز لمرافقة المنتخب الكوري نحو الدور المقبل، نجح صاحب الأرض منتخب الكويت في تحقيق فوز كبير على نظيره القطري بثلاثية نظيفة منحته نقاط المباراة وبطاقة العبور الثانية عن هذه المجموعة.

في المجموعة الثانية، بدت الأمور متقاربة بين المنتخبات باستثناء منتخب بنغلاديش الذي خسر مبارياته وودع دون أن يحقق أي نقطة في رصيده، فيما خطفت إيران بطاقة التأهل بفارق الأهداف عن كوريا الشمالية التي رافقتها نحو الدور التالي من البطولة.

تكررت ذكريات نهائي نسخة 1978 حينما التقت الكويت إيران في دور نصف النهائي، زادت الأمور صعوبة في مواجهة حامل اللقب والفائز بالكأس في النسخ الثلاث الأخيرة، لكن أصحاب الأرض نجحوا في الخروج من الشوط الأول بالتعادل السلبي دون أهداف، قبل أن يتمكن جاسم يعقوب من منح منتخب بلاده الهدف الأول الذي زاد من وتيرة الضغط في المباراة في ظل بحث المنتخب الإيراني تعديل النتيجة لكن فيصل الدخيل حسم الأمر لمنتخب بلاده حينما أضاف هدفا ثانيا في الدقيقة 86 لتبدو الأمور أكثر أريحية رغم تقليص الفارق من جانب منتخب إيران بعدها بدقائق قليلة.

سطر منتخب الكويت ملحمة كروية حتى ظفر باللقب القاري (الاتحاد الكويتي لكرة القدم)

بلغ الكويتيون نهائي البطولة على أرضهم، بدأ الحلم أقرب، النهائي الثاني خلال سنوات قليلة، وضرب الأزرق الكويتي موعداً مع منتخب كوريا الجنوبية الذي تجاوز جارته الشمالية بذات النتيجة، ليبدو النهائي محتدما في التنافس قبل بدايته.

كان منتخب الكويت مدججا بالنجوم، أسماء لها وزن ثقيل في الكرة الآسيوية والخليجية، وحقبة الجيل الذهبي لمنتخب الكويت جاسم يعقوب وفيصل الدخيل وفتحي كميل وعبد العزيز العنبري وسعد الحوطي وناصر الغانم وجاسم بهمن وبقيادة المدرب البرازيلي الكبير كارلوس ألبرتو بيريرا.

بعد خيبة أمل نهائي النسخة الماضية، بدا الكويتيون أكثر خبرة في التعامل مع نظيرهم منتخب كوريا الجنوبية، العائد للمشاركة والباحث عن تكرار مُنجزه الذي حققه في استهلال انطلاق البطولة القارية بنسختيها الأولى والثانية.

احتشدت الجماهير الكويتية في جنبات ملعب صباح السالم، عشرات الآلاف من الجماهير، الذهب يبدو على بُعد 90 دقيقة فقط، والحظ عادة يبتسم لأصحاب الأرض وهكذا بدا حينما نجح سعد الحوطي بتسجيل أول الأهداف الكويتية في الدقيقة السابعة، قبل أن يتمكن فيصل الدخيل من زيارة سريعة أخرى في الدقيقة 34 زادت غلة الكويت التهديفية وزادت من الضغط على الكوريين.

عاد النجم التاريخي فيصل الدخيل ليزور شباك منتخب كوريا الجنوبية وأطلق رصاصة الرحمة في المباراة بهدف ثالث حضر مع الدقيقة 67 لتحسم المباراة بعدها لصالح الكويت.

دوت صيحات الفرح في جنبات الكويت، أول بطل عربي يصعد منصة التتويج الآسيوي ويعانق الذهب، دونت الكويت نفسها في السجل الذهبي وحرمت كوريا من لقبها الثالث، وقبل ذلك أخرجت حامل اللقب منتخب إيران الذي أنهى البطولة بتحقيق المركز الثالث عقب فوزه على كوريا الشمالية بنتيجة 3-0.

نجم الكويت فيصل الدخيل يرفع «كأس آسيا 1980» (الاتحاد الكويتي لكرة القدم)

كثيرون اعتقدوا أن اللاعب الياباني انضم لتكملة القائمة فقط ولن يكون له دور كبير مع الفريق

كيف أصبح إندو ركيزة أساسية في ليفربول؟

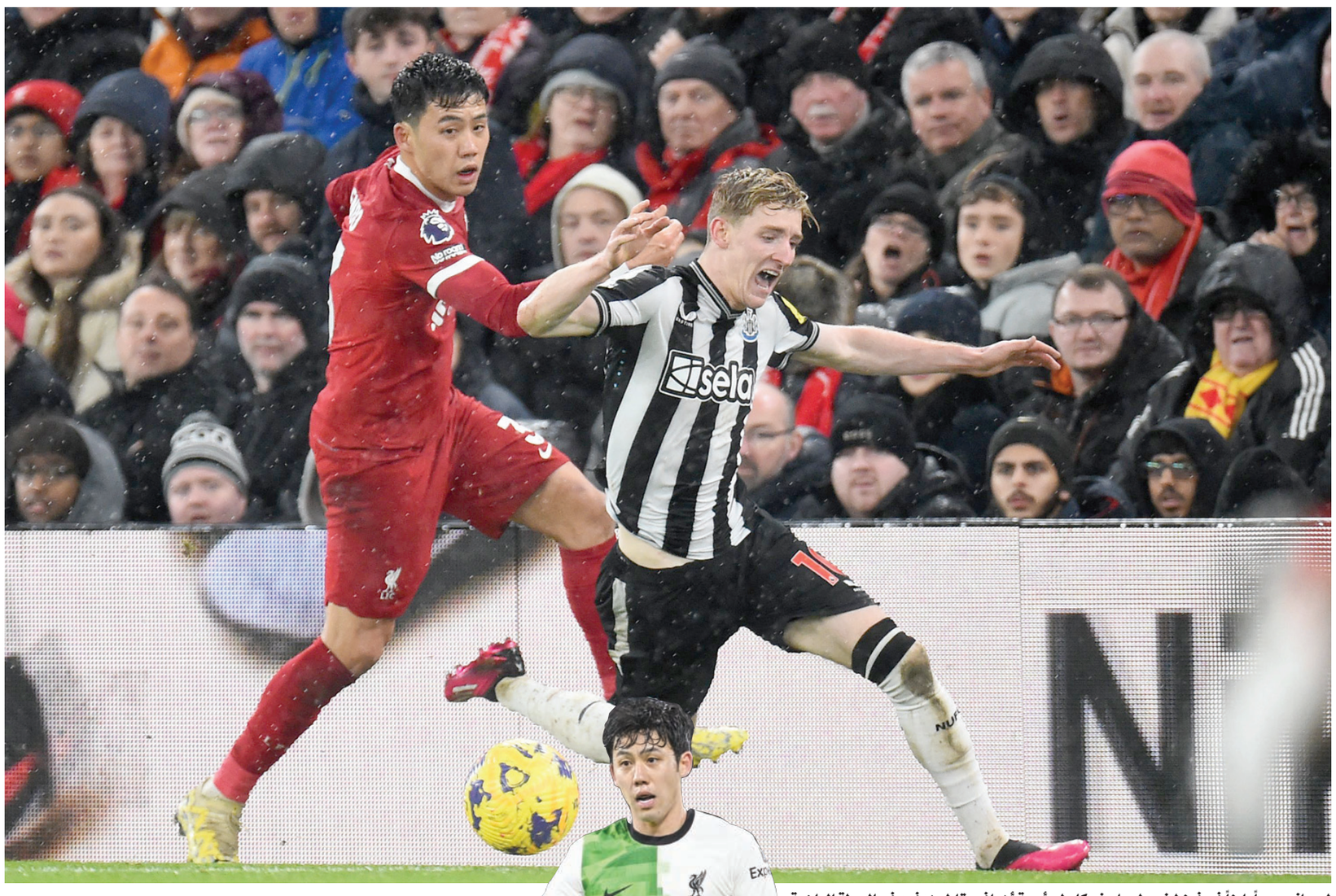

لعب إندو دوراً بارزاً في فوز ليفربول على نيوكاسل بأربعة أهداف مقابل هدفين في الجولة الماضية

لندن: «الشرق الأوسط»

عمل ليفربول على إعادة بناء خط وسطه خلال فترة الانتقالات الصيفية الماضية، وتعاقد مع عدد من اللاعبين المميزين، لكن وسائل الإعلام لم تكن تركز كثيراً آنذاك على اللاعب الذي أصبح خلال الأسابيع الأخيرة أهم لاعب في خط وسط «الريدز»! لقد كان الفريق بحاجة ماسة لتدعيم خط الوسط، خاصة بعد رحيل كل من جوردان هندرسون وفابينيو. وتعاقد ليفربول مع أليكسيس ماك أليستر من برايتون، ودومينيك سوبوسلاي من لايبزيك، وتوقع كثيرون أن يدعم ليفربول خط وسطه بالتعاقد مع لاعبين آخرين. لكن بعد الإعلان عن التعاقد مع سوبوسلاي في مطلع يوليو (تموز) الماضي، ساد الهدوء مرة أخرى، على الرغم من أنه كانت هناك شائعات عن صفقات محتملة أخرى.

كان ليفربول، بقيادة المدير الفني الألماني يورغن كلوب، يسعى بشدة للتعاقد مع روميو لافيا وموييسيس كايسيدو، لكن اللاعبين فضلا الانتقال إلى تشيلسي. وبناء على ذلك، بدأ ليفربول يبحث عن خيارات أخرى لتدعيم عمق خط وسطه، وتعاقد في نهاية المطاف مع اللاعب الياباني الدولي واتارو إندو، الذي يمتلك خبرات كبيرة، من نادي شتوتغارت الألماني في منتصف أغسطس (آب). لكن كثيرين كانوا يرون أن اللاعب الياباني قد وصل لتكملة القائمة فقط، وأنه لن يكون له دور كبير مع الفريق.

وخلال الأسابيع الأخيرة، خاصة في ظل غياب ماك أليستر، تحول إندو من لاعب ثانوي إلى إحدى الركائز الأساسية لليفربول. وخلال سلسلة من المباريات المتلاحقة - خمس مباريات في غضون 13 يوماً في الدوري الأوروبي والدوري الإنجليزي الممتاز وكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة - كان إندو اللاعب الوحيد الذي شارك أساسياً في جميع المباريات الخمس، ليصبح أول لاعب من ليفربول في هذه المرحلة من الموسم يفعل ذلك منذ موسم 2005 - 2006.

وقال كلوب عن إندو بعد الفوز على بيرنلي بهدفين دون رد في 26 ديسمبر (كانون الأول): «يا له من شخص، ويا له من لاعب! إنه مهم للغاية بالنسبة لنا». وبعد خسارة آرسنال بشكل مفاجئ أمام كل من وستهام وفولهام، أصبح ليفربول يحتل صدارة جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، ثم دعم مركزه في الصدارة بعد الفوز على نيوكاسل بأربعة أهداف مقابل هدفين مساء الاثنين. كما عزز هذا الفوز الرقم القياسي الشخصي لإندو في الدوري الإنجليزي الممتاز مع ليفربول هذا الموسم؛ حيث لم يخسر الريدز في جميع المباريات السبع التي شارك فيها لاعب خط الوسط الياباني، وفاز بخمس مباريات منها. وبالتالي، لم يكن من الغريب أن ينهال كلوب بالإشادة على إندو.

وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أنه عندما يشارك إندو في التشكيلة الأساسية لليفربول، فإن عدد الأهداف التي يستقبلها الفريق في كل مباراة ينخفض من 1,08 إلى 0,43 هدف، ويرجع ذلك جزئياً إلى المجهود الكبير الذي يبذله اللاعب الياباني الدولي في خط الوسط.

من المحبط حقاً بالنسبة لليفربول أن يفقد خدمات إندو لمشاركته مع اليابان في كأس الأمم الآسيوية

لم يكن ماك أليستر سيئاً في القيام بهذا الدور، لكن النجم الأرجنتيني المتوج بكأس العالم مع منتخب بلاده في مونديال قطر 2022 يميل أكثر للتقدم للأمام من أجل تقديم الدعم اللازم لخط الهجوم. وفي المقابل، يعد إندو اللاعب المناسب للقيام بالأدوار الدفاعية في خط الوسط المكون من ثلاثة لاعبين وفق طريقة 4 - 3 - 3 المفضلة لكلوب.

والآن، أصبح ليفربول يمتلك لاعباً قادراً على تقديم الحماية اللازمة لخط الدفاع. ومع قيام إندو بقطع الكرة عن طريق «التاكلينغ» بمعدل 2,2 مرة لكل 90 دقيقة، ليأتي في المركز الخامس بين جميع لاعبي ليفربول في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، فلا عجب إذاً أن يتطور الأداء الدفاعي لليفربول بهذا الشكل، بعدما كان يعاني بشكل واضح في السابق. لقد تعرضت شباك ليفربول لثلاث تسديدات فقط على المرمى في آخر ثلاث مباريات بالدوري، وسبع مرات في المباريات الخمس التي لعب فيها إندو الـ90 دقيقة كاملة.

وفي ظل طريقة اللعب التي يعتمد عليها كلوب، والتي تركز في المقام الأول على الضغط العالي والمتواصل على المنافسين، أصبح وجود إندو مهماً للغاية، ليس فقط لأنه يتميز بالقدرة على استخلاص الكرات وإفساد الهجمات، ولكن أيضاً لأنه يجيد نقل وتمرير الكرة بشكل فعال. وتشير الإحصائيات إلى أن معدل تمريره الكرات يصل إلى 62,5 تمريرة لكل 90 دقيقة، ليأتي في المركز السادس بين جميع لاعبي ليفربول في هذه الإحصائية، كما أن دقة تمريراته الناجحة تصل إلى 85,7 في المائة، وهي نسبة جيدة للغاية، وإن كان يحتاج إلى التحسّن بعض الشيء في هذا الأمر. وربما يعود السبب في ذلك إلى أن اللاعب الياباني الدولي لا يزال في مرحلة التأقلم مع شراسة وقوة الدوري الإنجليزي الممتاز مع فريق يستحوذ على الكرة بشكل أكبر من فريقه السابق.

وصف كلوب إندو بعد الفوز على بيرنلي بأنه لاعب مهم للغاية بالنسبة لليفربول (أ.ف.ب)

وبالتالي، من المحبط حقاً بالنسبة لليفربول أن يفقد خدمات إندو لمدة قد تصل إلى 8 مباريات، اعتماداً على مدى تقدم اليابان في كأس الأمم الآسيوية. يعد منتخب الساموراي أحد أقوى المرشحين للفوز بلقب البطولة التي تستضيفها قطر، وهو ما يعني أن إندو قد لا يعود إلى «آنفيلد» قبل منتصف فبراير (شباط) المقبل. لقد شارك إندو، البالغ من العمر 30 عاماً، في المباراة التي فاز فيها ليفربول على نيوكاسل بأربعة أهداف مقابل هدفين يوم الاثنين، ولن يلعب ليفربول أي مباراة في الدوري إلا في منتصف يناير (كانون الثاني) عندما يواجه بورنموث خارج ملعبه، لكن الشيء المؤكد هو أن ليفربول سيفقد كثيراً خدمات لاعب خط الوسط الياباني صاحب الخبرات الكبيرة. في الحقيقة، لم يكن كثيرون يتوقعون أن يلعب إندو هذا الدور المؤثر مع الفريق عند انضمامه إلى الريدز وسط اهتمام إعلامي خافت قبل بضعة أشهر فقط!

وقال كلوب مساء الثلاثاء الماضي: «إنه لأمر محبط بعض الشيء أن نفقد خدماته نتيجة مشاركته مع منتخب بلاده في كأس الأمم الآسيوية بعدما نجح في تثبيت أقدامه مع الفريق، لكن هذا هو الواقع». في الحقيقة، تعد هذه التصريحات مؤشراً واضحاً على مدى السرعة التي تمكن بها إندو من تغيير حظوظه مع ليفربول، بعدما استغل فترة غياب ماك أليستر ليصبح إحدى الركائز الأساسية للريدز خلال الأسابيع الأخيرة. وأصبح من الواضح للجميع أنه من الصعب اختراق دفاعات ليفربول في المباريات التي يشارك فيها إندو أساسياً. وبينما يأمل الكثيرون أن يلعب إندو دوراً رئيسياً في نجاح اليابان، فإن الخروج المبكر لمنتخب الساموراي من كأس الأمم الآسيوية الشهر الحالي سيكون موضع ترحيب من جمهور ليفربول إذا كان يعني عودة إندو بشكل أسرع إلى ملعب «آنفيلد»!

دورة بريزبين: بليشكوفا تنهي مغامرة أوساكا... وفوز ساحق لسابالينكا

دي مينور يصعق ديوكوفيتش في كأس يونايتد للتنس للفرق المختلطة

سيدني: «الشرق الأوسط»

مُني الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول عالمياً، بخسارة صادمة أمام الأسترالي أليكس دي مينور 6-4 و4-6، ما مهّد الطريق أمام البلد المضيف للتأهل الى نصف نهائي كأس يونايتد للتنس في بيرث. وقدّم دي مينور البالغ 24 عاماً والمصنف 12 عالمياً أداءً لافتاً أمام ديوكوفيتش وفاز بـ33 نقطة من أصل 34 ممكنة على إرساله، حاسماً المواجهة في 94 دقيقة ومحققاً انتصاره الأول على الصربي في ثاني لقاء بينهما.

وأقر الصربي البالغ 36 عاماً بعد هزيمته الأولى على الأراضي الأسترالية منذ 22 يناير (كانون الثاني) 2018 حين خرج من دور الـ16 ببطولة أستراليا المفتوحة على يد الكوري الجنوبي تشونغ هيون، أنه «لم أكن في مستواي. كان أحد هذه الأيام التي تشعر فيها أنك لست على ما يرام». وتابع: «كل ما بإمكاني قوله إن المنافس لعب بشكل جيد». وعلى غرار ما حصل الثلاثاء في الجولة الأخيرة من دور المجموعات خلال فوزه في الفردي على التشيكي بيري ليهيتشكا، طلب ديوكوفيتش تدخل معالجه الفيزيائي مرتين بسبب آلام في المعصم منعته من خوض مباراة الزوجي المختلط الحاسمة التي أهلت بلاده إلى ربع النهائي.

وقال دي مينور عن تغلبه على الفائز بـ24 لقباً كبيراً: «إنه أمر مميز جداً. نوفاك رائع وما فعله من أجل هذه الرياضة مميز جداً. إنه شعور لا يوصف ومذهل وأنا سعيد جداً للقيام بذلك هنا في بيرث وأستراليا». وتابع: «عندما تواجه نوفاك عليك أن تخرج وتستمتع... أن تستمر في القتال حتى النهاية. اليوم كان يومي، وأنا سعيد لأني تمكنت من تحقيق الفوز». وبذلك، مهّد دي مينور الطريق أمام أستراليا التي حسمت بطاقة نصف النهائي بعد الفوز السهل لأيلا توملیانوفيتش على ناتاليا ستيفانوفيتش في مباراة فردي السيدات 6-1 و6-1 في ساعة و5 دقائق، ما جعل مباراة الزوجي المختلط هامشية لكن أستراليا أنهتها أيضاً لصالحها بفوز ستورم هانتر وماثيو إبدن على أولغا دانيلوفيتش ونيكولا تشاتشيتش 6-3 و6-3. وبلغت بولندا بقيادة المصنفة أولى عالمياً إيغا شفيونتيك الدور نصف النهائي بتخطيها الصين من دون عناء 3-0 في بيرث. ووضع هوبرت هوركاتش المنتخب البولندي على المسار الصحيح بفوزه في مباراة فردي الرجال على جينجين جانغ 6-3 و6-4، قبل أن تحسم شفيونتيك بطاقة التأهل بفوزها في مباراة فردي السيدات على كينوين جينغ بسهولة 6-2 و6-3. وقالت شفيونتيك: «أنا سعيدة حقاً بالطريقة التي لعبت بها وأيضاً بالأجواء السائدة في الفريق»، مضيفة: «أعتقد حقاً أنه باستطاعتنا أن نكون أفضل حين نلعب ضمن فريق، وبالتالي يسعدني جداً أن ألعب بجانبه (هوركاتش) وأنا أستمتع بكل مباراة نخوضها هنا». ولم يتراخ المنتخب البولندي رغم ضمان التأهل وفاز أيضاً بمباراة الزوجي المختلط وإن كان بصعوبة بعد فوز كاتارينا بيتر ويان زيبلينسكي على يو شياودي وسون فاجينغ 6-3 و5-7 و10-7.

وتلتقي بولندا في دور الأربعة مع النرويج وتجمعها كاسبر رود أو فرنسا التي ضمنت بلوغها ربع النهائي بفوزها على إيطاليا 3-0 بقيادة أدريان ماناربنو وكارولين غارسيا في الجولة الأخيرة من منافسات المجموعة الرابعة التي شهدت تأهل ألمانيا أيضاً بين أفضل منتخبين وصيفين. ولم يجد مانارينو، المصنف 22 عالمياً، صعوبة في تخطي لورنتسو سونيغو 6-4 و6-4، قبل أن تنجح غارسيا، المصنفة 20 عالمياً، في الفوز على جاسمين باولیني 6-4 و5-7 و6-4 على ملعب «كين روزوول أرينا» في سيدني.

وفي مباراة الزوجي المختلط الهامشية، خرجت فرنسا منتصرة أيضاً عبر إليكسان ليشيميا وإدوار روجيه فاسلان اللذين تغلبا على نوريا برانكاتشو وفلافيو كوبولي 7-6 (7-5) و6-4. وحسمت اليونان بطاقة المجموعة الثانية في سيدني بعد تقدمها على كندا 2-0 بفضل ستيفانوس تسيتسيباس وماريا ساكّاري، إذ فاز الأول على ستيفن ديز 6-2 و6-3 والثانية على ليلى فرنانديز 7-6 (7-2) و6-3. وكما أنهى تسيتسيباس وديسبينا باباميخايل مباراة الزوجي المختلط لصالح اليونانيين الذين سيتواجهون في ربع النهائي مع ألمانيا في سيدني، على أن يلتقي الطرف الفائز مع أستراليا في دور الأربعة. وفاز تسيتسيباس وباباميخايل على فيليكس أوجيه-ألياسيم وستايسي فونغ 7-5 و6-4. وشارك في هذا الحدث 18 منتخباً وُزّعت على ست مجموعات من ثلاثة منتخبات بنظام الدوري. تتضمّن كل مواجهة مباراة واحدة للرجال ومثلها للسيدات بالإضافة إلى مواجهة في الزوجي المختلط. وتأهل إلى ربع النهائي أبطال المجموعات الست وأفضل منتخب يحتل المركز الثاني في كل من سيدني وبيرث.

الصربي نوفاك ديوكوفيتش (أ.ف.ب)

البيلاروسية أرينا سابالينكا (أ.ف.ب)

دورة بريزبين

أنهت التشيكية كارولينا بليشكوفا حاملة اللقب مغامرة اليابانية ناومي أوساكا بفوزها عليها 6-3 و6-7 (7-4) و6-4 في الدور الثاني لدورة بريزبين الأسترالية للتنس. ونجحت بليشكوفا، المصنفة 39 عالمياً والتي أحرزت اللقب عام 2020 عندما أقيمت الدورة الأسترالية للمرة الأخيرة، في قلب تأخرها بمجموعة إلى فوز مستحق. قالت بليشكوفا المتوجة باللقب ثلاث مرات إنها شعرت بتحسن أفضل مع تقدم المباراة، «أعتقد أنني لعبت بشكل جيد للغاية، هناك الكثير من الأشياء التي يجب تطويرها، لكنها بداية جيدة»، مضيفة أنها كانت بحاجة إلى بعض الوقت للعودة إلى الأجواء نتيجة عدم خوضها أي مباراة منذ سبتمبر (أيلول) الماضي.

في المقابل، عادت أوساكا، الفائزة بأربع بطولات كبرى، إلى المنافسات بعد غياب منذ سبتمبر 2022، بعدما أنجبت ابنتها شاي في يوليو (تموز) الماضي وعانت في السابق من مشكلات نفسية ومن الضغط الإعلامي. وعبّرت أوساكا البالغة 26 عاما عن خيبة أملها من الخسارة، قائلة: «على الرغم من أن الأمر مخيب للآمال جدا، فإنني أعلم أنه إذا واصلت التدريب والعمل، فسأصل في النهاية إلى حيث أريد أن أكون». وتابعت: «المباراة صعبة لأنها (بليشكوفا) تُرسل بقوة، كان من الممكن أن تكون نقاط كسر الإرسال الخاصة بي أفضل، لكن، باستثناء ذلك، أعتقد أننا لعبنا معا مباراة جيدة». وأكدت اليابانية أن مجرد الوجود «في الملعب هو فوز شخصي بالنسبة لي، لأنني قبل أسبوعين كنت أشك في إمكانية اللعب».

وسحقت البيلاروسية أرينا سابالينكا، المصنفة أولى في الدورة والثانية عالمياً، منافستها الإيطالية لوتشيا برونزيتي 6-3 و6-0 على ملعب «بات رافتر أرينا»، لتتأهل بصحبة الكازاخستانية إيلينا ريباكينا الثانية واللاتفية يلينا أوستابنكو الثالثة اللتين تغلبتا على الأسترالية أوليفيا غاديكي 4-6 و6-1 والإيطالية كاميلا جورجي 6-1 و6-4 توالياً. وهيمنت سابالينكا، حاملة لقب بطولة أستراليا المفتوحة، على المباراة منذ البداية حتى النهاية، وكسرت إرسال الإيطالية مرة واحدة في المجموعة الأولى وثلاث مرات في المجموعة الثانية. وقالت سابالينكا التي فازت بـ 24 نقطة مقابل خمس لبرونزيتي في المجموعة الثانية: «أنا سعيدة للغاية بالأداء وأعتقد أنني قدمت مباراة رائعة». وتابعت: «أمل فقط في أن أتمكن من الحفاظ على المستوى نفسه في كل مباراة، أو حتى أفضل».

آرسنال يعاني تحت قيادة أرتيتا... والسباق على لقب الدوري يبدو أنه سيقتصر على ليفربول ومانشستر سيتي

10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الـ20 من الدوري الإنجليزي

ريتشاليسون مهاجم توتنهام وفرحة هز شباك بورنموث (رويترز)

جوليان ألفاريز مهاجم مانشستر سيتي يهز شباك شيفيلد يونايتد (رويترز)

لندن: «الغارديان الرياضي»*

أكملت الهزيمة المستحقة أمام فولهام فترة عيد الميلاد الصعبة لآرسنال الذي بدا فجأة مفتقرا إلى الثقة والإبداع والقوة الهجومية. وربما كانت اللحظة الأهم في فوز مانشستر سيتي على شيفيلد تتعلق بكيفن دي بروين الذي لم يشارك في المباراة. وعندما بدأ لاعب الوسط البلجيكي إجراء عمليات الإحماء قامت جماهير سيتي بالتصفيق بقوة. الحقيقة أنه حتى من دون دي بروين الغائب منذ بداية الموسم بسبب إصابته فإن سيتي يتأخر بنقطتين فقط عن المتصدر ليفربول وفي وضع مثالي للمنافسة للفوز باللقب للمرة الرابعة على التوالي. «الغارديان» تستعرض هنا 10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الـ20 من الدوري الإنجليزي:

1 أرتيتا يجب أن يجيب عن بعض الأسئلة

دخل فولهام مباراته أمام آرسنال بعد التعرض لثلاث هزائم متتالية، لكنه قدم أداء ممتازا في هذه المباراة، في حين ظهر آرسنال بالمستوى السيئ نفسه الذي قدمه أمام وست هام. وحتى عندما شعر بوكايو ساكا وديكلان رايس، اللذان كانا من أفضل لاعبي المباراة، بالغضب والرغبة الشديدة في العودة في نتيجة اللقاء لم يسفر ذلك عن شيء إيجابي. ربما كان الوقت قد حان للنظر في سياسة «التدوير» بين اللاعبين! وتشير تقارير إلى أن آرسنال مهتم للغاية بالتعاقد مع إيفان توني من برينتفورد، ويركز الحديث حول هذا الأمر على أن توني سيكون القطعة الأخيرة المفقودة في تشكيلة المدفعجية، لكن الحقيقة أن الفريق يعاني الكثير من نقاط الضعف الأخرى. لقد حاول ميكيل أرتيتا العودة في نتيجة المباراة بأي ثمن، لذلك دفع بعدد كبير من المهاجمين وترك ديكلان رايس يقاتل بمفرده في خط الوسط ضد نجمي فولهام الرائعين جواو بالينيا وتوم كايرني، وهو ما كان بمثابة مخاطرة كبيرة جداً. لقد ظهر أرتيتا وكأنه عاجز وهو يقف بجوار خط التماس مع اقتراب نهاية المباراة، لكن الشيء الواضح هو أن فريقه يشعر بالذعر عندما يوضع تحت ضغط كبير. وزاد أرتيتا الأمر سوءا عندما أجرى تغييرات غريبة أثرت كثيرا على الشكل العام للفريق، بدلا من أن يحافظ على ثقته في اللاعبين الموجودين للعودة في نتيجة اللقاء. (فولهام 2 - 1 آرسنال).

أرتيتا ظهر عاجزاً وهو يقف بجوار خط التماس مع اقتراب نهاية المباراة والهزيمة أمام فولهام

2 خسارة المباراة المقبلة أمر كارثي لتن هاغ

ربما نجح مانشستر يونايتد في تجنب الأزمة عندما قلب تأخره بهدفين أمام أستون فيلا للفوز بثلاثة أهداف مقابل هدفين، لكن هذه الصحوة لم تستمر طويلا، حيث تعرض بعد ثلاثة أيام فقط للهزيمة أمام نوتنغهام فورست بهدفين مقابل هدف وحيد. وتتمثل الأخبار السيئة بالنسبة للمدير الفني لمانشستر يونايتد، إريك تن هاغ، في أن السير ديف برايلسفورد، الذي سيتولى دوراً بارزاً في مجلس إدارة كرة القدم بمجرد تصديق رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز على صفقة استحواذ السير جيم راتكليف على 25 في المائة من أسهم النادي، كان حاضراً في الملعب لمشاهدة المباراة. ونتيجة لذلك، اكتسبت رحلة مانشستر يونايتد في الدور الثالث لكأس الاتحاد الإنجليزي إلى ويغان، صاحب المركز الثامن عشر في جدول ترتيب دوري الدرجة الثانية، يوم الاثنين المقبل أهمية إضافية. لقد فاز مانشستر يونايتد بمواجهاته الأربع الماضية أمام ويغان بنتيجة إجمالية 14 - 0، لكن في ضوء المستوى الحالي لمانشستر يونايتد فإن تن هاغ سيكون سعيدا بتحقيق الفوز بأي نتيجة. وكانت المرة الوحيدة التي خسر فيها مانشستر يونايتد أمام ويغان - كان ذلك في عام 2012 - عندما سجل المدير الفني الحالي لويغان، شون مالوني، هدف الفوز، بينما كان جوني إيفانز، الذي يشارك الآن بشكل مفاجئ في خط دفاع مانشستر يونايتد المفكك، لاعبا أساسيا. لكن بالنسبة لتن هاغ، لا يمكن تصور الخسارة مرة أخرى. (نوتنغهام فورست 2 - 1 مانشستر يونايتد).

3 جاكسون قد يكون غريب الأطوار لكنه ليس صفقة فاشلة

يجب التأكيد على أن نيكولاس جاكسون لاعب جيد، رغم أنني أعلم أن هذا سوف يثير حالة من الجدل الشديد بين الجمهور. يمتلك مهاجم تشيلسي الشاب موهبة طبيعية بحاجة إلى تطوير، وقد أهدر عددا من الفرص السهلة بشكل كوميدي، وهو الأمر الذي جعل البعض يشبهونه بتيمو فيرنر. وأحرز جاكسون ثلاثة أهداف (هاتريك) أمام توتنهام، الذي كان يلعب المباراة بتسعة لاعبين، بعد أداء محبط للاعب في المباراة السابقة، لكن لا يوجد أدنى شك في أن اللاعب البالغ من العمر 22 عاماً يمتلك إمكانيات كبيرة. إنه يبذل مجهوداً كبيراً داخل الملعب ويخلق الكثير من المشكلات لمدافعي الفرق المنافسة، كما يجيد الربط بين خطوط الفريق، ويجيد القيام بأكثر من دور واللعب في أكثر من مركز. لقد قدم جاكسون أداءً جيداً في الجهة اليسرى خلال المباراة التي فاز فيها تشيلسي على لوتون تاون بثلاثة أهداف مقابل هدفين. وتسببت سرعته الفائقة في خلق كثير من المشكلات لمدافعي لوتون تاون خلال الشوط الأول، كما صنع الهدف الثاني لكول بالمر. يبقى أن نرى ما إذا كان قادراً على أن يُصبح مهاجماً من الطراز الرفيع أم لا، لكنه سجل سبعة أهداف وصنع هدفين آخرين في الدوري الإنجليزي الممتاز منذ انضمامه للبلوز قادما من فياريال، وهو ما يعني أنه من الخطأ وصفه بأنه صفقة فاشلة. لكن التحدي الأكبر الذي يواجهه جاكسون حالياً يتمثل في التحلي بالهدوء وتقديم مستويات ثابتة رغم كل الضغوط المحيطة به. (لوتون 2 - 3 تشيلسي).

أرتيتا وأحزان هزيمة آرسنال أمام فولهام (رويترز)

4 رحلة أبوظبي ودي بروين ينعشان أمل مانشستر سيتي

ربما يتمكن مانشستر سيتي من استعادة مستواه القوي وقت الحاجة، وربما يتدرب في طقس دافئ من أجل استعادة توازنه خلال العطلة الشتوية التي ستلي مباراته التالية في الدوري، والتي ستكون في الثالث عشر من يناير (كانون الثاني). وقال المدير الفني للسيتيزنز، جوسيب غواردیولا: «بعد مباراة نيوكاسل، سنذهب إلى أبوظبي معا مرة أخرى، إذا كان ذلك ممكناً. لقد ذهبنا إلى هناك الموسم الماضي خلال كأس العالم، وكان لذلك تأثير هائل على الطاقم الفني وعلى الجميع، والألقاب الخمسة التي حصلنا عليها تثبت ذلك. إننا نذهب إلى هناك لكي نتدرب في طقس أفضل، ولنكون معاً من أجل التدريب المتواصل لكي نكون جاهزين للجزء الثاني من الموسم. هذه هي الخطة في الوقت الحالي، لكن ربما يتغير الأمر بمرور الوقت، فأنا لا أعلم ما الذي سيحدث بالضبط». وقبل ذلك، قد تشهد مباراة الدور الثالث لكأس الاتحاد الإنجليزي يوم الأحد أمام هيدرسفيلد تاون عودة النجم البلجيكي كيفن دي بروين، الذي غاب عن الفريق بسبب تعرضه لإصابة في أوتار الركبة في الجولة الافتتاحية للموسم أمام بيرنلي. وقال غواردیولا: «إنه قريب جداً من العودة للمشاركة في المباريات». (مانشستر سيتي 2 - 0 شيفيلد يونايتد).

5 بوستيكوغلو سعيد بعودة بينتانكور

افتقد توتنهام لخدمات قائمة طويلة من اللاعبين بسبب الإصابة هذا الموسم، لكن المدير الفني للسبيرز، أنغي بوستيكوغلو، تمكن من التغلب على هذا النقص من خلال إجراء تغيير مفاجئ في تشكيلة الفريق أمام بورنموث. لم يشارك رودريغو بينتانكور في التشكيلة الأساسية لتوتنهام في أي مباراة منذ فبراير (شباط) الماضي، عندما أصيب بتمزق في الرباط الصليبي الأمامي أمام ليستر سيتي. ورغم عودته للمشاركة بديلا في بعض المباريات خلال فصل الخريف، فإنه أصيب مجددا في الكاحل وكان من المتوقع أن يغيب عن المباريات حتى فبراير المقبل، لكن اللاعب الأوروغواياني عاد إلى التشكيلة الأساسية قبل أكثر من شهر من الموعد المحدد لعودته. وقال بوستيكوغلو، الذي كان فريقه يتأخر بفارق تسع نقاط كاملة عن جاره في شمال لندن آرسنال في أوائل ديسمبر (كانون الأول) الماضي، لكنه يدخل العام الجديد وهو يتأخر بفارق نقطة واحدة فقط عن المدفعجية بعد الفوز على بورنموث بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد: «أعتقد أنه كان رائعاً اليوم. وبصرف النظر عن الفوز، فربما كان هذا هو الشيء الأكثر إيجابية في المباراة، حيث شارك لمدة 60 دقيقة، وبات بإمكانه مساعدتنا من الآن فصاعداً». (توتنهام 3 - 1 بورنموث).

6 لمسة كومباني الإنسانية تُحيي فوستر

لم تعد المشاكل المتعلقة بالصحة الذهنية والنفسية من المحرمات في كرة القدم، ويشعر المدير الفني لبيرنلي، فينسنت كومباني، بالسعادة الغامرة لرؤية لاعبه لايل فوستر يستمتع بكرة القدم مجددا بعد أن حصل المهاجم، الذي تعاقد معه بيرنلي مقابل 11 مليون جنيه إسترليني في يناير (كانون الثاني) الماضي، على فترة راحة في وقت سابق من هذا الموسم. يبدو اللاعب الجنوب أفريقي الدولي، الذي سجل هدفاً في المباراة التي خسرها فريقه أمام أستون فيلا في حالة رائعة، ويبدو سعيداً بالدعم الكبير الذي حصل عليه من ناديه ومديره الفني بعد الخضوع لرعاية متخصصة خلال شهرين ابتعد فيهما عن الملاعب. وقال كومباني: «كنا نتعامل مع مأساة إنسانية حقاً تعرض لها هذا الفتى الجيد. أنا سعيد حقاً لرؤيته وهو يعود للاستمتاع بالمباريات ويعود للوجود داخل الملعب مع زملائه، ويبتسم بعد المباراة. أنا سعيد للغاية بذلك، ليس بصفتي مديرا فنيا فحسب، ولكن بصفتي إنسانا». (أستون فيلا 3 - 2 بيرنلي).

7 مايكل أوليس يعطي دفعة هائلة لكريستال بالاس

تألق مايكل أوليس بشكل لافت للأنظار وأحرز هدفين في المباراة التي فاز فيها كريستال بالاس على برينتفورد بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد. وعلاوة على ذلك، سدد أوليس ست تسديدات على المرمى، وأنهى سبع مراوغات ناجحة على ملعب «سيلهرست بارك»، ليقود كريستال بالاس لتحقيق أول انتصار له في آخر تسع مباريات. عاد أوليس للمشاركة في المباريات مجددا في منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بعد تعافيه من الإصابة التي تعرض لها في أوتار الركبة، لكنه ترك بصمة كبيرة على أداء الفريق منذ ذلك الحين. سجل أوليس أربعة أهداف في مبارياته الأربع الأخيرة، وهي حصيلة تهديفية مثيرة للإعجاب بالنسبة للمهاجم البالغ من العمر 22 عاماً، الذي رفض الانضمام إلى تشيلسي الصيف الماضي. ومن المؤكد أن هذه المستويات الرائعة ستجذب أنظار كثير من الأندية الأخرى، خاصة إذا استمر اللاعب في تقديم الأداء نفسه. وقال المدير الفني لكريستال بالاس، روي هودجسون: «إنه يقدم مستويات ممتازة حقا منذ عودته من الإصابة. لقد أبعدته الإصابة عن الملاعب لفترة طويلة جدا، حيث غاب عن المباريات لمدة ستة أشهر تقريباً، لكن ظهر بشكل جيد للغاية منذ أول مباراة شارك فيها بعد العودة من الإصابة. لقد دفعنا إلى الأمام». (كريستال بالاس 3 - 1 برينتفورد).

لاعبو فولهام وفرحة الفوز على آرسنال (رويترز)

8 كونيا قائد جديد لوولفرهامبتون

كلف ماتيوس كونيا خزينة نادي وولفرهامبتون 44 مليون جنيه إسترليني بعد انضمامه للفريق في البداية على سبيل الإعارة قبل عام، وبدأ مسيرته مع الفريق بشكل مخيب للآمال عندما سجل هدفين فقط في 20 مباراة. لقد كان جولين لوبيتيغي مُصرا على التعاقد مع اللاعب البرازيلي من أتلتيكو مدريد، لكن اللاعب فشل في الارتقاء إلى مستوى التوقعات. وعندما استقال المدير الفني الإسباني من منصبه قبل أيام قليلة من بداية الموسم، ربما شعر كونيا بالقلق من كيفية تأقلمه مع الفريق تحت قيادة غاري أونيل، لكنه أصبح أبرز لاعب في الفريق تحت قيادة المدير الفني الجديد. ولعب كونيا دورا حاسما في النجاحات التي حققها وولفرهامبتون، منذ الجولة الافتتاحية للموسم عندما تلاعب بمدافعي مانشستر يونايتد مراراً وتكراراً وحتى مباراة إيفرتون يوم السبت الماضي والتي لعب فيها دوراً حاسماً في قيادة فريقه لتحقيق الفوز بثلاثية نظيفة. لقد صنع النجم البرازيلي هدفين وسجل هدفا آخر، ليعزز مكانة وولفرهامبتون في منتصف جدول الترتيب. هناك تفاهم كبير للغاية بين اللاعب البرازيلي وهوانغ هي تشان، وهو الأمر الذي لم يتمكن لاعبو إيفرتون من التعامل معه. (وولفرهامبتون 3 - 0 إيفرتون).

9 ليفربول ومانشستر سيتي قد يعيدان ذكريات موسمي 2018 و2022

فجأة يبدو الأمر وكأننا سنعيش ما رأيناه خلال الفترة بين موسمي 2018 و2022 مرة أخرى، فبعد تعثر آرسنال المفاجئ في فترة أعياد الميلاد وتراجع مستوى أداء أستون فيلا في المباريات الأخيرة، بالإضافة إلى استعادة مانشستر سيتي لتوازنه بعد كأس العالم للأندية، فقد زادت احتمالات أن يقتصر السباق على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز بين مانشستر سيتي وليفربول.

وعزز ليفربول مركزه في الصدارة بعد فوزه بأربعة أهداف مقابل هدفين في مباراته الأخيرة أمام نيوكاسل، والتي كان من المفترض أن تكون واحدة من أصعب مواجهات الريدز على ملعبه، لولا تراجع مستوى نيوكاسل بشكل واضح في الآونة الأخيرة. لقد قيل الكثير عن كون هذه المباراة الأخيرة للنجم المصري محمد صلاح قبل أن يتوجه للمشاركة مع منتخب بلاده في نهائيات كأس الأمم الأفريقية، لكن الخبر السار لليفربول هو أن ديوغو جوتا وداروين نونيز يقدمان مستويات جيدة في الوقت الحالي. (ليفربول 4 - 2 نيوكاسل).

10 صدام قوي بين متنافسين على المقاعد الأوروبية

سيشهد الموسم الحالي معركة شرسة بين الأندية التي تسعى لحجز أحد المراكز المؤهلة للمشاركة في البطولات الأوروبية. لقد أظهر فوز وست هام على آرسنال أن حقبة ديفيد موير في أفضل حالاتها على الإطلاق - المرونة والقوة والشراسة والتنظيم. يمتلك برايتون سجلا جيدا في مواجهاته أمام وست هام - فقد كانت هزيمته الوحيدة في الدوري الإنجليزي الممتاز أمام وستهام في عام 1983 على ملعب «أبتون بارك» - لكن المواجهة هذه المرة كانت أكثر صعوبة وشراسة مما كانت عليه خلال المواسم الأخيرة، على الرغم من أن الشكوك كانت تحيط بجاهزية اثنين من أفضل لاعبي وست هام في الوقت الحالي، هما لوكاس باكيتا، الذي كان يعاني من آلام في الركبة، ومحمد قدوس، الذي يستعد للرحيل للمشاركة مع منتخب بلاده في نهائيات كأس الأمم الأفريقية.

ومن المؤكد أن الجميع كانوا ينتظرون مباراة وست هام وبرايتون باعتبارها مؤشرا مهما حول قدرة أي من هذين الفريقين على التأهل للمسابقات الأوروبية الموسم المقبل، لكن المباراة انتهت بالتعادل السلبي. (وستهام 0 - 0 برايتون).

*خدمة «الغارديان»

حالة الغرب اليوم تذكر بسقوط روما عام 399

تحوّل مفاجئ في مسار التاريخ نحو الانحدار

ندى حطيط

على مدى القرنين الأخيرين، نهض الغرب ليهيمن على الكوكب؛ إذ أصبح ينتج نحو ثمانين في المائة من مجمل الإنتاج العالمي، وارتفعت مداخيل مواطنيه بنحو خمسين ضعفاً بالمقارنة بمواطني بقيّة العالم. هذه السيطرة الاقتصاديّة أنتجت بالضرورة سيطرة سياسيّة وثقافيّة ولغويّة واجتماعيّة سمحت للغرب بتشكيل العالم على هواه، فانتشر مفهوم الدّولة القوميّة وأصبح الشكل السائد للأنظمة السياسيّة المنخرطة في النظام العالميّ، وأصبحت اللغة الإنجليزيّة لغة الأعمال والثقافة والعلوم والدبلوماسيّة، وأودعت الغالبيّة الساحقة من الدول فوائضها في البنوك الغربيّة، فيما تربعت الأكاديميا الغربيّة على عرش المعرفة، وأصبحت أفلام «هوليوود» وكرة القدم الإنجليزيّة تسلية عابرة للحدود، وتسربت الثقة إلى مثقفيه حتى زعموا أن العالم يشهد نهاية التاريخ، بحيث لن يكون بمقدور أي طرف على الإطلاق أن يغيّر من هيمنة الشكل السياسي الليبراليّ الذي ابتدعه الغرب.

لكن؛ ومع مطلع الألفيّة الثالثة، بدا أن ثمّة تحوّلاً مفاجئاً في مسار التاريخ نحو الانحدار... كانت البداية من الأزمة الماليّة العالميّة عام 2008 التي تسببت في حالة من الركود في معظم اقتصادات دول الغرب؛ ما لبثت أن تحولت، بسبب طبيعة استجابة الحكومات، إلى حالة من المراوحة الاقتصاديّة التي أدت إلى تراجع مساهمتها في الإنتاج العالميّ من ثمانين في المائة إلى ستين في المائة.

فشل النّخب الليبراليّة الأوروبية الحاكمة في إدارة الأزمة أدّى إلى حالة من الجمود الاقتصادي، تسببت في تراجع مستويات الأجور الحقيقيّة، وانتشار البطالة، وتفاقم الديّون العامة والخاصة، فنشأت استقطابات مجتمعيّة حادة، وفقدان غير مسبوق للثقة بالمؤسسات الليبراليّة ووسائل إعلامها، في وقت بدأت فيه الصين – ذات النّظام المغاير - تثبيت موقعها لاعباً أساسياً على مسرح الاقتصاد والسياسة العالميين.

لم تك تلك أولى المرّات التي يجد فيها الغرب نفسه في حال من الانحدار في مواجهة صعود قوى أخرى؛ إذ اتبعت الإمبراطوريّة الرّومانية قوساً مماثلاً من الصعود الدراماتيكيّ بداية من القرن الثاني قبل الميلاد؛ إلى الاستواء على عرش الهيمنة لنحو ستمائة عام، قبل انقلاب الأزمنة نحو السقوط في منتصف الألفيّة الأولى.

لقد حاول المؤرخون الغربيّون المعاصرون الاستعانة بحكاية صعود وسقوط إمبراطوريّة روما لاستخلاص العبر منها واستدعاء التفسيرات التي قد تعيننا في فهم توجه التاريخ إلى تكرار ذاته، ومرجعهم في ذلك دوماً النصّ الكلاسيكي ذائع الصيت لشيخ المؤرخين الغربيين؛ إدوارد جيبون (1737 - 1794): «انحطاط وسقوط الإمبراطوريّة الرومانيّة» – (6 مجلدات صدرت بين 1776 و1788)، والذي يزعم فيه أن روما عانت من تهتك داخليّ بطيء بعدما توقفت عن قهر البرابرة – على مختلف أنواعهم: مسيحيون وقوط وفاندال... وغيرهم – مما سمح لهؤلاء بقضم أطراف الإمبراطوريّة حتى انتهوا إلى قلبها. وجهة نظر جيبون، التي أصبحت مثل لازمة لتفكير أجيال من المؤرخين الغربيين من بعده، تذهب في ذلك إلى الادعاء بأن سقوط روما تُسأل عنه روما، وأنّ أولى إمبراطوريات الغرب العظيمة، التي امتدت أراضيها من صحراء العراق الحديث إلى جدار هادريان شمال بريطانيا، كانت بشكل أو آخر صانعة مصيرها؛ الأمر الذي ينتهي في تقولات المؤرخين المعاصرين إلى الاستنتاج أن الغرب اليوم يسلك المسار ذاته، وأن تهاونه في التعامل مع المهاجرين من دول العالمين الثاني والثالث سيقود في وقت منظور إلى تلف الهيمنة الغربيّة من الدّاخل.

بيتر هيذر؛ أستاذ تاريخ العصر الوسيط في «كينغز كوليدج (لندن)»، وجون رابلي؛ أستاذ الاقتصاد السياسي بجامعة كامبريدج، في كتابهما الوجيز: «لِمَ تسقط الإمبراطوريّات: روما، وأميركا، ومستقبل الغرب – 2023»* يطيحان أفكار جيبون ومن تبعه بإحسان، ويزعمان فساد المقاربة التي اتبعوها طوال عقود، ويطرحان، بالاستفادة من أحدث المكتشفات الأثريّة، منهجيّة مغايرة للاستفادة من معرفتنا بالتاريخ الرومانيّ الكلاسيكيّ في تقييم حالة الغرب المعاصر؛ وفي مركزه دائماً الولايات المتحدة؛ دولة العالم العظمى.

دمار روما عام 399

يقول المؤلفان إن التقدّم الهائل في دراسة اللقى الأثرية التي يعثر عليها في مناطق نفوذ الإمبراطوريّة من شمال سوريا إلى سهل الراين، سمح لنا بإعادة النظر في استنتاج جيبون حول حدوث تفسّخ داخليّ تدريجي أدى لسقوط روما في عام 399 ميلاديّة؛ إذ إن طبيعة المنتج الماديّ في مختلف أنحاء الامبراطوريّة بتلك اللحظة، سواء في صناعة الفخار، والأسلحة، والمعمار... تظهر بما لا يدع مجالاً للشك أن النخب الرومانية، أو الملتحقة بها، كانت تعيش في مرحلة لا يمكن وصفها بأي حال بالتردي والانحطاط، وأن سقوطها كانت نتيجة عوامل خارجيّة أساساً؛ منها ما يتعلّق بشعوب الدائرة الثانية المجاورة مباشرة لأراضي الإمبراطوريّة والتي استفادت جدلياً من هذا الجوار لتبني تحالفات قادرة على البقاء بوصفها منظومات سياسية فاعلة، ومنها ما يتعلّق بتحولات ديموغرافيّة ومناخيّة في مناطق شعوب الدائرة الثالثة، ضغطت بشكل أو آخر باتجاه دفع شعوب الدائرة الثانية إلى تحدي المركز الروماني، في وقت كان فيه جزء كبير من الطاقة القتاليّة لجيش روما قد استُنفد في الحروب مع الامبراطوريّة الفارسيّة في الشرق.

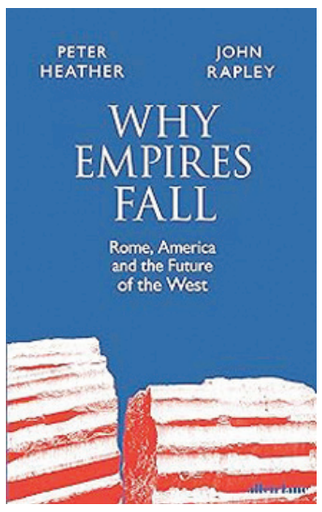

يدعو مؤلفا الكتاب إلى إعادة نظر شاملة في أسس النظام الرأسمالي المعاصر

التخصص المعرفيّ المتكامل بين المؤلفين هيذر ورابلي، بين التاريخ والاقتصاد السياسيّ، سمح لهما بطرح نظريّة متماسكة تستكشف أوجه التشابه والاختلاف بين حالة الغرب في عام 399 وحالته في عام 1999. وهما يجادلان بأن الامبراطوريات لا تتهتك من الدّاخل بالضرورة، وإنما تزرع، بحكم دورة حياتها، بذور تدميرها، الذي إن لم تحسن النخب قراءة إرهاصاته الكثيرة، انتهوا بامبراطوريتهم إلى التّلف والزّوال.

يقسم المؤلفان كتابهما* إلى قسمين: أولهما يعيد قراءة تجربة «روما 399» لاستخلاص أدوات نظريّة تساعد في ثانيهما على تقييم عصر الهيمنة الغربية الحالي - «واشنطن 1999» إذا شئت - لتكون الخلاصة أن الغرب المعاصر قد تجاوز بالفعل نقطة الذروة، وأنّه لو استمرت الاتجاهات على منوالها الحاليّ، فإنه يمضي نحو نهاية محتمة شبيهة بمصير روما قد لا تكون بعيدة جداً؛ أقله في عمر الامبراطوريّات الذي يقاس بالعقود والقرون.

على أن هيذر ورابلي يصرّان على إبقاء بوابة أمل تمديد عمر الغرب عبر تبني النخب الحاكمة سلوكيّات عقلانيّة واعية تسمح؛ إن لم تُبقه في موضع الهيمنة على النظام العالمي، على الأقل بأن تمده بأسباب المنعة بما يكفي للتّعايش مع صعود الامبراطوريات الأخرى – لا سيّما الصين – في نظام عالميّ جديد (متعدد الأقطاب).

وتأخذنا تلك السّلوكيات المقترحة من قبل المؤلفين نحو إعادة نظر شاملة في أسس النظام الرأسمالي المعاصر، تتضمن تغيير نظرة المجتمعات الغربيّة إلى الهجرة – التي عند التّدقيق العلمي هي محفّز لنمو اقتصادات الدّول وعون على تدارك جوانب الضعف فيها، لا مصدر تهديد وتبذير كما ينذر السياسيون الديماغوجيّون - وبناء منظومة أكثر عدالة عبر فرض الضرائب على الثروات - لا الدّخول - وتوفير حد أدنى مشترك من الدّخل والتعليم والعناية الصحيّة لجميع المواطنين، مع إعادة نظر شاملة في الترتيبات العلنية والسريّة التي تسمح للنخب بنقل أصولها إلى الجنان الضريبيّة دون المساهمة في رفد الموازنات العامة للبلدان التي توفّر لهم المنصة لجني الأرباح الطائلة.

يدرك المؤلفان بالطبع أن تنازل النّخب الحاكمة في الغرب عن امتيازاتها ليس بالأمر السهل، ولا شكّ في أن بعضها - بحكم خبرتنا التاريخيّة - قد يكون مستعداً لإشعال حروب عالميّة في الدّفاع عنها، لكنّهما يقولان إن دروس تجربة الغرب في سقوط روما القديمة ينبغي لها أن تُقرأ بعناية من قبل النّخب المعاصرة، وترشّد خياراتها بشأن إدارة المستقبل، قبل أن تجد نفسها في دورة عصور مظلمة جديدة.

كان ينبع من أزمته كإنسان وشاعر مرهف الحس

تصوف جبران خليل جبران

جبران خليل جبران

خالد الغنامي*

يصادف يوم 6 يناير (كانون الثاني) ذكرى ميلاد جبران خليل جبران 1883، وربما من المناسب في هذه الذكرى أن نسلط شيئاً من النور على جانب من جوانب هذا المبدع الذي ترك بصمة واضحة على تاريخ الأدب والشعر والفكر في عالمنا العربي، ونعني به تصوف جبران، الذي لم يُكتب عنه الكثير، مع أنه جانب من أهم جوانب إبداعه. والتصوف ذاته يحتاج إلى الكتابة المعمقة عنه، فهو لا يزال موضوعاً غامضاً بالنسبة لكثيرين في العالم العربي، حتى على المستوى الأكاديمي. وفي الغالب يراه العموم شيئاً خاصاً بالمسلمين، وهو ليس كذلك، فهناك تصوف هندوسي وآخر بوذي وثالث طاوي ورابع يهودي وخامس مسيحي وسادس سنيّ وسابع شيعي، يقال له العرفان، وهناك تصوف أفلوطين والأفلاطونية المحدثة وهناك تصوف أفلاطون، ويختلف عنهم جميعاً تصوف آرثر كيستلر الذي يمثل التصوف الجديد.

كتاب جبران «النبي» الذي كتبه بالإنجليزية وترجمه صديقه وشريك أفكاره ميخائيل نعيمة إلى العربية، هو نص صوفي بامتياز. وهو كتاب رمزي بامتياز كذلك، فالنبي هو المتصوف وأهل أورفاليس الذين يخاطبهم الكتاب هم البشر قاطبة على تعدد أعراقهم وأديانهم، وهم المجتمع الذي يحلم به جبران ويرسم تفاصيله.

هل يشبه تصوف جبران التصوف المسيحي؟ إنه لا يؤمن بعودة المسيح ولا بقيام ملكوت السماء ولا بعقيدة البعث المسيحية، وإنما يؤمن بوحدة الوجود والتناسخ، كما يعتقد بعض المشرقيين. هو لا يشبه المسيحية، غير أنني لا أراه بعيداً عن متصوفة القرن الثالث عشر والرابع عشر من أمثال إيكهارت وتاولر ويوحنا الصليبي، لكنه يزيد على هؤلاء باستحضار أزمة الإنسان المعاصر مع نفسه ومع العالم، أزمة الوجود في هذا العالم المادي القاسي وما جلبه على الإنسان من قلق مضاعف في أثناء غيبة الروح. لا بد من انتزاع الإنسان من هذا العذاب والعودة به إلى لحظة ميلاده الأولى، إلى الطفولة النقية التي لا تحسن التلطخ بأصباغ المدنية.

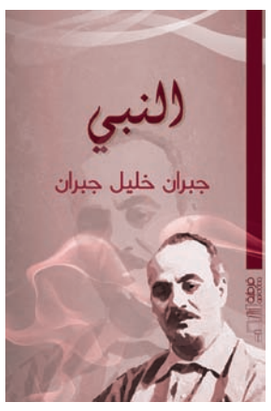

تصوف جبران ينبع من أزمته كإنسان وكشاعر مرهف الحس، أي أنه نشأ كعلاج لأزمة، ولا غرابة في ذلك فالمتصوفة في الهند لا يعرفون اسماً للتصوف، فلا هو فلسفة ولا هو علم، ولذا كان يكتفون بتسميته «طريق الخلاص». الخلاص من ماذا؟ من الحزن الذي تظهر بصمته على الوجوه والقلق الذي سرى في الدم، والخوف من المصير، والرغبة في سعادة تدوم. إلا أن شاعرنا لا يؤمن بالسعادة التي تكون بهذه الصفة، فهو يقبل بالألم، ضرورة تجعلنا نعرف ونميز طعم البهجة. ويؤمن جبران، مثل سبينوزا، أن فهم المشكلة كفيل بحلها. الفهم هو نهاية الشقاء، الفهم هو كل شيء. كلاهما لا يؤمن بحرية الإرادة بل هما جبريان تماماً فلا خلاص إلا في الاستسلام. والتسليم كلمة جيدة في قاموسهما ولا تعني الهزيمة، بل هو الحكمة عينها. هذه الحكمة تأتي كهبة ربانية لا يمكن تفسيرها ولا علاقة لها بحرية الإرادة. وكما صرح جبران في رسالة وجهها إلى مي زيادة، لولا الفهم لما خرج كتاب «النبي»، بمعنى أنه كتاب كُتب في فترة يقظة أو استنارة. التصوف هو دواء كل هذا الاغتراب عن العالم، لأن التصوف وحدة واجتماع، ولا يوجد فيه ما هو أجنبي.

هذا الإنسان مدعو إلى الدخول في رحلة بحث عن الذات، ذاته الصغرى التي ستؤدي إلى معرفة ذاته الكبرى، أي الروح التي تسري في العالم. هناك حجاب يمنع الرؤية، يراه جبران في حضارة الأسفلت التي يعيش فيها الناس في العصر الحديث. وهو هنا لا يبتعد كثيراً عن معاصره مارتن هايدغر الذي سجل خصومة مبكرة ضد التكنولوجيا، وأعلن عن حبه الخالد لعالم الفلاحين البسيط النقي.

وعذابك يكمن في شعورك بأنك وحيد في مواجهة مع العالم بلا صديق ولا أنيس، تشعر بأنك في هذا العالم لكنك لست منه، كشعور من يشعر بأنه مواطن من درجة ثانية. هذا هو شعور الإنسان في هذا العصر الصناعي المقيت. من ناحية، يكرر جبران دعوة جان جاك روسو إلى العودة إلى الطبيعة. العالم الطبيعي هو الحقيقي والعالم الصناعي هو البهرج المزيف.

وحل كل مشكلات الإنسان يكمن في شيء واحد هو شيوع المحبة بين الناس. قضية القضايا عند جبران هي هذه المحبة التي يراها شريعة تكفل بقاء الجنس البشري، وما سواها الدمار والخراب. وذات الإنسان الصغرى لن تعي ذاتها الكبرى إلا حين تتجاوز ضعفها، أي حين تتجاوز الكراهية والعنصرية والصراعات. كل هذا سيزول عند تحقيق الذات. صحيح أن الذات الصغرى تبدو ضعيفة في حال الجهل، لكن لا بأس، فهذا الضعف وقتي، وسريعاً ما ستتجلى القوة الكامنة في الإنسان، أي الإنسان كامل منذ البداية حتى عندما لا يدرك ذلك، لكن لحظة الإدراك أكمل. في كتاب «نعيمة» عن جبران، أورد أنه في لحظاته الأخيرة رفض أن يلتقي برجل دين جاء ليشاركه طقس الاعتراف الأخير قبل رحيله، إلا أنه أبى، فموقفه من رجال الدين كان موقف المخاصم، لم يكن يحبهم، لكنه لم يكن يرفض الدين، وإنما رفض حبسه في طقوس تؤدى بلا شعور، فالدين المعاملة وحسن الخلق وبث رسائل المحبة بين الناس.

* كاتب سعودي

رئيس تحريرها يقول إنها ستواكب الحراك الثقافي المتسارع في السعودية

«النص الجديد»... مجلة «الحداثة» تعاود الصدور بعد عقدين

مجلات

الدمام: إيمان الخطاف

قبل ثلاثين عاماً، كان لا صوت يعلو عن حِراك الحداثة في الملاحق الثقافية السعودية، بكل ما يرافقها من مناوشات فكرية آنذاك؛ مما دعا مجموعة من الحداثيين السعوديين إلى تأسيس مجلة «النص الجديد»، التي صدرت عام 1993، وقد خاض مؤسّسوها والقائمون عليها في تلك الفترة رهاناً صعباً، إلا أنها توقفت عن الصدور في عام 2003.

واليوم، تعود المجلة بعد 23 عاماً من الغياب، لتكون فصلية (ربع سنويّة)، وإلكترونية بالكامل، وتأتي ضمن مبادرة دعم مجلات الآداب والفنون، التابعة لهيئة الأدب والنشر والترجمة في وزارة الثقافة. وستحاول المجلة مواكبة الحراك الثقافي والفني المتسارع في البلاد، بسبغة أدبية رصينة.

يقول رئيس تحريرها أحمد الملا: «إن هذا المشروع هو امتداد للمجلة التي أسسها الشاعر والأديب السعودي علي الدميني في أوائل التسعينات من القرن الماضي، الذي غيّبه الموت في شهر أبريل (نيسان) الماضي، وهو كما معروف من الشعراء المجددين واستمرت إبداعاته حتى وفاته، مساهماً بفاعلية في تأسيس الحركة الشعرية الحديثة في السعودية، حتى أصبح عنواناً بارزاً لمشروع الحداثة».

وكان الدميني، كما يضيف الملا، قد استشرف المستقبل باكراً، عندما قرأ المشهد الثقافي ورأى كيف ضاقت المساحة على الملاحق الثقافية التي كانت في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي هي المتنفس للحركة التنويرية والحداثية في الأدب والثقافة، كما رأى حينها أن الملاحق الثقافية في الصحف بدأت تضمر وتتراجع، وحينها آمن بضرورة أن تكون هناك مجلة، وليس ملحقاً ثقافياً، لتكون أكثر بقاءً وعمقاً».

ومن هذه النقطة، يفيد الملا، «التقى الدميني عبد الله الخشرمي، بوصفه إدارياً جيداً، واتفق معه على مشروع (النص الجديد) التي صدر تصريحها من قبرص، واستمر الدميني حينها في دوره التحريري الذي اشتغل عليه عام 1993، حين صدر أول عدد إلى أن توقفت المجلة في 2003، ثم قرر الدميني تأسيس موقع إلكتروني بعنوان (منبر الحرية والإبداع)، لفترة بسيطة ثم توقف أيضاً».

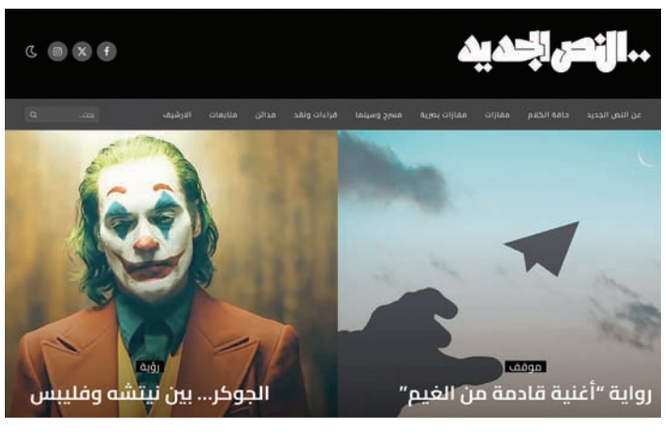

نهج المجلة

ويشير الملا إلى أن عودة «النص الجديد» بعد عقدين من الزمان، تتزامن مع التحوّلات الثقافية الكبرى التي تشهدها السعودية حالياً، بشكل سريع ومختلف. وبسؤاله عن الفرق ما بين المجلة بشكليها القديم والحالي يوضح، أن «اسم المجلة يشي بما هو لحظي، وكذلك روح المجلة التي تتعاطى مع اللحظة الراهنة والمتغيرات الجديدة، وليس حسب الأدوات والممارسات السابقة. وبالتأكيد، فإن توجه المجلة اليوم مختلف، بالنظر إلى تغيّر الظروف فهي ليست (النص الجديد) الذي كان مطروحاً في التسعينات».

ويتابع: «هناك تحرّك نحو المستقبل؛ لذا فإنه على المجلة أن تبحث في الثقافة السعودية بعناصرها الممتدة والكثيرة، وطرح التجديد، بالارتكاز على أصالة الثقافة السعودية». ومع ظهور عدد من المنصات الثقافية المعنيّة بالأدب والفنون، يبرز السؤال عن الجديد الذي ستقدمه هذه المجلة، ويجيب الملا: «نحن نحاول الوصول إلى القارئ المهتم بالاطلاع والمعرفة والفضول نحو الثقافة الجديدة في السعودية. طبعاً، آلية العمل في المنصات الإلكترونية المتخصصة بالشأن الثقافي؛ تتطلب ثقافة من الأدوات الرقمية نفسها، بحيث لا يتم التعامل مع المنصة الإلكترونية وكأنها مجلة ورقية، ومن الضروري الاهتمام بالجانب البصري والتفاعل، بما يحقق وصولاً كبيراً للقراء».

من هو القارئ المستهدف؟

منذ العدد الأول، ضمت المجلة مجموعة من الكُتاب السعوديين، مثل سعد البازعي ومعجب الزهراني وعبده خال وغيرهم، إلا أن هذه الأسماء قد تشير إلى نخبويّة المجلة، وبسؤال الملا عن ذلك وماهية القارئ المستهدف، يقول: «المجلة تعمل في اتجاهين، الأول يتعلق باستقبال طلبات الراغبين في الكتابة عبر الموقع الإلكتروني؛ وذلك لاكتشاف أسماء جديدة، والاتجاه الآخر يتناول الاستكتاب بعناية شديدة وخطة واضحة. عندما أدخل إلى معارض الكتب السعودية، فإني ألمح قراءً من مختلف الأعمار والتخصصات والاختيارات، وأعتقد أن لدينا مخزوناً كبيراً من القراء في السعودية، بالنظر لما نراه في معارض الكتب التي تحظى بأكبر شريحة مهتمة بالقراءة على مستوى الدول العربية، وهو الذي نستهدفه... القارئ المطلع والمهتم بمختلف الفنون والأدب والثقافة».

الصحافة الثقافية

ولأن الملا اشتغل لسنوات في الصحافة الثقافية وشغل منصب رئيس تحرير جريدة سعودية يومية، سألناه عن الاختلاف بين الصحيفة اليومية والمجلة، فأجاب: «تحرير المجلات يختلف عن العمل في الصحافة اليومية، إضافة إلى أن الإدارة التحريرية في المجلة تحتاج إلى مهارات مختلفة، خاصة مع كون (النص الجديد) مجلة مختصة وفصلية، بمعنى أن هناك إيقاعاً مهنياً مختلفاً تماماً عن العمل الصحافي اليومي».

وأخيراً، كيف يرى الملا وضع الصحافة الثقافية في السعودية، الورقية والإلكترونية؟ يقول: «بعد التحول الرقمي في الـ15 سنة الأخيرة، تغيرت الكثير من المفاهيم في الصحافة، وقلت حظوظ الصحافة الورقية، لكن معظم الصحف الورقية التي تحولت للجانب الإلكتروني ظلت تعمل بنفس الروح السابقة، كما أن الذهنية لم تتغير، ما عدا قلة منها، مثل صحف (الشرق الأوسط) و(عكاظ) و(الرياض)».

وبالسؤال عن نطاق «النص الجديد» وما إن كانت تُصنف كمجلة سعودية أو عربية، يفيد رئيس تحريرها بأن التحولات الكبرى التي تعيشها السعودية الآن تحتاج إلى مجلة تُعنى بالجانب الثقافي والأدبي مع مجاراة هذه التحولات، وما دام محتوى المجلة باللغة العربية فمن الضروري أن تسهم في الثقافة العربية بنسبة لا تزيد على 30 في المائة، والحصة الكبرى المتبقية (70 في المائة) للشأن السعودي والكُتاب السعوديين».

ويشير الملا إلى أن «(النص الجديد) تضم هيئة تحرير مُنتقاة من شباب ومخضرمين، ومن خبرات اشتغلت في عدد من المجلات، مثل مدير تحريرها عبد الوهاب العريض، علاوة على هيئة استشارية من أسماء قريبة من المجلة، رافقتها منذ البدايات، وهي أسماء مؤثرة في المشهد الأدبي والثقافي السعودي».

الحي يكتظ بالمساجد والمباني التاريخية والمطاعم

«السيدة زينب»... أيقونة «السياحة الشعبية» في مصر

القاهرة: نادية عبد الحليم

في هذا الحي المصري العتيق سياحة من نوع آخر، مزارات مغايرة لأي أمكنة أخرى، إنه حي السيدة زينب جنوب القاهرة؛ حيث عراقة المكان، وخصوصية الهوية البصرية، وحميمية الروح الإنسانية. ستخوض هنا تجربة «السياحة الشعبية» أو للدقة «السياحة الفلكلورية»؛ فتتنقل داخل أمكنة تفوح منها رائحة الماضي البعيد، تعيش في عالم الموشحات، وحلقات الذكر والموالد والحواة والمشعوذين والسقايين، وستلتقي داخل الأزقة والدهاليز عادات وتقاليد سكان الأحياء القديمة، والعمارة البدائية لبيوت عتيقة تحتضن بين جدرانها سحر الحكايات.

في شوارع السيدة زينب وميادينه، سيستوقفك منظر عربات «الحنطور» وهي تقل السياح من كل الجنسيات؛ ليشاهدوا أمكنة سطّرت على أرضها صفحات لا تُنسى من التاريخ، سيقترح عليك حتماً قائد العربة البدء بذلك الشارع المعروف عند عامة المصريين باسم «شارع السد»، وهو يحتل مكانة كبيرة عندهم وعند زائري المكان أيضاً، لا سيما في شهر رمضان، تلفه الأجواء الروحانية، وتقام في أرجائه شوادر الفوانيس من الأسبوع الأخير من شعبان وحتى النصف الأول من الشهر الكريم، يُضاء بتراتيل القرآن وصلوات التراويح وصفوف المصلين.

في هذا الحي يمثل التراث الغذائي المصري بين يديك؛ إذ يشتهر الحي العتيق بمطاعمه الشعبية المتنوعة وكأنها تسرد حكاية فلكلور الطعام، إلى حد أن شهرة تلك المطاعم وصلت إلى الأعمال السينمائية والدرامية، ومن أشهرها «كبدة فتحي». أما إذا كنت تريد مزيداً من تذوق ما يعرف عند المصريين بـ«الحلويات» وهي (المبار، والفشة، والكوارع، والطحال، والكرشة، ولحمة الرأس، والنيفة) فأنصحك بأن تتوجه إلى مكان قريب من هذا الحي، وهو مسمط «بحة» بالناصرية، على أن تعود مرة أخرى إلى قلب السيدة زينب؛ لتواصل التواصل مع الفلكلور الغذائي؛ فتأكل من مطعم «الجحش» الذي يمثل رمزاً غذائياً خاصاً؛ فهناك ستستمتع بواحدة من أشهر الأكلات المصرية الشعبية، وهي الفول والطعمية، بينما ستجد رائحة الشواء والطواجن الغنية المقبلة من «كبابجي الرفاعي» تدعوك إلى تناولها مع أطباق الملوخية وطاجن البامية بلحم الضأن، فضلاً عن المحاشي، وغير ذلك من أكلات محلية شهية.

ستأخذك منطقة السيدة زينب كذلك إلى رحلة بين الفنون اليدوية والحرف التقليدية؛ حيث تضم مجموعة كبيرة من الورش المتخصصة لمشاهير الأسطوات والفنانين مثل «أيمن برويز» مبدع الزجاج المعشق، الذي طاف العالم بفنه الأصيل، وغيره كثيرون، ستجدهم يتيحون لك اقتناء روائع من «الهاند ميد» تجسد قطعاً من التراث المصري.

المساجد الأثرية والأضرحة جانب آخر يتميز به الحي العتيق؛ ما يجعله قِبلة لعشاق السياحة الدينية أيضاً، حيث يوجد مسجد «السيدة زينب» الذي اشتق اسمه منه. ولا يمكن أن تزور السيدة زينب دون أن تشاهد النموذج الفريد في تاريخ العمارة الإسلامية، في مسجد «أحمد بن طولون» وسط الحي، فإلى جانب تميزه المعماري، يتمتع بتاريخ طويل؛ فهو ثالث مسجد بني في مصر الإسلامية بعد «عمرو بن العاص» في الفسطاط، وجامع «العسكر» في مدينة العسكر، اكتمل بناؤه عام 879م. وسيلفت نظرك عند زيارته تمتعه بالهوية المعمارية العراقية؛ بسبب تأثر أحمد بن طولون بنشأته في العراق، وظهور تلك المؤثرات على عمارة المسجد من ناحيتَي التصميم والزخرفة على السواء.

استكمل جولتك التاريخية الاستثنائية عبر زيارة متحف «جاير أندرسون» المعروف باسم «بيت الكريتلية» والمجاور للمسجد، وهو من المعالم الأثرية المهمة في الحي الشهير؛ لذلك أنصحك ألا تفوتك زيارته، هناك ستتعرف على قصة شيقة تخصه، وسر أنه يتكون من منزلين، ولماذا تقدم الضابط الإنجليزي جاير أندرسون باشا بطلب إلى لجنة حفظ الآثار العربية عام 1935 لاستئجارهما، على أن يقوم بترميمهما وبتأثيثهما على الطراز الإسلامي.

ستبهرك داخله مجموعة نادرة من المقتنيات الأثرية المصرية القديمة، والإسلامية، كان يمتلكها الضابط، فضلاً عن مقتنياته التي ترجع إلى عصور وحضارات من بلدان مختلفة منها الهند، والصين، وتركيا، وإيران، وإنجلترا، وسوريا، وكأن حضارات العالم اجتمعت داخله، لا يقل روعة عن ذلك الطراز المعماري للمتحف (مساحته الكلية نحو 4000 م)، وستبهرك تفاصيل قاعاته (29 قاعة) المتميزة بأسقفها الخشبية المزدانة بالزخارف.

على بعد أمتار من مسجد «السيدة زينب»، يقع «درب الجماميز» الذي أُطلق عليه هذا الاسم؛ نظراً لأنه كان يضم عدداً كبيراً من أشجار «جماميز السعدية» منذ العصر المملوكي في مصر؛ حيث كان سكناً للأمراء والنبلاء في عصور المماليك والعثمانيين والعلويين، وأقاموا به قصورهم ومنشآتهم الدينية، لذلك حين تزوره ستجد مباني قديمة متنوعة، وقد احتضن الدرب كذلك أول مدرسة للفنون الجميلة، التي تخرج فيها كبار الفنانين، وأبرزهم الفنان محمود مختار، كما شهد أول مكتبة في تاريخ مصر وهي «الكتبخانة».

من أشهر الحكايات الشعبية المرتبطة بالحي، التي يتداولها سكانه منذ مئات السنين، والتي سيقصها بالضرورة عليك أحدهم حين تزوره هي تلك الحكاية المرتبطة بـ«الحوض المرصود»، وهو كما جاء في كتاب «وصف مصر»، تابوت فرعوني من الغرانيت الأسود، قام أحد بكوات المماليك بوضعه أمام جامع «سنجر الجاولي» في الحي، وكان الأهالي يملأونه بالمياه ليشرب منه المارة، ثم انتشر بين الناس، أن مَن يرتوي بمياهه يُشفى من أوجاع العشق والفراق!. ويقال إن مجموعة من الفرنسيين قاموا بتجربة تأثير مياهه بهدف الشفاء من الحب، واندهشوا لما حدث لهم!، فأطلقوا عليه اسم «ينبوع العشق»، وأطلق عليه المصريون اسم «الحوض المرصود» أي «الحوض المسحور»، إلا أنه لم يتبقَ منه سوى اسمه الذي أُطلق على أحد مستشفيات القاهرة، وسيبلغك بعض أبناء الحي، بقية القصة، وهي أن علماء الحملة الفرنسية من فرط إعجابهم بالتابوت أخذوه معهم إلى باريس في أثناء خروجهم من مصر سنة 1801مع حجر رشيد!.

من أهم النشاطات التي يمكن أداؤها في الحي، هو التوجه إلى «بيت السناري»، وهو بيت أثري تابع لمكتبة الإسكندرية، يقيم كثيراً من الفعاليات الثقافية والفنية والفلكلورية مثل المعارض والندوات والمحاضرات والعروض السينمائية.

حي السيدة زينب في القاهرة (تصوير محمد ورداني)

في شوارع السيدة زينب تصطف عربات «الحنطور» لتجوب بالسياح في أمكنة سطّرت على أرضها صفحات لا تُنسى

عروض فلكلورية في بيت السناري تتماشى مع أجواء المكان (صفحة بيت السناري على «فيسبوك»)

فيها واحد من أكثر التماثيل جذباً في الولايات المتحدة

جامعة هارفارد... و«الكذبات الثلاث»

واشنطن: زينة رياض

بمجرد أن تطل برأسك خارجاً من محطة مترو هارفارد سكوير Harvard Square، حتى يهب في وجهك صخب ساحة مكتظة بالناس، تتوسط عدداً من بنايات جامعة هارفارد العريقة. طلاب وذووهم، كما تشي هيئاتهم، وكذلك مجموعات كبيرة من السياح، يتحلق بعضهم حول كشك صغير، على واجهته القرميدية اللون ثُبتت لوحة: «جولة هارفارد»، Harvard Tour.

يتميز طلاب جامعة هارفارد، التي تأسست عام 1636، أي قبل تأسيس الولايات المتحدة بنحو 150 عاماً، بتنوعهم العرقي والديني والثقافي، كما هي حال السياح القادمين من شتى أنحاء العالم، للاطلاع على معالم الجامعة عن قرب.

المحطة الأولى - بوابة جونستون 1889

شُيدت بوابة جونستون، وهي المدخل الرئيسي للجامعة، عام 1889. وما يميز هذه البوابة أن الطلاب يدخلونها مرة واحدة في سنتهم الدراسية الأولى، ولا يخرجون منها إلا بعد حفل التخرج. ومن دون تشكيك يتوارث طلاب الجامعة التي تستقبل نحو 1700 طالب سنوياً، الاعتقاد السائد بأن الخروج من بوابة جونستون قبل التخرج نذير شؤم قد يحول دون الحصول على الشهادة الجامعية.

فناء هارفارد - Harvard Yard

خلف بوابة جونستون يمتد فناء الجامعة على مساحة 22 فداناً، تتسامق على مرجه الأخضر أشجار البلوط العملاقة، وتحيط به 660 بناية شُيدت بالآجرّ الأحمر، بعضها قبل مئات السنين. ومن بينها مبنى ماساتشوستس هول Massachusetts Hall، حيث اختبأ جنود المقاومة الأميركية ضد الاحتلال البريطاني أثناء حرب الاستقلال، واليوم يضم مكتب رئيس الجامعة.

البناية التي يشخص لون آجرها المصفر من بين صفوف المباني القرميدية هي وادزورث هاوس Wadsworth House منها قاد أول رئيس أميركي، جورج واشنطن، جيشه أثناء حرب التحرير. واضطُر واشنطن للاختباء في حرم الجامعة مدة 45 يوماً، عندما حاصر البريطانيون مدينة بوسطن التي تبعد نحو 10 كيلومترات عن كامبرج.

تتضمن البنايات المحيطة بفناء الجامعة الأقسام الداخلية التي لا يمكن لغير طلاب السنة الأولى السكن فيها. وها هم يفترشون العشب الأخضر، منغمسين في كتبهم الدراسية وشاشات هواتفهم وحواسيبهم الشخصية. بعضهم يتناولون وجبات الأطعمة الجاهزة على مقاعد حديد ملونة متناثرة في أبعاد الفناء. مساكن الطلاب هذه أقام فيها أدباء ومفكرون وعلماء وساسة أميركيون، مثل هنري ثورو، والدو إيمرسون، ويليام هيرست، جون كينيدي، هنري كيسنجر، بيل غيتس، جون آدامز.

جون هارفارد... تمثال الأكاذيب الثلاث

ثالث أكثر التماثيل جذباً للزوار في الولايات المتحدة، بعد تمثالي الحرية في نيويورك، وإبراهام لنكولن في العاصمة واشنطن. لا يمكن للعين أن تخطئه، مع تدافع زواره للمس قدمه، وحرصهم على توثيق الحدث بصور ومقاطع فيديو.

يجسد تمثال الكذبات الثلاث، كما يطلق عليه طلاب الجامعة، شخص مؤسِّس جامعة هارفارد المفترض، جون هارفارد، جالساً على كرسي، واضعاً كتاباً مفتوحاً على فخذه اليمنى. وتحت التمثال المصنوع من البرونز، سُطرت معلومات تفيد بأن هذا تمثال جون هارفارد مؤسس الجامعة عام 1638، وهنا مكمن المغالطات الثلاث.

1- لم يؤسس جون هارفارد الجامعة، وإنما أسستها الهيئة التشريعية التي كانت تحكم المستعمرة البريطانية ماساشوستس، باسم فيرست كوليدج First Collage.

2- الكذبة الثانية أن تأسيس الجامعة يعود لعام 1636 وليس 1638 كما هو مكتوب تحت التمثال. فجون هارفارد الذي تحمل الجامعة اسمه كان أول المتبرعين للجامعة؛ فقبل وفاته عام 1638 أوصى بإعطاء الجامعة كل ما كان يملك من كتب وصل عددها إلى نحو 400 مجلد، وكذلك نصف ثروته التي كانت تعادل ميزانية عام من موازنة الولاية.

3- أخيراً، فإن الشخص المنحوت ليس جون هارفارد أصلاً. في عام 1883 عندما قرر المشرفون على الجامعة نصب تمثال للرجل، كانت اللوحة الوحيدة التي تجسده قد احترقت، ولم يكن باستطاعة أحد وصف ملامحه، فقرروا نحت التمثال على شكل شخص آخر.

التمثال بني اللون، ولكنّ قدميه ذهبيتا اللون. وهذا لم يكن في حسبان النحات ضمن التصميم الأصلي للتمثال، إنما تكشّف لون البرونز جراء لمس ملايين الأيدي سنوياً لحذاءي الرجل، فالاعتقاد السائد أن لمسك قدم التمثال يجلب لك الحظ في الحصول على قبول للدراسة في الجامعة التي لا تقبل أكثر من 3 في المائة من طلبات المتقدمين.

مكتبة وادنر Widener Library

في الجانب الجنوبي من فناء الجامعة، يجتذب نظرك صرحٌ معماري هائل الحجم، ذو أعمدة عملاقة، على طراز المعابد الإغريقية، إنها مكتبة وادنر. كان هنري وادنر ابن أسرة ثرية، تخرج في الجامعة عام 1907، وكان شغوفاً بجمع الكتب، وكان يحلم بإهدائها إلى هارفارد.

في عام 1912، بعد اقتنائه كتباً من لندن، قرر العودة مع والده إلى الولايات المتحدة، فاستقلا أكبر وأشهر باخرة حينها: تيتانك. فابتلع المحيط الباخرة ومن كان على متنها، بمن فيهم هنري ووالده وكتبه. بعد غرقه، قررت والدته عام 1915 التبرع لبناء مكتبة في الجامعة تكون نواتها الكتب التي تركها ولدها هنري، واشترطت ألا تُهدم المكتبة أبداً، وألا يتغير طرازها المعماري، وأن تحتوي على حجرة خاصة يوضع فيها أثاث مكتب ابنها، وألا يدخل الحجرة أحد غير عمال النظافة الذين عليهم أن يغيروا زهور المكتب يومياً.

وأغرب شروط والدة هنري أن على كل طالب أن يتعلم السباحة، قبل التخرج في جامعة هارفارد، ليتفادى مصير ابنها. وفعلاً قبلت الجامعة الشروط كلها. وحتى عام 1977، كان على كل طالب من طلاب الجامعة أن ينجح في اختبار السباحة لكي يتخرج.

قد يكفيك يوم واحد لتقصي فناء هارفارد ومكتبتها، لكن زيارة بقية أجزاء الجامعة التي تمتد على نهر تشارلز، بملاعبها ومراكز أبحاثها وكلياتها ومتاحفها، قد تستغرق أياماً.

فناء الجامعة ومبنى المكتبة (شاترستوك)

فيلم صوفيا كوبولا يروي سيرة الزوجة السابقة لأسطورة «الروك آند رول»

«بريسيلا»... امرأة طفلة كبرت في سجن إلفيس المذهَّب

بيروت: كريستين حبيب

غالباً ما تُروى حكايات المشاهير من وجهة نظرهم، أما أن تُروى قصة إلفيس بريسلي من خلال عينَي زوجته السابقة وأمّ ابنته بريسيلا بريسلي، فهذا يعني الدخول إلى كواليس سيرة «ملك الروك أند رول»، بعيداً عن بهرجة المسارح وبريق الشهرة. كما يشي عنوان الفيلم، إنها قصة «بريسيلا» التي جلست 13 عاماً في ظلّ إلفيس، قبل أن تخترقه وتخرج إلى ضوئها.

استندت المخرجة الأميركية صوفيا كوبولا إلى السيرة الشخصية لبريسيلا «Elvis and Me» (إلفيس وأنا) الصادرة عام 1985، لبناء السيناريو. لا يجب توقّعُ سيرة كاملة؛ بل جزء من حكاية إلفيس، إذ يبدأ قوس السرد في الفيلم من لقاء الثنائي عام 1959 وينتهي سنة انفصالهما 1972.

في الـ14 من عمرها، تمضي بريسيلا بوليو أياماً وشهوراً مملّة في القاعدة العسكرية الأميركية في ألمانيا؛ حيث مقرّ عمل زوج أمّها الضابط في سلاح الجوّ الأميركي. تجمعها سهرة بشاب يؤدّي خدمته العسكرية هناك ويكبرها بـ10 أعوام. شاء القدر أن يُدعى إلفيس بريسلي، وأن يقع في حب بريسيلا من النظرة الأولى.

لم يكن إلفيس قد وصل حينذاك إلى ذروة مجده، إلا أن الإجماع الأنثوي حوله كان كبيراً. من بين كل النساء اختار بريسيلا التي عرفت كيف تواسيه بعد فقدان والدته، وتملأ فراغ أيام خدمته العسكرية.

ما بدأ صداقة بريئة بين الاثنين، سرعان ما تحوّل إلى حبٍّ جارف، لم ينتصر عليه البُعد مع مغادرة إلفيس ألمانيا وعودته إلى الديار في ممفيس الأميركية. فبعد مرور أكثر من سنة على رحيله وصمته، ظنّت المراهقة العاشقة أنّ محبوبها قد نسيها، هو الغارق في أمجاده الموسيقية والسينمائية وفي أحضان نجمات هوليوود. إلا أنه أطلّ على حياة بريسيلا من جديد، داعياً إياها إلى مملكته الخاصة «غريسلاند»، رغم اعتراض ذويها.

كل ما في ملامح بريسيلا -التي تؤدي شخصيتها بإبهار الممثلة كايلي سبيني- يوحي ببراءة الطفولة. لكن كل ما في تصرّفاتها يعكس إصرارها على عيش قصة حبها مع إلفيس بكامل تفاصيلها، وكأنها امرأة ناضجة تعرف ما تريد.

كوبولا، ذات النفَس النسوي، والتي لا توفّر فرصة سينمائية للإضاءة على شخصياتٍ نسائية أذابتهنّ الوحدة وأحرقهنّ الضوء، تعلّق على تجربة الفيلم، قائلة إن قصة بريسيلا أثارت اهتمامها بشدّة. أما أكثر ما ألهمَ المخرجة فهو، وفق قولها: «وجهة نظر بريسيلا المراهِقة التي كبرت في غريسلاند. لقد عبرت الأنوثة بمختلف مراحلها وسط عالم مضخّم للغاية».

في غريسلاند، عاشت بريسيلا تلميذة في مدرسة الراهبات نهاراً، وشابة مكتملة الأنوثة ليلاً. تبتلع حبوب إلفيس المنوّمة لتغفو، ثم تستعين بعقاقيره لتستيقظ صباحاً وتذهب إلى الصفّ.

خلف قضبانٍ من ذهب، أسرَ إلفيس بريسيلا. ممنوع عليها أن تلهو مع كلبها في الحديقة، لئلّا يلمحها الصحافيون والمعجبون المتحلّقون قرب البوّابة. وإن دخلت إلى مكتب الموظفات لتكسر بعضاً من وحدتها، طردها والده القاسي ومنعها من إلهائهنّ.

تُمضي أياماً طويلة والنجم غائب عن المنزل. تستيقظ على صوره في الصحف وهو يقبّل زميلاته الممثلات. أما حين يعود، فيجعل منها دميته، ويرسم بنفسه صورتها الجديدة منتقياً ملابسها، وأسلوب تبرّجها، ولون شعرها. لكن تسلّطه لا يقف عند حدّ هندام بريسيلا؛ بل ينعكس عنفاً عليها كلّما غلبته نوبات غضبه.

تحاول كوبولا أن تبقى على الحياد قدر المستطاع، فتلتزم بنسخة بطلة الحكاية. يكتشف المُشاهدون بالتالي إلفيس الحساس والعاطفي والرومانسيّ؛ لكنهم يتعرفون في المقابل على وجهه الآخر؛ النرجسيّ، والمقامر، والمهووس بالسيطرة، والمدمن على الأدوية، وصاحب الاهتمامات الروحانيّة الغريبة... قد لا تروق هذه الصورة المجرّدة من اللمعان لعشّاق الأسطورة. لن يجدوا في فيلم كوبولا ما يذكّرهم بسيمفونيّة باز لورمان اللمّاعة (فيلم «إلفيس» 2022).

تكبر بريسيلا في قفص إلفيس المذهّب، وتكاد أن تفقد الأمل بأن يتزوّجها. ثم بعد 4 سنوات من الانتظار خلف أسوار غريسلاند، تصير الطفلة عروساً، وتحمل بدورها بطفلة سيسمّيانها «ليزا ماري».

يقدّم الممثل جاكوب إيلوردي أداءً أكثر من مقنع، متسلّحاً بكاريزما لافتة، وبنبرة صوت مخمليّة تنسخ أسلوب إلفيس في الكلام. رغم تَميّزه، فهو لا يسرق الضوء لحظة من بريسيلا. يدرك إيلوردي ويحترم واقع أن الفيلم لها وعنها، يدور حولها وحول تحوّلاتها كافة؛ من مراهقة مطيعة وصامتة في معظم الأحيان، إلى شابّة تعيش مع إلفيس، ثم ترفض التعايش معه.

ببصمتها الخاصة المعروفة بالمونتاج السريع، تقدّم كوبولا تجربة بريسيلا إلى جانب إلفيس. ليست المشاهد القصيرة مترابطة دائماً، ما قد يُشعر الجمهور بالضياع وبالحاجة للعودة إلى المراجع التاريخية، من أجل الاطّلاع على مراحل العلاقة بين إلفيس وبريسيلا. كما أن تفاصيل كثيرة تضيع داخل الفيلم، فلا تتّضح معالم الخدمة العسكرية التي أدّاها الفنان الأميركي في ألمانيا على سبيل المثال، ولا نتعرّف إلى مدير أعماله الكولونيل توم باركر الذي يبقى شخصية غامضة حاضرة عبر الحوار حصراً.

من أبرز الغائبين عن فيلم «بريسيلا» كذلك، موسيقى إلفيس بريسلي، إذ تستبدل كوبولا بها ألحاناً وأغاني لفنانين آخرين. يبدو الأمر متعمّداً، وذلك بهدف التأكيد مرة جديدة أنّ الفيلم ليس عن مسيرة إلفيس؛ بل عن مذكّرات المرأة التي عاشت معه 13 عاماً. مع العلم بأنّ بريسيلا بريسلي (78 عاماً)، هي المنتجة المنفذة للفيلم، كما أنها كانت منخرطة في إعداده.

رغم هذا الانخراط الشخصي لبريسيلا، ورغم الأداء المُبهر لكايلي سبيني الذي استحقت عنه جائزة في مهرجان البندقية، وترشيحاً إلى «غولدن غلوب»، فإنّ ثمة ما يبدو ناقصاً في بناء الشخصية.

لا تبدو اللحظة التي تحطّم فيها بريسيلا قضبان سجنها الذهبي وتتحرّر من سطوة إلفيس، مبنية على أساساتٍ صلبة، ولا على تمهيدٍ واضح. من الطبيعي نتيجة لذلك أن يخرج المُشاهد من الفيلم محمّلاً بعلامات استفهام كثيرة، ومشحوناً في الوقت عينه بتأثّر كبير بقصة الحب الصادقة التي جمعت بريسيلا وإلفيس.

يكشف الفيلم الوجه الآخر لبريسلي وهو النرجسي، والمقامر، والمهووس بالسيطرة

في الـ17 من عمرها تركت بريسيلا عائلتها وسافرت للعيش مع إلفيس في غريسلاند (إنستغرام)

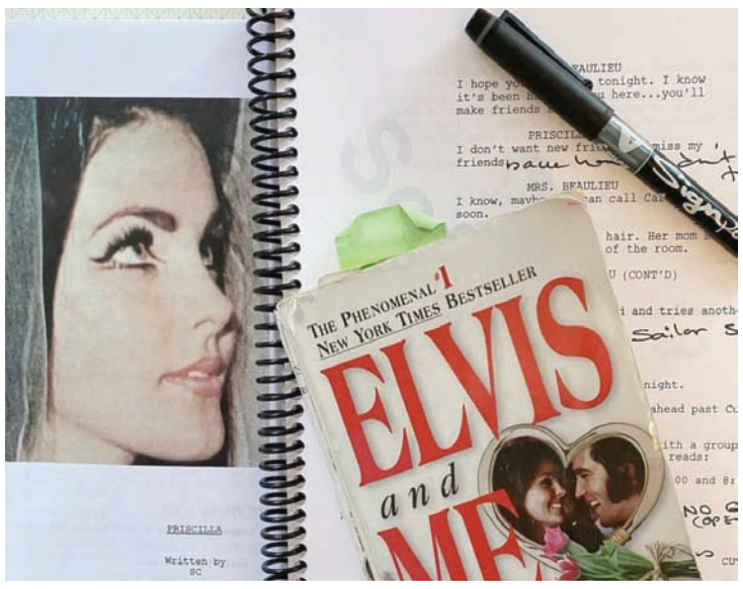

صورة نشرتها المخرجة صوفيا كوبولا خلال إعدادها سيناريو الفيلم (إنستغرام)

كايلي سبيني وجاكوب إيلوردي بشخصيتَي بريسيلا وإلفيس بريسلي (شركة الإنتاج)

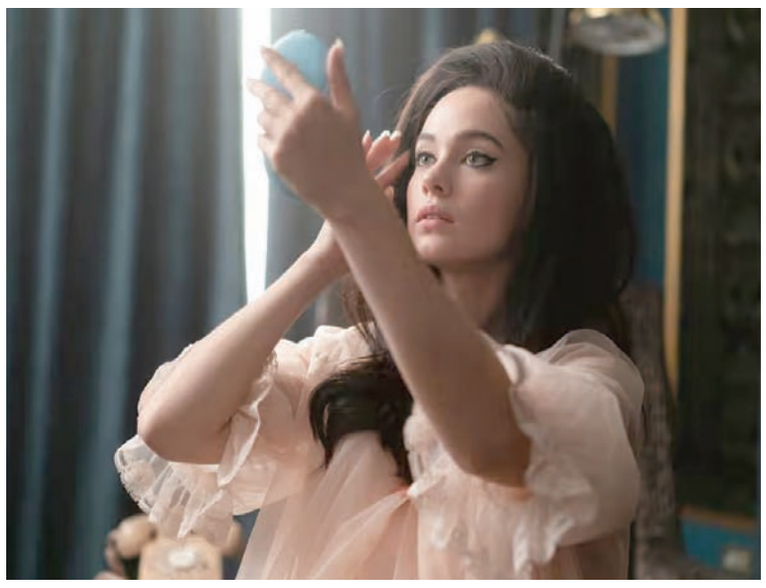

تقدّم كايلي سبيني أداءً مميزاً لا سيما في تجسيدها مرحلة المراهقة في حياة بريسيلا (أ.ب)

قالت إن شريك حياتها ليس رومانسياً... والتناقض لا يفسد علاقتهما

منى الشاذلي تلفت الاهتمام بحديثها عن حياتها الزوجية

القاهرة: محمد الكفراوي

لفتت الإعلامية المصرية منى الشاذلي الاهتمام، الأربعاء، وتصدرت الترند على منصة «إكس» وموقع «غوغل» في مصر، بعد جلوسها على مقعد «الضيف» في أحد البرامج الحوارية، وهو ما عدّه متابعون «أمراً نادراً»، إذ تحدثت عن أسرار وتفاصيل من حياتها الشخصية، بعد أن اعتادت هي أن تستخرجها من ضيوفها.

تحدثت الشاذلي مساء الثلاثاء في برنامج «ABtalks» مع الإعلامي الإماراتي أنس بوخش عن حياتها الخاصة، وقالت إنها حين سافرت إلى الخارج قررت التركيز في عملها وألا تقع في الحب، وأشارت إلى مظاهر الجفاء، بل والعداء بينها وبين زوجها في بداية التعارف، وقالت: «يبدو أن العلاقات التي تبدأ بالخناق تستمر طويلاً»، في إشارة إلى زواجها الممتد لمدة 25 عاماً.

وأضافت منى الشاذلي خلال حديثها في البرنامج: «إذا عاش أحد من دون أن يحب فهو لم يعش»، ولفتت إلى التناقض بين شخصيتها وشخصية زوجها، موضحة أنهما «يستطيعان استيعاب هذا التناقض والتعايش معه»، وتابعت: «هو ليس رومانسياً لكنه رجل عملي، وحنون ورجل عائلة عظيم».

وعن انتقال المذيع إلى كرسي الضيف والتحدث عن حياته الخاصة، ودور ذلك في جذب الاهتمام والصعود إلى قوائم «الترند»، أشار أستاذ الإعلام في جامعة القاهرة الدكتور محمد حسام إسماعيل إلى دراسة نشرها باللغة الإنجليزية في (2023) تفسر الكثير من هذا الأمر، وقال لـ«الشرق الأوسط»: إنها «تتحدث عن نماذج الصحافيين كما صورها نجيب محفوظ في الستينات، وكيف تنعكس على الإعلام الراهن»، مُعدّاً أن ما قالته منى الشاذلي عن حياتها الشخصية يأتي في إطار التسلية، ولفت إلى أن «الاتجاه لبرامج التسلية والترفيه، وبعضها جيد بالمناسبة، هو نوع من إيثار السلام والبحث عن موضوعات إعلامية آمنة».

ويحظى برنامج «معكم منى الشاذلي» بنسبة متابعات عالية، كما تحظى قناة البرنامج على «يوتيوب» بمتابعة 7 ملايين مشترك، وعرفت منى الشاذلي باستضافة نجوم الفن والغناء والقضايا ذات الطابع الاجتماعي، وكان أحدث حلقات برنامجها، التي حظيت باهتمام قبل أيام، كانت مع المطرب اللبناني وليد توفيق وزوجته جورجينا رزق.

وعدّ الأكاديمي عثمان فكري، المتخصص في الإعلام بجامعة القاهرة أن «الحديث عن الأسرار وتفاصيل الحياة الشخصية للمشاهير هو أهم سبق إعلامي في الميديا الجديدة»، وقال لـ«الشرق الأوسط»: إن «كشف المسكوت عنه وتقديمه للناس أهم من الحصول على معلومة جادة تفيدهم». لافتاً إلى أن «الميديا الجديدة خصوصاً شبكات التواصل هي من صنعت هذا المبدأ وسار الإعلام وراءها».

ويرى فكري أنه «بقدر ما يُكشف عن المزيد من الأسرار بقدر ما تحقّق المقابلات مشاهدات عالية، وكلما كانت الشخصية عامة وحياتها الشخصية غير معروفة للناس، تزداد وترتفع معدلات الإقبال والمشاهدة عليها وتتصدر الترند، وهو ما يتحقق في شخصية منى الشاذلي».

وعرف برنامج «ABtalks» على «يوتيوب»، باستضافة الشخصيات الشهيرة على مستوى الوطن العربي، والتحدث عن الحياة الخاصة والأمور الشخصية، واستضاف من قبل الفنان المصري أحمد حلمي، والمطربة المصرية أنغام وغيرهما من النجوم.

منى الشاذلي: «إذا عاش أحد من دون أن يحب فهو لم يعش»

الإعلامية المصرية منى الشاذلي (صفحتها على «فيسبوك»)

منى الشاذلي لفتت الاهتمام بحديثها عن حياتها الخاصة (صفحتها على «فيسبوك»)

من بطولة أحمد العوضي وزينة وإخراج خالد يوسف

«الإسكندراني» دراما شعبية تتناول صراع «القِيم والمادة»

القاهرة: انتصار دردير

في أجواء شعبية تدور أحداث «الإسكندراني»، الذي كتبه المؤلف أسامة أنور عكاشة، وتحمس لبطولته كبار نجوم عصره، من بينهم نور الشريف وأحمد زكي ومحمود عبد العزيز، كما تسابق عليه مخرجون بارزون في مقدمتهم عاطف الطيب، لكن الفيلم الذي يظهر للنور أخيراً بعد 13 عاماً من وفاة مؤلفه، يحمل توقيع المخرج خالد يوسف الذي يقدم من خلاله الفنان أحمد العوضي بطلاً سينمائياً لأول مرة، بمشاركة زينة وبيومي فؤاد ومحمود حافظ وعصام السقا، كما يطل من خلاله الفنانان حسين فهمي وصلاح عبد الله في ظهور خاص.

يبدو الفيلم في ظاهره صراع بين جيلين، الأب علي الإسكندراني (بيومي فؤاد)، وابنه الوحيد بكر الإسكندراني (أحمد العوضي)، الذي يتمرد على العمل مع أبيه ويسافر 10 سنوات لأوروبا، يعود الابن وقد أصبح ثرياً وقوياً، ويتواصل الصدام بين الأب والابن، ويتحول إلى صراع بين القيم والمادة.

«شلة الأصالة»، يمثلها الأب وأصدقاؤه، حسين فهمي (يورغن) عاشق الإسكندرية، وصلاح عبد الله (الحاج مرسي)، ومحمد رضوان (جابر)، وتؤدي زينة شخصية (قمر)، التي ترتبط بقصة حب مع (بكر)، لكنه يسافر دون أن تعلم عنه شيئاً فتتزوج من ابن عمه (محمود عبد الحافظ).

زينة والعوضي في أحد مشاهد الفيلم (حساب خالد يوسف على «فيسبوك»)

ويقدم المخرج صورة بصرية مميزة، حين تستعرض كاميرا مدير التصوير سامح سليم البحر باتساعه، والميناء والبشر، وينجح خالد يوسف في حشد المجاميع الكبيرة في مشاهد خارجية عديدة.

يبدو الفيلم في ظاهره صراعاً بين جيلين، الأب وابنه الوحيد ليتحوّل إلى صراع بين القيم والمادة

وعبرت ابنته الإعلامية نسرين عكاشة عن فرحتها بظهور الفيلم للنور أخيراً، وقالت في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «بقدر قلقي من الفيلم، فإنني سعيدة للغاية بمشاهدته، فقد كان أبي يهتم بهذا العمل كثيراً، فقد وضع به خلاصة فكره وعشقه للإسكندرية، وفي كل مرة يشرع في تحضيره يحدث ما يعطله كظروف إنتاج أو غيرها، وأذكر أن شخصية (علي الإسكندراني) رُشح لها نجوم كبار، من بينهم الفنان عمر الشريف». وأضافت أن «بيومي فؤاد في أجمل حالاته ممثلاً، وهو يقدم شخصية البطل الحقيقي للفيلم الذي يعكس رؤية والدها للشخصية السكندرية المحملة بقيم الأصالة والشجاعة»، مؤكدة أن «المخرج خالد يوسف أدرك قيمة الفيلم وتحمس له وحافظ على روح العمل».

وعَدت الناقدة مروة أبو عيش فيلم «الإسكندراني» تجربة مختلفة في مشوار المخرج خالد يوسف مؤكدة لـ«الشرق الأوسط» أنه جاء مغايراً عن أفلامه السابقة، مشيدة بمشاهد الأكشن التي قدمها العوضي، وترى أنها لم تكن دخيلة على أحداثه، وقد أداها العوضي باحترافية لافتة، وفي إطار قصة متماسكة تحمل رسائل عديدة تؤكد على أهمية التمسك بالقيم والأصالة.

وتشيد بـ«أداء بيومي فؤاد في دور لا علاقة له بالكوميديا حيث قدمه بإحساس عال جداً».

أعمال النحات الكيني المستوحاة من الطبيعة زيّنت «اليونيسكو» والأمم المتحدة

إلكانا أونغيسا ينهض بالفن الأفريقي ويُحرّره من الإجحاف

تاباكا (كينيا): «الشرق الأوسط»

رغم عَرْض منحوتات إلكانا أونغيسا الحجرية الضخمة في مختلف أنحاء العالم، يرى هذا النحات الكيني (79 عاماً) أنّ الفن الأفريقي لم يحظَ بعد بالتقدير الذي يستحقه، سواء في الخارج أو في القارة.

وإذ قال إنّ «الفن الأفريقي أثر إلى حد كبير في الفن الغربي»، مشيراً على سبيل المثال إلى أعمال بابلو بيكاسو؛ لفت في مقابلة مع «وكالة الصحافة الفرنسية» في منزله بتاباكا (دائرة كيسي) في غرب كينيا، إلى أن «الفن الأفريقي تعرّض للإهمال».

جابت أعماله المستوحاة من الطبيعة العالم، وزيّنت بشكل خاص مقر «اليونيسكو» في باريس، والأمم المتحدة في نيويورك.

لكن الطريق لا تزال طويلة أمامه ليبلغ القيمة المالية «المرتفعة جداً» للأعمال الفنية الغربية، كما يقول، مستنكراً واقع أنّ جامعي الأعمال الفنية - الأفارقة والأجانب - غير مستعدّين لإنفاق مبالغ كبرى مقابل أعمال مصدرها القارة.

أونغيسا يرى أنّ الفن الأفريقي لا يحظى بالتقدير الذي يستحقه (أ.ف.ب)

ورأى أنّ السلطات لم تعد تؤدّي دورها كما يجب أيضاً، مضيفاً: «الحكومة الكينية لا تدعم بشكل كافٍ الفنانين»، متحدّثاً عن فشل ذريع عام 2014 حال دون عرض أعماله في مهرجان «سميثسونيان للفولكلور» في واشنطن.

وكان أونغيسا نفّذ منحوتة ضخمة من الغرانيت على شكل فيل لهذا الحدث المرموق. حتى إنّ أحد المشترين عرض مبلغ 1,2 مليار شيلينغ كيني (نحو 7,7 مليون دولار). لكن، من المؤسف أنّ السلطات الكينية التي أصرَّت على نقل الفيل البالغ وزنه 13 طناً - رافضة عروض المساعدة الأجنبية - أعلنت في نهاية المطاف أنّ وزنه الضخم يحول دون نقله بالطائرة، بينما ذكرت وسائل إعلام أنّ السلطات طلبت رشاوى مقابل نقل القطعة الفنية.

وردَّ إلكانا أونغيسا بشكل مقتضب، من دون التعليق على هذه التقارير الإعلامية، قائلاً إنّ «بعض الأشخاص داخل الحكومة الكينية الذين كان من المفترض أن يقدّموا المساعدة، رفضوا في نهاية المطاف ذلك».

وأضاف أنه لو تمت صفقة البيع، لكانت ستُشكل رقماً قياسياً لعمل فني أفريقي، ولكان «الفن الأفريقي أصبح في فئة أخرى اليوم». ولد أونغيسا في عائلة من الحرفيين، وبدأ في صنع ألعاب طينية في سنّ مبكرة، قبل تعلُّم نحت الحيوانات الصغيرة من بقايا الحجارة.

ثم تابع دراساته في جامعة ماكيريري بأوغندا المجاورة، من ثَمّ في جامعة ماكغيل الكندية. هناك، اكتشف فنانين أثّروا في عمله بمنحوتات تكشف، وفق قوله، مزيداً من «التعبير الفني من كونها حرفية»، وصولاً إلى استخدام البريطاني الشهير هنري مور الفضاء السلبي. وأضاف: «كانت نقطة تحوُّل مهمّة جداً بالنسبة إليّ».

لا تزال البصمة الأفريقية ظاهرة على إبداعاته. فحجر كيسي، مادته المفضّلة، غير موجود إلا في غرب كينيا، خلافاً للحجر الأملس، وهو صخرة أكثر انتشاراً غالباً ما تربط بشكل خاطئ بأعماله.

يشير عمله عموماً إلى رموز منبثقة من الأساطير والأغنيات الأفريقية. فتمثال الغرانيت العملاق الذي يزين مقرّ «اليونيسكو» في باريس «Enyamuchera» («طائر السلام» بلغة كيسي)، يأخذ أصله من طائر أبيض وأسود موطنه أفريقيا جنوب الصحراء. ويمكن أن يكون نذير حظ أو شؤم، وفق الزاوية التي يُنظَر منها إليه.

زاهي حواس

الدرعية رمزاً لوحدة السعوديين

زرت الدرعية مرات عديدة، وفي كل مرة أرى أن هناك إنجازات كثيرة تحدث على الأرض. شاهدت مشروع الصوت والضوء المبهر، وشاهدت أعمال التطوير والترميم وأخيراً قمت بزيارة ملتقى العمارة التقليدية. ويعد مشروع الدرعية من أهم المشاريع الثقافية التي يطلق عليها إدارة المواقع الأثرية. وقد اشترك في التطوير العديد من الأثريين والمعماريين، وخاصة لأن الدرعية لها تاريخ هام جداً لدى كل السعوديين، يزخر تاريخها بملاحم بطولية وماضٍ عريق وتاريخ طويل. وقد انطلقت منه الدولة السعودية. كما أن الدرعية هي المدينة ذات المكانة الخاصة عند الأسرة المالكة، كونها تمثل الحاضرة الأولى للدولة السعودية، وكونها رمزاً للوحدة التي يعيشها السعوديون.

نشأت الدرعية على ضفاف وادي حنيطة عام 1446م، حينما قدم مانع المريدي جد الأسرة الحاكمة إلى المنطقة، وقام بوضع اللبنة الأولى لتأسيس المملكة، لذلك أصبحت الدرعية نقطة عبور مهمة لقوافل الحج والتجارة.

وفي عام 1727م تولى الإمام محمد بن يعود إمارة الدرعية، وكان هذا الرجل يملك حساً عالياً جداً، ولذلك أعلن البدء في التغيير. إن قيام الدولة السعودية الأولى، هو الذي وضع اللبنة الأولى للوحدة، التي تمت ولم تعرفها شبه الجزيرة العربية من قبل، وكان محمد بن سعود هو الذي وضع وأسس هذه المرحلة الجديدة، لذلك أصبحت الدرعية عاصمة لدولة مترامية الأطراف بعد هذه الوحدة، وأصبحت الدرعية أيضاً مركز جذب ثقافي واجتماعي واقتصادي مهماً.

وبعد نمو التجارة أصبحت الدرعية أعظم سوق تجارية، وأيضاً عرفت أعظم النظم المالية للدولة. التي لم يعرف من قبل بشبه الجزيرة العربية، وهاجر الكثير من العلماء إلى الدرعية للتعليم والتأليف، الأمر الذي أدى إلى ظهور مدرسة جديدة في النسخ والخط، وهذا ما جعل الدولة العثمانية غير راضية عن هذه الإنجازات، لذلك عملت على كل الطرق لإسقاط الدولة السعودية، واستمرت الحروب سبع سنوات حتى سقطت الدرعية عام 1818 ولكن استطاع بعد ذلك الإمام تركي بن عبد الله أن يطرد العثمانيين، ووحَّد البلاد وأعاد توحيد الجزيرة العربية وأسس الدولة السعودية الثانية، وبعد وجود فراغ سياسي استمر سنوات، إلى أن تمكن الملك عبد العزيز آل سعود من استرداد الرياض ووضع أسس أخرى للوحدة والاستقرار، وهذا اعتبر نقطة تحول أدى إلى قيام دولة سعودية حديثة وفي عام 1932 أعلن الملك عبد العزيز قيام المملكة العربية السعودية.

---

٦ عرب و عجم

سلطان بن عبد الله العنقري

● سلطان بن عبد الله العنقري، سفير المملكة العربية السعودية، لدى دولة الإمارات العربية المتحدة، استقبله أول من أمس، علي يونس، القائم بأعمال سفارة دولة فلسطين في أبوظبي، الذي أطلع السفير العنقري على الأوضاع داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، في ظل مواصلة الاحتلال الإسرائيلي لاعتداءاته، مشيدا بدور المملكة العربية السعودية الداعم لحقوق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين، وجرى خلال اللقاء التأكيد على أهمية تعزيز التعاون بين البعثتين، لما فيه مصلحة الدولتين.

● علي بن خلفان المنصوري، سفير دولة قطر لدى الجمهورية اليونانية، قام أول من أمس، بزيارة محيي الدين جفال، سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في أثينا، حيث تم التطرق إلى العلاقات الثنائية بين البلدين، وعدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

علي بن خلفان المنصوري

● ثاقب رؤوف، سفير جمهورية باكستان الإسلامية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، عبد الله بن عادل فخرو، وزير الصناعة والتجارة البحريني، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية التي تربط مملكة البحرين والجمهورية الباكستانية، والسبل الكفيلة بتعزيز آليات التعاون بينهما في كافة المجالات وبالأخص المجالات الصناعية والتجارية والاستثمارية ذات العلاقة، إضافة إلى بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● علاء موسى، سفير جمهورية مصر العربية في لبنان، استقبله أول من أمس، القاضي محمد وسام المرتضى، وزير الثقافة اللبناني، بمكتبه في المكتبة الوطنية- الصنائع، بحضور المستشار السياسي في السفارة كريم إسماعيل، وتم خلال اللقاء استعراض مستجدات الأوضاع في لبنان على الصعيدين السياسي والميداني، وبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، لا سيما الثقافية منها.

علاء موسى

● أويس حاجي يوسف أحمد، سفير الصومال لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، اللواء الطيار الركن محمد بن سعيد المغيدي، الأمين العام للتحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب المكلف، والوفد المرافق له، وتجول السفير والوفد في مقر التحالف واطلعوا على أهم ما يُقدّم من دراسات وأبحاث ومبادرات استراتيجية معنية بمحاربة الإرهاب والجماعات المتطرفة، وأكد السفير على الدور الكبير والريادي للمملكة العربية السعودية في دعم القضايا العربية والإسلامية، والذي من شأنه إحلال السلام والاستقرار في المنطقة.

حمد عبيد الزعابي

● حمد عبيد الزعابي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في إسلام آباد، استقبله أول من أمس، الدكتور معن خريسات، سفير المملكة الأردنية الهاشمية في جمهورية باكستان الإسلامية، في مكتبه بمقر السفارة الأردنية، وبحث اللقاء التطورات على الصعيدين الإقليمي والدولي والعلاقات الأخوية بين البلدين، والمواضيع ذات الاهتمام المشترك.

● راؤول هرناندز، سفير جمهورية الفلبين المعتمد لدى سلطنة عُمان، التقى أول من أمس، الفريق أول سلطان بن محمد النعماني، وزير المكتب السُّلطاني، وتم خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودّية حول عدد من مجالات التعاون المُشتركة، والتطرق إلى عدد من الأمور ذات الاهتمام المشترك وسُبل تطويرها، واستعرض وزير المكتب السلطاني، مسيرة العلاقات الثنائية بين سلطنة عُمان وجمهورية الفلبين.

فهد بن عبد الرحمن العجيلي

● فهد بن عبد الرحمن العجيلي، سفير سلطنة عمان لدى المملكة الأردنية، التقى أول من أمس، الدكتور معاوية الرداية، وزير البيئة الأردني، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين من خلال البرنامج التنفيذي للتعاون في مجال حماية البيئة، وأكد الطرفان خلال اللقاء على أهمية تبادل الخبرات في مجال المحميات الطبيعية والسياحة البيئية.

●مسفر بن فيصل الشهواني، سفير دولة قطر لدى جمهورية رواندا، اجتمع أول من أمس، مع الدكتور جيان كريسوستوم نغابيتسينزي، وزير التجارة والصناعة بجمهورية رواندا، وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون بين البلدين الصديقين وسبل تعزيزها وتطويرها.

مارك دونوفان

● مارك دونوفان، سفير أستراليا لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، جاسم محمد البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، في مقر الأمانة العامة بمدينة الرياض، لبحث تعزيز علاقات التعاون ضمن إطار مذكرة التفاهم للحوار الاستراتيجي المبرمة بين الجانبين عام 2011، وخطة العمل المشترك، وتم خلال اللقاء مناقشة عدة موضوعات أبرزها استعراض العلاقات الخليجية الأسترالية.

● فهد بن سليمان بن خلف الخروصي، سفير سلطنة عمان لدى باكستان، اجتمع أول من أمس، مع محمد صادق سنجراني، رئيس مجلس الشيوخ الباكستاني، في مكتب رئيس المجلس في مبنى البرلمان الوطني الباكستاني، وجرى خلال اللقاء بحث علاقات التعاون القائمة وسبل تعزيزها.

كلمات متقاطعة

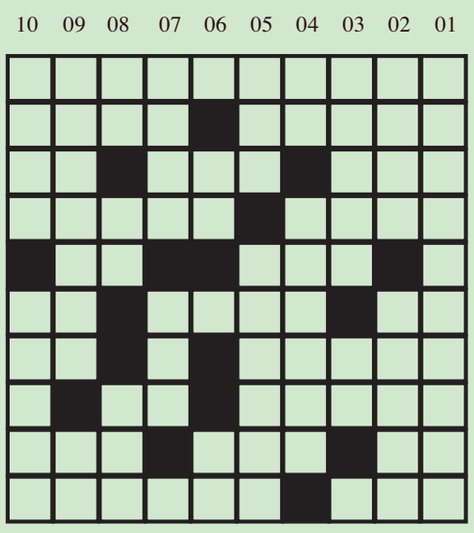

أفقي

01 لاعب كرة قدم ارجنتيني
02 مدينة فرنسية - ضد يمين
03 باد وانتهى الشيء - واضح - للنهي
04 ضد يمين - أحد أغنياء قوم موسى
05 شعوب "معكوسة" - حرف جر
06 شر "معكوسة" - صحيح - عملة آسيوية
07 مؤلف موسيقي بولندي - حرف نصب
08 المائة عام "معكوسة" - ضد عبد
09 للتفسير - حيوان مفترس - وجع
10 تكلم - مدينة باكستانية

عمودي

01 مغني تونسي
02 من الانبياء - دولة عربية
03 امير بريطاني - حشرات صغيرة
04 عاصفة بحرية - ضد الابيض «معكوسة»
05 من الالوان «معكوسة» - المتعبد الزاهد
06 الارض المستوية «معكوسة» - جواهر
07 مرسى السفن - اعطى
08 نوتة موسيقية «معكوسة» - وادي اردني - ثمر اشجار النخيل «معكوسة»
09 مدينة يونانية - بطلت حركته «معكوسة»
10 نسبة الى النار «معكوسة» - علم مذكر «معكوسة»

الحل السابق

سودوكو

	5	6		3	7			
			6		9	1		
	4							
2						4		
3				8			7	
4					2			
			7	1			5	
						8		6
6					4			3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

8	2	9	3	6	1	4	7	5
1	3	4	7	5	9	6	8	2
5	6	7	8	2	4	9	3	1
2	8	6	9	1	3	5	4	7
9	1	5	2	4	7	3	6	8
4	7	3	5	8	6	1	2	9
3	5	2	4	9	8	7	1	6
6	4	8	1	7	5	2	9	3
7	9	1	6	3	2	8	5	4

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 4 January 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16473

الخميس 22 جمادى الآخرة 1445 - 4 يناير (كانون الثاني) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16473

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

شريد المحاكم

أزاحت أخبار السقوط الإنساني في غزة، جميع الأنباء والأحداث الأخرى إلى الهامش، مع أن لبعضها أهمية قصوى حيال وضع العالم. في الدرجة الأولى بالطبع، الحرب الأوكرانية التي لقَّمها فلاديمير بوتين حزمة جديدة من الوقود الرهيب الاشتعال دفعة واحدة.

في «مرتبة أقل»، الأحداث المذهلة حول رجل مذهل، قد يصبح رئيساً للولايات المتحدة مرة أخرى، وقد يدخل السجن، وقد يُمنع من خوض معركة الرئاسة، وقد ينسحب. هل رأيت ثوراً هائجاً في حلبة صراع، يهدأ فجأة ويودِّع الحاضرين؟.

هذا الرجل خُلقَ ليصارع. يرافقه الضجيج والصخب حيثما حل: في تجارة الأبراج، في التمثيل «الواقعي». في علاقاته «الواقعية» بالنساء الواقعيات. هذا الرجل مذهل وعجيب ولا شيء يوقفه ولا أحد. ولا خجل ولا ملل.

كبار رجال القانون يطالبون بإسقاط حقه في الترشح للرئاسة. 11 قضية قانونية أقيمت ضده، أول رئيس يحاكم مرتين، وأول رئيس سابق توجه إليه تهمة جنائية رسمياً. ويواجه الآن 4 محاكمات تشمل 91 تهمة جنائية، بينها 34 تتعلق بتغطية علاقته مع المباحة الشهيرة ستورمي دانيالز. وأربعون منها تتعلق بنقله وثائق مهمة إلى منزله. وهناك تهمة التحريض على اقتحام وحرق مبنى الكونغرس، حيث قُتل 7 أشخاص.

لن نضيع وقتكم بالتفاصيل «المحلية». فالنظام السياسي والعدلي في أميركا، لا يشبه كثيراً، ما تعرفه عن قانون الغرب. وليست هذه هي المسألة في أي حال. المسألة هذا الرجل وطباعه وحيويته الكهربائية أمام منافس يتعثر بسنواته الثمانين، ولا يكف عن الوقوع «على مدى طوله» في الاحتفالات الرسمية.

هل هذا إعجاب بدونالد ترمب؟ كيف يمكن الإعجاب برجل يطارده القانون؟ أو برئيس فخره الأساسي وعنوان مسيرته «الصفقة»؟ منذ اللحظة الأولى لظهوره يقدم لنا عرضاً منقطع النظير لازدواجية القانون الأميركي: الجميع تحت سقفه، حتى الرئيس، والرئيس يستطيع أن يبقى مرشحاً حتى لو خالف كل قوانين العالم.

ثم هناك مستوى الجدل القومي حول شخص كان رئيساً وقد يعود. غالباً ما كانت هناك امرأة خفية في البيت الأبيض. في القرن الماضي كان اسمها مارلين مونرو، وكان انتحارها غامضاً مثل اغتيال رئيسها جون كينيدي. لكن ستورمي دانيالز ورئيس قادم من التمثيل الواقعي؟ لقد تقبّل الرأي العام الأميركي أن «يخون كيندي أميرته جاكلين من أجل شقراء العصر، أما هنا فإن بياع الأبراج يتخلى عن جمال البنت السلوفينية إيفانا من أجل مَن؟.

الاستعراض الذي يقدمه «ذي دونالد» لن يتوقف في المستقبل المنظور. مؤيدوه يزدادون، وأميركا حائرة. وقد يفيق العالم يوماً ويرى كامالا هاريس في البيت الأبيض. والعرض مستمر...

زوار يتابعون رقصة تراثية في وسط موسكو بمناسبة الاحتفالات بعيد الميلاد وفق التقويم الأرثوذكسي الروسي (أ.ف.ب)

مشعل السديري

«اللّه يحلل الحجاج عند ولده»

وأنا أستعرض بعض المواقع أصبت (بحومة كبد) وكدت لا مؤاخذة أن أستفرغ، لولا تمالكت نفسي، وواصلت الاستعراض وقررت في حينها أن تشاركوني بهذا القرف، وذلك من زيادة محبتي لكم - فالمحب يرغب دائماً بمشاركة حبيبه.

والحكاية وما فيها أن هناك العديد من الشركات العالمية تتسابق لبناء أكبر (مزارع للحشرات) نعم يا سادتي، نعم، فقد تم افتتاح أكبر مزرعة حشرات في العالم.

وإذا سارت الأمور كما هو مخطط لها، فسيتم بعد ثلاثة أشهر، تدشين مزرعة تبلغ مساحتها أربعمائة ألف متر مربع خارج مدينة أميان قادرة على إنتاج أكثر من 100 ألف طن متري من البروتين من ديدان ميلورم سنويا.

وتقوم غيرها من تلك المزارع أيضاً بإنتاج كميات كبيرة من حشرات أخرى، مثل بعض أنواع الصراصير، من خلال أحواض بلاستيكية يمكن التحكم بدرجة حرارتها، مصممة لمساعدتها على النمو بسرعة، ويرجى في تلك المنشآت معالجة براز الحشرات وتحويله إلى سماد، بينما تصبح أجسامها بروتيناً وزيوتاً غنية بالعناصر المغذية للإنسان والحيوانات الأليفة والأسماك والماشية، وتتغذى هذه الحشرات على مخلفات الطعام التي غالباً ما يتم توصيلها عبر أنابيب من مزارع قريبة أو مصانع تجهيز الأغذية.

ورغم أن البشر كانوا يأكلون الحشرات منذ آلاف السنين، وما زال المليارات منهم يفعلون ذلك حتى اليوم.

ومن الناحية التاريخية فقد بدأت طفرة تربية الحشرات في عام 2014 عندما قامت شركة ناشئة في جنوب أفريقيا ببناء مزرعة ذباب الجندي الأسود، خارج كيب تاون، وتستخدم يرقات هذا الذباب للمساعدة على تحلل المخلفات العضوية، مثل الروث ومخلفات الأطعمة النباتية والحيوانية، وبحسب خبراء تعتبر هذه اليرقات من الحشرات الأكثر نفعاً في تحويل الكتلة الحيوية إلى علف.

وتلك المزرعة التي تأسست عام 2015 كانت الأكبر في العالم في وقتها، وتبع ذلك سلسلة من المزارع التي حطمت Agriprotein، وقد افتتحت الشركة الأرقام القياسية واحتلت في بعض الأحيان المركز الأول لمدة أشهر فقط، قبل أن تحل محلها مزارع أخرى، ووافقت جامعة مرموقة في تايلند على إعطاء إجازة خاصة بالدورة الشهرية للطالبات اللواتي يعانين من مشكلات بالحيض، في قرار هو الأول من نوعه.

ولا أدري إلى الآن ما علاقة الحيض بمزارع الحشرات؟!

وسبق لي أن كتبت عن أخذ عينات من أنسجة حيوانية، وتحويلها إلى لحوم، ولكن أن يصل الموضوع إلى حتى الحشرات، فاسمحوا لي أن أردد المثل القائل: الله يحلل الحجاج عند ولده.

سيلينا غوميز «المُتعَبة» تبحث عن مهنة تتيح الهدوء

لندن: «الشرق الأوسط»

لمّحت الفنانة الأميركية سيلينا غوميز إلى أنّ ألبومها المقبل قد يكون الأخير، لرغبتها في التركيز على مسيرتها التمثيلية، بعد شهرة نالتها نجمةً على قناة «ديزني»، قبل انطلاقها في عالم غناء البوب، وإصدارها أغنيات لاقت نجاحاً هائلاً، منها «هاندز تو ماي سيلف»، و«ريـر»، و«باد لاير». في عام 2020، أطلقت غوميز برنامجاً للطهي بعنوان «سيلينا والشيف»، لتتلقّى في العام التالي إشادة رائعة عن دورها في المسلسل الكوميدي الغامض «القتلة الوحيدون في المبنى»، من إنتاج شبكة «هولو»، مع ستيف مارتن ومارتن شورت.

وأوضحت غوميز (31 عاماً)، خلال ظهورها في الحلقة الأخيرة من بودكاست «سمارت لِس» مع جيسون بيتمان، وشون هايز، وويل آرنيت، أنها تريد الاستقرار على شيء واحد للمضي قدماً. ونقلت عنها صحيفة «الإندبندنت» البريطانية قولها، استناداً إلى تقرير «E» الإخباري: «بدأتُ أستمتع كثيراً بالموسيقى، وكانت الجولة رائعة حقاً، لكنني كنتُ أقدّم مسلسل (سحرة ويفرلي بلايس) الكوميدي في الوقت عينه، ووجدتُ في ذلك حماسة تتيح استمراري في العمل». لكنّ غصّة ظلّت تسكن أعماقها، فكلّما تقدّمت في السنّ، أدركت أنها تريد «إيجاد شيء لتستقر عليه». وقالت: «أشعر أنني أملك ألبوماً آخر في داخلي، ولكنني على الأرجح سأختار التمثيل». وحين أشاد مقدّمو البودكاست بمواهبها الموسيقية، ورأوا أنها ليست مضطرة إلى الاختيار، أجابت: «أنتم على حق، لكنني أريد أن أهدأ لأنني مُتعَبة».

في المقابلة التي ستصدر في 7 يناير (كانون الثاني) الحالي، ناقشت أيضاً أثر الصخب في صحتها العقلية بعد تحمُّل أعباء العمل الكثيف منذ سنّ مبكرة. ففي عام 2016، ألغت غوميز جولتها الموسيقية بسبب الصعوبات المستمرّة مع صحتها العقلية. وقالت: «انتابتني المعاناة لأنني أحبُّ عملي، وهو يلهيني عن الأمور السيئة». كما كشفت النجمة التي رُشحت لجائزة «إيمي»، أنّ المصادفة شكّلت مسيرتها الفنية. فبعد تسجيلها شارة مسلسل «سحرة ويفرلي بلايس»، سأل مديرها في «ديزني» عما إذا كانت مهتمّة بتسجيل ألبوم. ردّت: «لا أعتقد أنني أفضل مغنّية، ولكنني أعرف كيف أروي القصص، وأحبُّ أن أكون قادرة على تقديم الأغنيات».

تقف غوميز، التي تُواعد حالياً زميلها الموسيقي والمنتج بيني بلانكو، خلف خطّ مستحضرات التجميل «ريـر بيوتي» (الجمال النادر)، الذي أطلقته خلال جائحة «كورونا». وفي يوليو (تموز) 2020، أعلنت عن إطلاق «صندوق الأثر النادر»، الذي تعهّد بجمع 100 مليون دولار على مدى السنوات العشر المقبلة للمساعدة في معالجة فجوات خدمات الصحة النفسية للمجتمعات المحرومة.

سيلينا غوميز تُلمح إلى النهايات الغنائية (أ.ف.ب)

فرنسا: فك لغز اختفاء ديك ذهبي قبل ربع قرن

بيزييه فرنسا: «الشرق الأوسط»

أعاد لصّ ديكاً ذهبياً زخرفياً سُرق من قرية فرنسية، كما ذكر مصدر قضائي فرنسي كشف لغز اختفائه الغامض قبل نحو ربع قرن.

ووفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، سُرق الديك الصغير المطليّ بالحديد في أبريل (نيسان) 1999 من أعلى صليب كاثوليكي خارجي في قرية بيسان البالغ عدد سكانها 5500 نسمة، والواقعة بين مدينتي بيزييه وآغد في جنوب غربي فرنسا.

وظلّ السكان المحليون يتساءلون حول مكان وجود الديك المفقود، إلى أن أرسل الطائر المعدني في طرد إلى المؤرّخ ميشال ساباتيري.

وكان ساباتيري غذّى اللغز لدى الجمهور بالكتابة عنه في الصحف وعلى وسائل التواصل الاجتماعي.

وعندما تسلم التمثال في نوفمبر (تشرين الثاني)، أبلغ ساباتيري مكتب رئيس البلدية، الذي أبلغ بدوره المدّعي العام في بيزييه رافاييل بالان.

وتعرّفت الشرطة بسرعة إلى اللصّ، ويرجع ذلك غالباً إلى أنه دفع ثمن الطرود البريدية ببطاقته الائتمانية، وفق رئيس بلدية بيسان ستيفان بيبان بونيه.

وقال بالان للوكالة إنه عندما واجهته الشرطة، اعترف اللصّ بأخْذ الديك الصغير في ليلة كان يشارك فيها بحفلة تخلّلها شرب كحول.

وأشار المدّعي العام إلى أنه بمجرّد أن أفاق، شعر بالخجل الشديد من فعلته، حدّ أنه لم يجرؤ على إعادة الديك الزخرفي، فأخفاه في قبو منزله.

وبعد مرور نحو ربع قرن، وجد الرجل، وهو حالياً في أواخر الأربعينات من عمره، الديك الصغير في القبو، وقرّر أنّ الوقت حان لإعادته.

وقال رئيس بلدية بيسان إنّ ديك الرياح هذا سيُعاد إلى الصليب الحديدي في احتفال سيقام لاحقاً، لكنه سيكون هذه المرة «ملتصقاً بشكل جيد بحيث لا يمكنه الطيران بعيداً مرة أخرى».

وبدا رئيس البلدية مستعداً للتسامح مع ما قال إنه «ربما طيش شبابي»، مضيفاً أنه سيذكّر الناس خلال الحفلة المقبلة بأنّ القطع مثل الديك الصغير كانت جزءاً من تراث القرية، الذي «ربما لا تكون له قيمة كبيرة، ولكنه ملك للجميع».

ورفض المدّعي العام الكشف عن هوية اللصّ، الذي ليس لديه ما يخشاه لأنّ قانون التقادم في فرنسا (6 سنوات للسرقات البسيطة)، يجعله في مأمن من الملاحقة القضائية.

ميشال ساباتيري مع الديك الذي شكّل اختفاؤه لغزاً (مواقع التواصل)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية